بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية و اللغوية

الفَواصِلُ الصَوتية و أَثَرُها على المواقع الدَّلالية

(دراسة صوتية دلالية)

بحث مقدم للحصول على درجة ماجستير في اللغة العربية

تخصص : (علم اللغة)

إعداد الطالب

عبد الرحمن عثمان إبراهيم آدم

إشراف الدكتور

سيدنا علي جـــوب

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (طه : ١٠٨) .

الإهـــــــــداء

إلى أبي الذي جعل ثمرة جهده تعليمي .

... و إلى روح أمي رحمها الله ، قال تعالى : ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ (الإسراء : ٢٤) .

... و إلى أولادي الأعزاء أيمن و أسعد و إيمان .

... و إلى زوجتي وفاءً بحقها و عرفاناً بفضلها .

... و إلى أخواني و أخواتي جميعاً ، و لكل مجاهد متبعُ للحق في وجه الأرض .

الباحث ،،

شكر و عرفان

الحمد لله المنعم على خلقه بنعمة الهداية و التوفيق ، له الشكر على جزيل ما أعطى و أولى ثم الصلاة و السلام على خير الخلق سيدنا محمد ﷺ. فإن الشكر لله تبارك و تعالى و من بعده عزّ و جلّ إلى جامعة أم درمان الإسلامية . و هي المؤسسة التعليمية العريقة التي بثت نور المعرفة في أرجاء العالم و لا سيما الأمة الإسلامية و العربية .

و أخص بالشكر كلية اللغة العربية ممثلة في عميدها و أساتذتها الكرام و الموظفين و العمال لمساعدتهم لي . و بعون الله وفقت بأن أقدم ما أمكن لاكتمال البحث الصوتي الدلالي .

و أشكر أستاذي الدكتور سيدنا علي جوب الذي أشرف على هذا البحث و حرص على متابعته و لم يألُ جهداً في بذل وقته النفيس لقراءة هذا البحث و توجيه الباحث . و لملاحظاته أثر عظيم في إخراج هذا البحث فجزاه الله عن طلاب اللغة العربية خير الجزاء ، و جعل ثمرة عمله هذا خالصاً لوجه الله سبحانه و تعالى .

و الشكر موصول أيضاً للأساتذة الأجلاء الذين أعانوني بتوجيهاتهم و آرائهم .

و يرى الباحث أن ما قُدِّم من عمل هو نتيجة جهد متواضع و لا يخلو من الهفوات ، و الكمال لله وحده فإن أصاب الباحث فله أجران و إن أخطأ فله أجر الاجتهاد .

و حسبي بهذا العمل أنني بذلت جهداً من أجل خدمة لغة القرآن الكريم ، و أسأل الله ثبات ما ينفع الناس في الأرض و أما الزبد فيذهب جفاء .

الباحث ،،

ABSTRACT

Title Of The Thesis :

The Impact Of Arabic Phonology On Semantics

Specialization : phonology

The researcher divided the study in to four chapters and each chapter consist of sub-titles . chapter one about (sounds) in which the researcher discussed in details the organs of speech and (Consonants, Vowels, Syllables, Stress and intonation) . In chapter two have discussed punctuations, symmetry and rhyme . In chapter three discussed the pause in details . In chapter four explained clearly the positions of (Alsakt) which means short pause .

Conclusion : **The Important Results Of The Study** :

I- The Arabic harmonically and musical sounds the attract the listener and the reader .

II- Syllables and stress help in memorizing poetry and prose .

III- Syllables and stress are important in teaching young children .

IV- The rhythm in reciting Holy Quran is not allowed to be called (Saaja) .

V- Syllables and stress play important role in inviting people to Allah .

Recommendations :

I- Postgraduate students should research in Arabic phonology linked with (Alkhiraat) which means readings for its importantance .

II- I suggest that ministry of Education include linguistic studies at General Education .

III- Universities and Institvations should be equipped with language laboratories .

IV- using of standard Arabic in our mass Media for the sake of holy Quran language .

V- Suggesting that the pass of Arabic language in Sudan school certificate should be sixty percent instead of fifty percent .

مقدمة

أولاً ـ أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتني لاختيار الفواصل الصوتية و أثرها على المواقع الدلالية هي : ضرورة ربط النحو ربطاً وثيقاً بعلمي الأصوات و الصرف في علم اللغة . و كما للنحو دور كبير في ضبط أواخر الكلمات ، فكذلك الفاصل الصوتي هو مجال مهم من مجالات علم وظائف الأصوات .

و استخدم العرب القدماء الفواصل الصوتية في حالتين :

١. الحالة النطقية .

٢. الحالة الكتابية .

و لكل وجه دلالة تميزه ، و يندرج تحت عنوان الفواصل الصوتية ظاهرتا الوقف و السكت ، و يلعبان الطريقة المثلى في فهم و إدراك المعنى المراد ، و خاصة في علم القراءات لتجويد قراءة القرآن و فهم مراميه .

و نجد في علم العروض الوزن الموسيقي للشعر العربي الفصيح عُرف باسم القافية و هي فاصلة لخدمة اللغة العربية الفصحى . أمّا النثر و الخطابة فيبرز هنا أثر السجع و فن الجناس لجذب الانتباه . و فواصل القرآن كذلك عرفت باسم فواصل الآي . ثم تزيين الكتابة بعلامات الترقيم لخدمة لغة الدين الحنيف و تميز بذلك الفواصل الإدراك الواعي لفهم اللغة العربية الفصحى بسهولة و يسر .

ثانياً ـ أهمية الموضوع :

ترجع أهمية الموضوع إلى أنّه موضوع يتعلق بكتاب الله تعالى ؛ لأنَّ إجادة اللغة العربية الفصحى هو فهم و إدراك علوم القراءات و اصطلاحات الضبط العامة ، حتى يستبين للناس قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾

(سورة يوسف : ٢) . و من دلالة الآية الكريمة تختص اللغة العربية بأنها لغة الكمال و الإعجاز و الهدى و النور و الخلود .

كما نجد فواصل صوتية تعين القارئ لفهم و إدراك لغة التنزيل منها فواصل الآيات و الوقف و السكت في علوم القرآن و إعجازه ؛ لأنها ترمز إلى الحالة أو توحي بالمعنى المراد في حالة النطق أو الكتابة .

ثالثاً ـ أهداف الموضوع :

١. الإلمام التام بفروع اللغة العربية التي لم تُطرقْ جوانبها المتعددة بالبحث و خاصة علم الأصوات اللغوية .

٢. سلامة النطق و تمييز الأصوات عن فهم و إدراك .

٣. الاعتزاز باللغة العربية ؛ لأنها الوسيلة الأولى للاتصال بين شعوب العالم الإسلامي .

٤. الوصول إلى طرق جديدة و مبتكرة تعين على توصيل اللغة للمتعلم بأقلّ جهد و أقصر طريق .

رابعاً ـ الصعوبات الأكاديمية :

تتمثل الصعوبات الأكاديمية في قلة المراجع و المصادر ذات الصلة بعلم الأصوات ، حيث صَعُبَ على الباحث إيجاد معملاً للأصوات حتى يستخلص منها نتائج تعين الباحثين من بعده .

خامساً – المصادر ذات الصلة :

١. القرآن الكريم و علومه .

٢. الأحاديث النبوية .

٣. الشعر العربي .

٤. النحو و الصرف .

٥. الأصوات .

٦. البلاغة .

سادساً ـ منهج البحث :

المنهج عبارة عن سياج متين تدور حوله الأفكار و القضايا المطروقة . أي أن المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار . إما لكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين .

و اتبع الباحث المنهج الوصفي لدراسة الفواصل الصوتية عن الفهم و الإدراك الواعي .

سابعاً ـ الدراسات السابقة :

أ/ جهود القدماء :

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفى سنة ١٧٥هـ .

قام الفراهيدي بترتيب معجمه (العين) ترتيباً صوتياً ، و هو من أقدم العلماء اساهماً في هذا المجال ، و حدد في معجمه مخارج الحروف و صفاتها . و يتبع طريقة معينة لتحديد مخرج الحرف أي أنه : "كان يفتح فاهُ بالألفِ ثم يظهر الحرفَ نحو : (اَبْ ، اَتْ ، اَحْ ، اَعْ ، اَعّ) فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها و هو الميم"[1] . و هذه دلالة على ابتكار طريقة جديدة لمعرفة الصوت ، و كان البدءُ حرف (العين) لا لأنه أبعد الحروف مخرجاً بل نقل عنه السيوطي عن ابن كيسان حيث قال : "سمعتُ مَنْ يذكر عن الخليل أنّه قال : لم أبْدَأ بالهمزة ؛ لأنها يلحقها النقصُ و التغييرُ و الحذفُ ، و لا بالألف لأنها لا تكون في ابتداءِ كلمة و لا في اسم و لا فعل إلا زائدة أو مبدلة ، و لا بالهاءِ ؛ لأنها مهموسة خفيّة لا صوتَ لها ، فنزلتُ

---

[1] **أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم كتاب العين ، ج ١ ، الناشر : دار الرشيد – العراق ، ١٩٨٠م ، تحقيق : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ص : ٤٧ .**

إلى الحيِّز الثاني ، و فيه العين و الحاء ، فوجَدْت العين أنْصَعَ الحرفين ، فابتدأت به لتكون أحسنُ في التأليف و ليس العلمُ بتقدّم شيءٍ على شيء ؛ لأنّه كلَّه مما يُحتاج إلى معرفته ؛ فبأيٍّ بدأت كان حسناً ، و أولاها بالتقديم أكثرُها تصرُّفاً"[١] .

إنّ الخليل اتبع في ترتيبه المعجمي المنهج الصوتي بدأ بمخرج العين . و قسم جهاز النطق إلى ثمانية مخارج هي : (حلقية ، لهوية ، شجرية ، أسلية ، نطعية ، لثوية ، ذلقية ، شفوية) . و ذكر الفروق بين الأصوات المتقاربة المخرج بقوله : "فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء و لولا بَحَّة في الحاء لأشبَهَت العيْنَ لقُرْب مَخْرَجها من العَين"[٢] .

٢. سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ

جاء سيبويه بعد أستاذه الخليل فخصص أبواباً من كتابه للمباحث الصوتية . و ذكر الحروف العربية الأصيلة و قال هي تسعة و عشرون حرفاً ، و بيَّن مخارجها و صفاتها بالإضافة إلى الحروف الفرعية المستحسنة فقال : "هنَّ فروع و أصلها من التسعة و العشرين"[٣] . و يؤخذ بها في الأشعار و تلاوة القرآن و تتمثل في الآتي :

١) النون الخفيفة : و يقصد بها النون الساكنة التي تأتي قبل حروف الفم و هي خمسة عشر حرفاً . (ق ، ك ، ج ، س ، ص ، ض ، ش ، ز ، ط ، ظ ، د ، ت ، ذ ، ث ، ف) . و مثال ذلك النون في (منْك ، عنْك) . و هذه النون مخرجها من الخيشوم . أما النون مع حروف الحلق فإنها تظهر نحو (عن) .

٢) الهمزة بين بين و لكن سيبويه لم يضرب لها مثالاً . أما تمام حسان فيقول : "هي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا

---

[١] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ج١ ، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك و علي محمد البجاوى و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص : ٩٠ .

[٢] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج١ ، ص : ٥٧ .

[٣] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة و دار الرفاعي – الرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ص : ٤٣٢ .

يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية"[1] . كما في قوله تعالى : ﴿ **ء أنت قلت للنَّاس** ﴾[2] . و يظهر نطقها وسطاً بين النطق بالهمزة و النطق بغيرها .

٣) الألف التي تمال إمالة شديدة : و يعنى بها الألف الجانحة نحو : الياء كقراءة حمزة و الكسائي و نافع في قوله تعالى : ﴿ **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** * ﴾[3] فيجعلون صوت الألف الأخيرة في الضحى كصوت الياء في لفظة (البيت) كما ينطق في معظم اللهجات العربية المعاصرة . و قد اتفق المحدثون مع القدماء في حقيقة الإمالة و اختلفوا في تصويرها انظر مبحث الإمالة .

٤) الشين التي كالجيم : نحو : (اشدق – اجدق) بشين مجهورة قريبة من نطق الجيم .

٥) الصاد التي تكون كالزاي : و هي صوت مفخم و فيها بعض الجهر و قد حددها سيبويه بقوله : "إنك تقول في باب الإدغام (مُصْدَرٍ) فتقرِّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال و هي الزاي"[4] . و مثل لها بقراءة أهل مكة ﴿ **حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ** ﴾[5] و زادها ابن جِنيِّ فقال : "هي التي يقلّ همسها قليلاً و يحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي"[6] و مثالها قراءة حمزة ﴿ **الصراط المستقيم** ﴾[7] بإشمام الصاد الزاي .

---

(١) تمّام حَسّان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ط٣ ، الناشر : عالم الكتب – القاهرة ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ، ص : ١٥٣ .
(٢) سورة المائدة الآية [١١٦] .
(٣) سورة الضحى الآية [١ ، ٢] .
(٤) سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ١٩٦ .
(٥) سورة القصص الآية [٢٣] .
(٦) أبو الفتح عثمان بن جِنّي ، سرُّ صناعة الأعراب ، ط١ ، ج١ ، الناشر : إدارة إحياء التراث القديم – مصر ، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) ، تحقيق : مصطفى السقا و محمد الزفزاق و عبد الله أمين ، ص : ٥٠ .
(٧) سورة الفاتحة الآية [٦] .

٥) ألف التفخيم : يقصد بألف التفخيم ألف المد الممالة نحو الضم كما في قراءة بعض القرّاء لكلمة (الصلاة) و يعني سيبويه بلغة أهل الحجاز و ذكر ابن جِنيِّ سبب كتابة ألف التفخيم في (الصلاة و الزكاة) بصورة الواو فقال : " كتبوا الصلوة و الزكوة و الحيوة بالواو لأن الألف مالت نحو الواو"[١] ؛ ليعلم القارئ أن هذه الألف مفخمة .

٣. ابن جِنِّي :

و في القرن الرابع الهجري برز العالم اللغوي ابن جِنِّي و قد صنّف كتابين مهمين في مجال علم الأصوات اللغوية هما :

١) سِرُّ صناعة الإعراب : الذي ضمَّن كثيراً من الموضوعات الصوتية ، فوصف الصوت اللغوي و مخارج الحروف ، مكرراً ما قاله الخليل من إضافة همزة الوصل المكسورة لا المفتوحة نحو : (اِكْ ، اِقْ ...) و فرَّق بين الأصوات الشديدة و الرِّخوة ووضح كيفية حدوث الصوت اللغوي حيث شُبه بوتر العود و أثر الأصابع عليه . و تعرض ابن جِنِّي للحركات فقال : "و هي الألف و الياء و الواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث ، و هي الفتحة و الكسرة و الضمة"[٢] . ثم فصلها إلى حركات طويلة و قصيرة .

٢) الخصائص : أمّا في كتاب الخصائص فاتبع ابن جني مذهب سيبويه حيث يرى أن الحركة تحدث بعد الحرف[٣] .

---

[١] أبن جِنِّي ، سرُّ صناعة الأعراب ، ج١ ، ص : ٥٠ .
[٢] أبن جِنِّي ، سرُّ صناعة الأعراب ، ج١ ، ص : ١٧ .
[٣] أبن جِنِّي ، الخصائص ، ج٢ ، الناشر : دار الهدى للطباعة و النشر – لبنان ، (د.ت) ، تحقيق : محمد على النجار ، ص : ٣٢١.

ب/ جهود المحدثين :

تطرق علماء الغرب للدراسات الصوتية ، و من أشهرهم دي سوسير في كتابه (علم اللغة العام) بالفصل السابع عن النظام الصوتي و تحدث عن الجهاز النطقي و وظيفته ثم تصنيف الأصوات حسب نطقها في الفم .

و يرى الباحث أن علماء الغرب لهم الدور الفعال في تطوير علم اللغة . و تناول إبراهيم أنيس الصوت في كتابه (الأصوات اللغوية) فوضح كيف بدأ الصوت اللغوي ؟ و خاصة صوت الإنسان و أعضاء النطق للصوت مفصلاً ثم أقسام الصوت و التي تتمثل في الأصوات المجهورة و المهموسة و أصوات الساكنة و أصوات اللين و توزيع الأصوات على حسب المخارج . و كذلك كمال محمد بشر تناول في كتابه (علم الأصوات) وصف الأصوات و جوانبه . منها الصوت اللغوي ، تصنيف الأصوات و بيان الحركات و من الظواهر الصوتية المقطع و النبر و التنغيم ثم استخدم رموزاً توضح الحركات . و حازم علي كمال الدين تناول في كتابه (دراسة في علم الأصوات) ، كيفية حدوث الصوت اللغوي و جهاز النطق و كذلك الصوامت و الحركات و المقطع و الإمالة و الإشمام و الروم و الوقف .

رمضان عبد التواب تناول في كتابه (المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي) . من مجالات علم اللغة دراسة الأصوات و كيفية حدوث الصوت الإنساني و مكونات جهاز النطق و مخارج الأصوات ثم أصوات العلة . و محمد علي الخولي تناول في كتابه (الأصوات اللغوية) جهاز النطق البشري ، ومكوناته ، ووصف الصوت اللغوي و الفونيم . أمّا مناف مهدي محمد الموسوي فتناول في كتابه (علم الأصوات اللغوية) حيث ركز على ظاهرة الصوت الإنساني

و جهاز النطق مفصلاً و موضحاً مخارج الحروف بالصور الواضحة و تناول الحركات و النبر و التنغيم و المقطع .

أمّا الإضافة الجديدة للدراسات السابقة فيتمثل في دراسة الفواصل و الأصوات دلالياً و نحوياً و أثرهما في تمييز و بيان المعنى عن طريق الفهم و الإدراك الواعي لتيسير عملية التعليم والتعلم .

ثامناً ـ هيكل البحث :

و تتلخص معالم البحث في أنه يشتمل على أربعة فصول تتصدرها مقدمة و تقفوها خاتمة .

الفصل الأول (الأصوات) . و يضم جهاز النطق و الحركات في العربية و الأصوات الصامتة و الظواهر الصوتية .

أمّا الفصل الثاني (الفواصل) . فهو يشمل علامات الترقيم و الجناس التام و السجع و القافية و فواصل الآيات في القرآن الكريم .

و الفصل الثالث (الوقف) . و يضم الوقف عند القرّاء و عند النحاة و الوقف و توجيه الإعراب .

و آخر الفصول الفصل الرابع (السكت) . يتناول السكت في اللغة و الفرق بينه و بين الوقف ثم السكت عند القرّاء و الإفهام النحوي .

ثم خاتمة و توصيات الباحث و أخيراً الفهارس العامة و تشمل : فهرس الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأشعار و المصادر و المراجع و المحتويات .

الفصل الأوّل

الأصوات

المبحث الأول : **جهاز و أعضاء النطق**

المبحث الثاني : **الأصوات الصامتة**

المبحث الثالث : **الحركات في العربية (الأصوات الصامتة)**

المبحث الرابع : **ظواهر صوتية**

الأصوات

المبحث الأول – جهاز و أعضاء النطق :

أولاً - جهاز النطق[1]

١. الشفاة	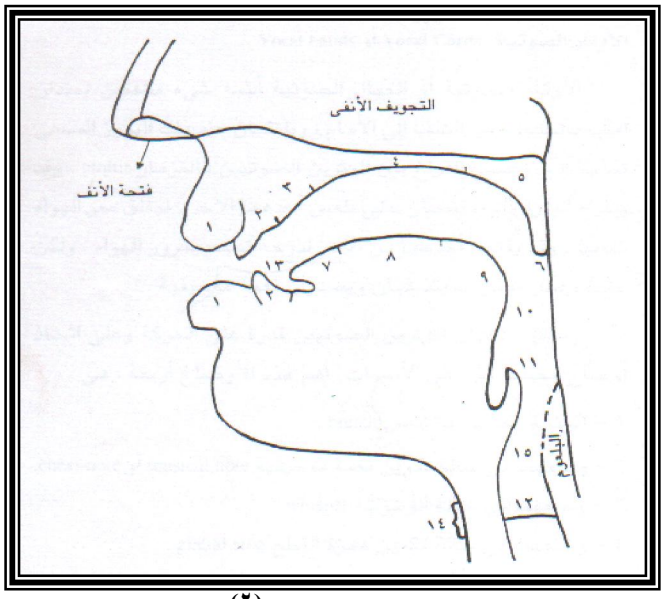	Lips
٢. الأسنان		Teeth
٣. أصول الأسنان (و مقدم الحنك)		Teeth – ridge
٤. الحنك الصلب (وسط الحنك)		Hard palate
٥. الحنك اللين (أقصى الحنك)		Soft palate
٦. اللهاة		Uvula
٧. طرف اللسان		Blade of Tongue
٨. مقدم اللسان (وسط اللسان)		Front of Tongue
٩. مؤخر اللسان		Back of Tongue
١٠. الحلق		Pharynx
١١. لسان المزمار		Epiglottis
١٢. موقع الأوتار الصوتية		Position of Vocal Cords
١٣. ذلق اللسان (نهايته)		Tip of Tongue
١٤. منطقة الحنجرة (من الأمام)		Larynx (Position of)
١٥. القصبة الهوائية		Wind Pipe

الشكل رقم (١)[2]

---

[1] **كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، الناشر : دار غريب للطباعة – القاهرة ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ص : ١٣٣/١٣٤ .**
[2] **نفسه ، ص : ١٣٣ .**

ثانياً - تعريف الصوت :

الصوت اللغوي المعني هو صوت الإنسان ، قبل أن يصل إلى المستمع تعترضه مؤثرات خارجية تُعِينُ على السمع فيتم التوظيف للصوت المعني . و عرَّف اللغويون الصوت . فقال ابن جِنِّي : "اعلمْ أنَّ الصوتَ عَرَضُ يخرج مع النَّفَس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تُثنِيه عن امتداده و استطالته ، فيسمىّ المقطعُ أينما عَرَض له حرفاً و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعه ، و إذا تفطَّنت لذلك و جدته على ما ذكرته لك ؛ آلا ترى أنَّك تبتدئُ الصوتَ من أقصى حلقِك . ثم تبلغ به أي المقاطع شِئت ، فتجد له جَرساً ما ، فإن انتقلتَ منه راجعاً عنه ، أو متجاوزاً له ، ثم قطعت ، أحسست عند ذلك صَدَىً غير الصَّدَى الأول ، و ذلك نحو الكاف ، فإنَّك إذا قطعتَ بها سمعت هناك صدى ما ، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره ، و إن جُزت إلى الجيم سمعت غير ذيَنْك الأولين"[1] .

و قال ابن سنان الخفاجي الحلبي : "الصوتُ مصدر صات الشيء يَصُوتُ صوتاَ فهو صائت ، و صوّت تصويتاً فهو مصّوت ، و هو عام و لا يختص يقال : صوت الإنسان و صوت الحمار ، و في الكتاب الكريم : ﴿ **إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾[2]"[3] . و الآية الكريمة تبين لنا أقبح الأصوات و ينسب إلى الحمار لأن ذبذبات صوته يرفضه الأذن ، و دخول لام الابتداء على خبر إنَّ دلالة على توكيد الخبر عن طريق الإفهام النحوي .

---

(1) ابن جِنِّي ، سرُ صناعة الأعراب ، ط١ ، ج١ ، ص : ٦ .
(2) سورة لقمان الآية [١٩] .
(3) الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، سِرُّ الفصاحة ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، ص : ١٥ .

و قــال إبــراهيم أُنــيس : "ظــاهرة طبيعيــة نُــدرك أثرهــا دون أن نــدرك كنهها"[1] . و ذهب إبراهيم أُنيس بقوله ندرك الأثر ولكن نجهل الأصل بالرغم من أن الصوت ظاهرة طبيعية .

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ط ٣ ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٩م ، ص : ٩ .

ثالثاً – ظاهرة الصوت :

قال إبراهيم أُنيس : "فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليه الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات . كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية"[1] .

و قال مناف مهدي : "يحدث الصوت نتيجة اهتزاز شيء ما ، و ينتقل على إثر ذلك على صورة موجات تصل إلى أُذن السامع ، ثم تفسر لك الأصوات المسموعة في ذهنه"[2] .

و يرى الباحث أن مناف مهدي رسم لوحة معبرة و صادقة للصوت الإنساني و بأسلوب ممتع و دلالة للفهم و الإدراك . و كذلكّ إبراهيم أُنيس الذي أوضح بأنَّ حدوث أي نتيجة لقرع جسم بجسم أو احتكاك جسم بآخر ، أو نفخ في جسم خاص يؤدي إلى المطلوب . و تناول حدوث الصوت كل من كمال بشر في كتابه (علم الأصوات) ، حازم علي كمال الدين في كتابة (دراسة في علم الأصوات) و آخرون .

و على هذا ندرك أنّ إصدار الأصوات أحد وظائف أعضاء النطق المتمثلة في جهاز النطق و الرئتين .

---

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ط٣ ، ص : ٩ .

[2] مناف مهدي محمد الموسوي ، علم الأصوات اللغوية ، ط١ ، الناشر : جامعة السابع من أبريل – ليبيا ، (١٤٠٣هـ - ١٩٩٣م) ، ص : ٣٦ .

رابعاً - الأعضاء الثابتة :

١/ الأسنان (Teeth) : "و هي الأسنان العليا و الأسنان السفلى . و لها وظائف مهمة في عملية النطق . إذ عليها الارتكاز في إخراج بعض الأصوات اللغوية ، فيعتمد اللسان عليها لنطق الدال و الطاء كما تتصل الأسنان العليا بالشفة السُفلى لنطق الفاء العربية"[١] .

٢/ اللثة[٢] (Alveolae – gam) : عضو مهم من أعضاء الكلام – و يقصد باللثة هنا اللثة الداخلية للأسنان العليا – و نقول اللثة الداخلية ؛ لأن اللسان يلامسها أو يقترب منها ، و لا يلامس اللثة الخارجية . و يقتصر هذا التلامس أو التقارب على لثة الأسنان العليا . و من الأصوات التي تسهم اللثة في إحداثها . الصوت /س/ و الصوت /ن/ و الصوت /ر/ و الصوت /ز/ و الصوت /ل/ .

٣/ الحنك الأمامي (الغار) (Hard Palate) : هو الجزء القريب من اللثة . و يسميه البعض (الحنك الصلب) ، لأنه عظمة صُلبه . و يسميه البعض (غاراً) لأنه يشبه الغار في تقوسه و تحدبه أو تقعُّده . و هو ناطق ثابت أو نقطة نطق ، يلامسها اللسان أو يقاربها . و يحدث هذا عند النطق بـ /ش/ و /ي/ .

٤/ تجويف الأنف (The nasal chambers) : و للأنف تجويفان ، كل منهما يفضي إلى عدد من الجيوب الأنفية و هي سبعة جيوب ، كل جيب عبارة عن تجويف ، لهذا أُطلق عليها لفظ الجمع فقيل : (تجاويف الأنف) و تستعمل هذه التجاويف كفراغ رنان فتعمل على تفخيم بعض الأصوات الأنفية كالميم و النون .

٥/ القصبة الهوائية (Wind pipe) : و هي عبارة عن أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف ، متصل بعضها ببعض عن

---

[١] مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية ، ط١ ، ص : ٣٥ .
[٢] أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص : ٨٣ .

طريق غشاء مخاطي ، قطرها القصبة الهوائية يتراوح بين ٢سم و ٢.٥سم و طولها حوالي ١١سم و تنقسم من أسفل إلى فرعين يدخل كل فرع إلى رئة[١] . و بصورة أدق ، تمرَّر القصبة الهوائية الهواء من الرئتين إلى الحنجرة .

٦/ تجويف الحلق (Phargnx) : "و هو الجزء الذي بين الحنجرة و أقصى الحنك ، و هو مخرج لأصوات لغوية خاصة و يستعمل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها في الحنجرة"[٢] .

---

[١] انظر : أحمد محمد عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص : ٨٠ .
[٢] مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية ، ص : ٣٢ .

خامساً - الأعضاء المتحركة :

١/ الحجاب الحاجز (Oliagfram) : "و هو عبارة عن عضلة مسطحة تفصل التجويف الصدري عن تجويف البطن ، و يشبه قبة غير منتظمة تبرز إلى أعلى في الصدر ، و عندما تنخفض عضلة الحجاب الحاجز يتسع تجويف الصدر فيتخلخل الضغط الداخلي الذي يسبب دخول الهواء إلى الرئتين لمعدلة الضغط المنخفض ، و عندما يكتمل الاستنشاق ترتخي العضلات و يقل حجم الصدر ، فيتم زفير الهواء الذي بواسطته تتم عملية النطق"[١] .

٢/ الحنجرة (Larynx) : وهي عبارة عن صندوق غضروفي يقع في أعلى القصبة الهوائية و تتألف من ثلاثة أجزاء :

أ. الأول : و هو العلوي : "يتكون من غضروف ناقص الاستدارة من الخلف ، و عريض بارز من الأمام و يعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم و يكون عند الرجال أكثر بروزاً منه عند النساء . و قد وهم بعض الباحثين المحدثين حين سمّاه (الغلصمة) و الغلصمة هي لسان المزمار"[٢] .

ب. الثاني : الغضروف الثاني يكون كامل الاستدارة .

ج. النسيجان الخلفيان الهرميان : "و يتكون من قطعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف ، قادرتين على الحركة بمساعدة نظام من العضلات متحكم فيها ، و يمكنهما أن ينزلقا و أن يستديرا في أوضاع مختلفة و في الحنجرة يقع الوتران الصوتيان ، و هما في الحقيقة شفتان أو شريطان من العضلات يتصل بهما نسيج ، و هما يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي سمّي

---

[١] مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية ، ص : ٢٩/٣٠ .
[٢] نفسه ، ص : ٣٠ .

بتفاحة آدم ، و يكونان قابلين للحركـــــة أفقياً من الخلف حيث يتصلان بغضاريف النسيج الخلفي الهرمي"[١] .

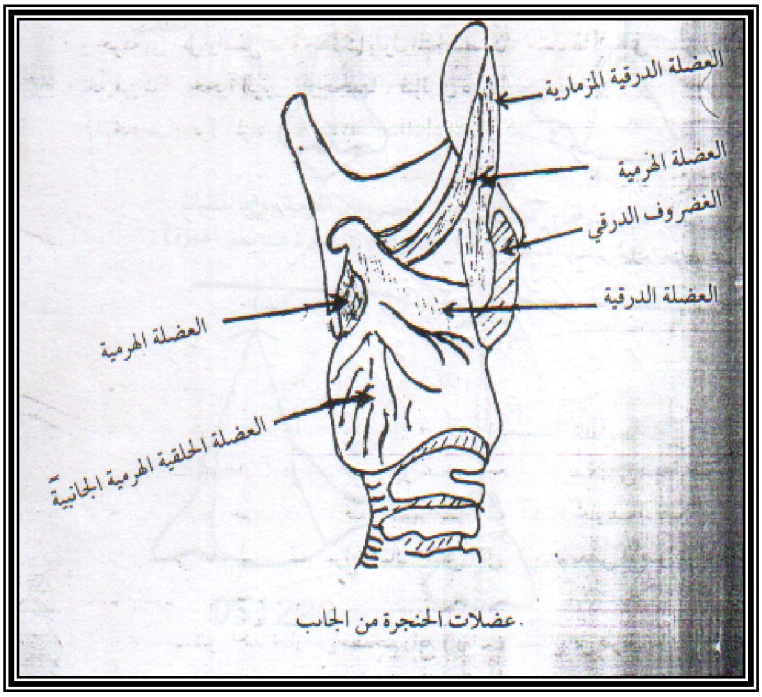

[٢]

الشكل رقم (٢)

"و يسمّى الفراغ الذي بين الوترين (المزمار) ، و فتحة المزمار تنبسط و تنقبض بنسب مختلفة مع الأصوات ، و على هذا تترتب نسبة شد الوترين و استعدادهما للاهتزاز ، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما و بذلك تختلف تبعاً لهذا درجة الصوت . و هناك غطاء للمزمار يسمّي لسان المزمار ، ووظيفته الأصلية أن يعمل كصمام أمان ، أي يكون مانعاً يحمي طريق التنفس في أثناء بلع الطعام"[٣] .

٣/ الأوتار الصوتية : "الأوتار الصوتية أو الحبال الصوتية أشبه شيء بشفتين يمتدان أفقياً بالحنجرة من الخلف إلى الأمام ، و يلتقيان عند ذلك البروز

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٣١ .
[٢] نفسه ، ص : ٣٠ .
[٣] نفسه ، ص : ٣٢/٣١ .

المسمى تفاحة آدم . و يسمي الفراغ بين الوترين الصوتيين بالمزمار . و قد ينفرج الوتران أو ينقبضان حتى يلمس أحدهما الآخر ، فيغلق ممر الهواء نهائياً و قد يقترب أحدهما من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء ، و لكن بشدة و عسر ، و من ثم يتذبذبان و يصدران نغمة موسيقية . و معنى ذلك أن للوترين الصوتيين قدرة على الحركة و على اتخاذ أوضاع مختلفة تؤثر في الأصوات"[١] . و أهم هذه الأوضاع :

أ. وضع الوترين في حالة التنفس : "قد ينفرج الوتران الصوتيان انفراجاً ملحوظاً ، بحيث يسمحان للنفس أن يمرّ من خلالهما دون أن يقابله أي اعتراض أو مانع . يحدث في هذه الحالة ما يُسمّى في الاصطلاح الصوتي (الهمس) (مقابل الجهر) . و تسمّى الأصوات التي تنطلق حينئذٍ الأصوات المهموسة (Voiceless Sounds)"[٢] .

ب. وضع الوترين عند إصدار نغمة موسيقية : "يتضام الوترين أو ينطبقان انطباقاً جزئياً ، بحيث يسمح للهواء المندفع من خلالها أن يفتحهما و يغلقهما بسرعة و انتظام فائقين . و من ثم ينتج ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية . و هي ذبذبة تحدث نغمة موسيقية تختلف في الدرجة و الشدة . و تعرف هذه النغمة بالأصوات المجهورة (Voiced Sounds)"[٣] .

ج. وضع الوترين في حالة الوشوشة : "في حالة الوشوشة Whisper تكون الأوتار في وضع يقرب من وضعها حالة الجهر ، لكن مع فارق مهم . هو تصلبها و تجمدها بحيث تمنع حدوث أية ذبذبة . و المعروف أن الأصوات المجهورة في الكلام العادي ، تصير أصواتاً (مُسرّة) Whispered في حالة الوشوشة ، في حين

---

[١] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، ص : ١٣٥ .
[٢] نفسه ، ص : ١٣٦ .
[٣] نفسه ، ص : ١٣٦ .

تبقى الأصوات المهموسة على حالها دون تغير . و مهما يكن الأمر ، فليس من شأن رجال الأصوات أن يعرضوا الكلام في حالة الوشوشة"[١] .

د. وضع الوترين عند النطق بهمزة القطع : "قد ينطبق الوتران الصوتيان انطباقاً تاماً لفترة زمنية قصيرة ، بحيث لا يسمحان بمرور الهواء من و إلى الرئتين إلى أن يحدث ذلك الانفراج المفاجئ الذي يعقبه أو يصحبه صوت انفجاري ، نتيجة لاندفاع الهواء . هذا الصوت هو ما نسميه (همزة القطع)"[٢] و يبدو أن التسمية العربية قد لاحظت تلك السمة البارزة في عملية نطق الصوت ، و هي قطع النفس عند بداية النطق بها . و هذه صور الأوضاع الأربعة :

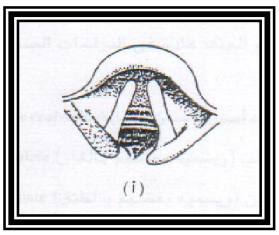

أ- الأوتار الصوتية في وضع التنفس

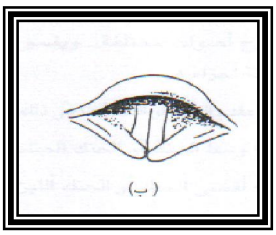

ب- الأوتار الصوتية في وضع إصدار نغمة موسيقية

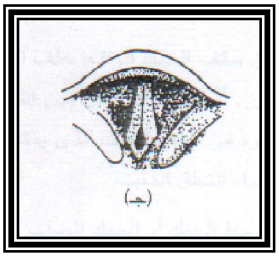

ج- وضع الأوتار الصوتية في حالة الوشوشة

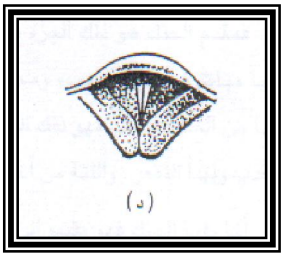

د- وضع الأوتار الصوتية في حالة النطق بهمزة القطع العربية

الشكل رقم (٣)[٣]

٤/ اللسان (Tongue) : "و هو من أهم أعضاء النطق و لأهميته سميت اللغات به . فيقال في العربية (اللسان العربي) أو (لسان العرب) و يقصدون بذلك اللغة العربية . و كذلك الحال مثلاً في اللغة الإنجليزية . حيث تطلق الكلمة

---

[١] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، ص : ١٣٦ .
[٢] نفسه ، ص : ١٣٦/١٣٧ .
[٣] نفسه ، ص : ١٣٧ .

(Tongue)- لسان . و يقصدون اللغة . و هو عضو مرن قابل للحركة إلى حدٍ كبير . و يستطيع أن يتخذ أوضاعاً و أشكالاً متعددة . و يقسمه علماء الأصوات عادة إلى أقسام ، يهمنا منها بوجه خاص ثلاثة هي :"[1]

أ. أقصى اللسان أو مؤخره (Back of the Tongue) : و هو الجزء المقابل للحنك اللين أو ما يسمى بأقصى الحنك .

ب. وسطه أو مقدمه (Front of the Tongue) : و هو الجزء الذي يقابل للحنك الصلب أو ما يسمى بوسط الحنك .

ج. طرف اللسان (Blade of the tongue) : و هو الجزءِ الذي يقابل اللثة . و هناك أجزاء أخرى للسان ، هي نهايته أو ذلقه (Tip (or point) of the tongue) ، و لكن هذا الجزء في الواقع يعد داخلاً فيما سميناه بطرف اللسان . و هناك جزء آخر يسمى (أصل اللسان [Root of the tongue]) .

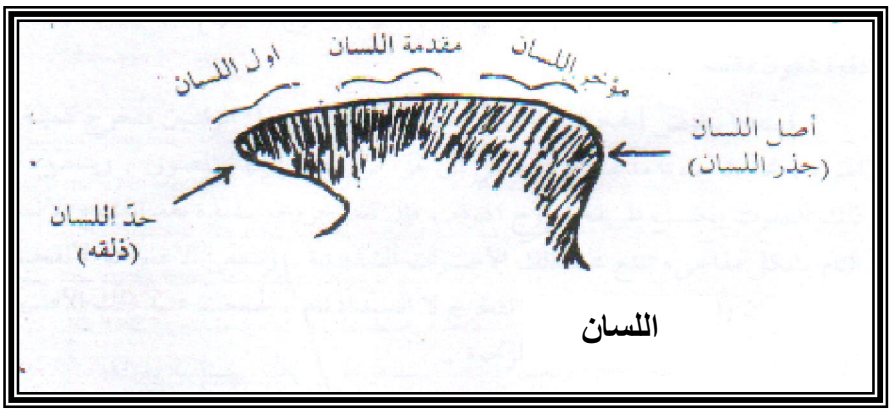

الشكل رقم (٤)[2]

---

[1] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، ص : ١٣٨ .
[2] مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية ، ص : ٣٤ .

٥/ سقف الحنك (Mouth root – palate) : و هو الجزء المقابل للسان و الذي يتصل به في أوضاع محددة ، لإخراج أصوات معينة . و ينقسم إلى أربعة أقسام :

أ. اللثة .

ب. الغار .

و هما من الأعضاء الثابتة و تحدثت عنهما في قسم الثوابت ، أمَّا المتحركان فهما :

أ. الطبق (Soft palate) : "يقع الطبق بين الغار و اللهاة . وهو الجزء الخلفي من الحنك ، لذا فإنه يدعى الحنك الخلفي . و هو عضو عضلي طري متحرك ، و لذا فهو يدعى أيضاً الحنك اللين . و يعمل مكان نطق يلامسه مؤخر اللسان أو يقترب منه كما في /ك ، خ ، غ/ . كما أنَّه يساهم في إضافة سمة التفخيم (أي الإطباق أو التحليق) إلى بعض الأصوات كما في /ص ، ض ، ط ، ظ/ . كما أن للطبق دوراً في التحكم بممر تيار النفس . فإذا ارتفع الطبق إلى أعلى ، أغلق الممر الأنفي و جعل التيار يسير في الممر الفموي ، كما يحدث مع أصوات عديدة مثل : /س ، ص ، و/ . و إذا تحرك الطبق إلى أسفل ، انفتح الممر الأنفي و تغلق الممر الفموي ، كما في /م ، ن/"[١] .

ب. اللهاة[٢] (Uvula) : و هو الجزء الأخير من سقف الحنك ، و يكون متحركاً و عند التقائها بجدار الحلق يتم سد التجويف الأنفي ، فيخرج كل الهواء من الفم ، و ذلك يكون عند النطق بالأصوات الفموية . و عندما تهبط إلى الأسفل تسمح للهواء بالمرور بالتجويف الأنفي ، و ذلك يحصل عند النطق بالأصوات الأنفية . كما أنَّ للهاة دخلاً في نطق القاف العربية .

---

[١] محمد علي الخولي ، الأصوات اللغوية ، ط١ ، الناشر : مكتبة الخريجي – الرياض ، (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) ، ص : ٢٦ .

[٢] نفسه ، ص : ٣٥ .

٦/ الشفتان[١] (Lips) :

الشفة السفلى : مع حركة الفك الأسفل تلامس الشفة العليا أو تقترب منها . كما أنها تتحرك حركة موضعية دون تحرك الفك الأسفل . كما أن الشفة السفلى قد تلامس الأسنان العليا لنطق صوت مثل /ف/ . و يمكن سرد بعض مهمات الشفة السفلى على النحو الآتي :

أ. التلامس مع الشفة العليا كما في /م ، ب/ .

ب. التلامس مع الأسنان العليا كما في /ف/ .

ج. التدوير مع الشفة العليا كما في /و/ .

د. المساهمة مع الشفة العليا في عمل تجويف رنيني صغير خارج الفم لتفخيم بعض الأصوات أو تنويعها .

هـ. الانبساط مع الشفة العليا لنزع سمة التدوير من الصوت كما في /س/ .

الشفة العليا : "تتحرك الشفة العليا في موضعها . و هي بذلك تختلف عن الشفة السفلى لأن الأولى مرتبطة بالفك الأعلى الثابت في حين أن الثانية مرتبطة بالفك الأسفل المتحرك . و تقوم الشفة العليا بجميع وظائف الشفة السفلى ما عدا التلامس مع الأسنان"[٢] . و يلاحظ أن الشفة السفلى هي التي تتحرك نحو الشفة العليا ، و ليس العكس . و لهذا تعتبر الشفة العليا مكان النطق الثابت في حين أنَّ الشفة السفلى تعتبر ناطقاً متحركاً .

يرى الباحث أنَّ عملية النطق هو أول خواص الإنسان الفذة و أعظمها وضوحاً ، و هي من القدرات المهمة التي يتميز بها الإنسان ، و بها صار سيداً للكائنات الحية جميعها . و يصدر النطق نتيجة عمل و تعاون لمجموعة من أعضاء النطق البشري ، و تنتمي إلى ثلاثة مجموعات هي :

---

[١] **محمد علي الخولي ، الأصوات اللغوية ، ص : ٢٣ .**

[٢] **نفسه ، ص : ٢٤ .**

١. مجموعة الصدر و أعضاؤها الرئتان ، و القصبة الهوائية .

٢. مجموعة الحلق و أعضاؤها الحنجرة ، و الحبال الصوتية ، و المزمار ، و البلعوم .

٣. مجموعة الرأس و يضم الأنف و الفم و الحنك و اللسان و الأسنان و اللثة و الشفتان .

و هذا ما يساعد علماء التشريح في علاج الجسم البشري بفصل بعضها عن بعض و تمييزه . و فقدان أي عضو من أعضاء النطق يؤثر في عملية النطق و يصعب الفهم و الإدراك . و النطق عادة مكتسبة من الحواس و عن طريق التقليد بالوسط المحيط .

المبحث الثاني – الأصوات الصامتة :

أولاً - مخارج الأصوات الصامتة :

تعريف المخرج : قد نبه ابن جِنِّي على مخارج الحروف بقوله : "و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[١] . أي بحسب اختلاف أماكن اتصال أعضاء النطق عند إخراج الصوت . و اللغة العربية هي اللغة التي تنقل المعاني عن طريق الأصوات الكلامية التي تكوّن الكلمات و الجمل و تصدرها على شكل موجات صوتية إلى الآذان فيسمع و يفهم ، و مثالها اللغة التي ترسل على شريط التسجيل . و قد اختلف القدماء و المحدثون في مفهوم الحرف و الصوت . "فالصوت ينطق فيكون نتيجة تحريك أعضاء الجهاز النطقي و ما يصاحب هذا التحريك من آثار سمعية و لكن الحرف لا ينطق و إنَّما يفهم في إطار نظام من الحروف يسمى النظام الصوتي للغة . و مثل الأصوات و الحروف في علاقة كل منهما بالآخر مثل الطلاب و الصفوف ، فالطالب حقيقة مادية و الصف وحدة تقسيمية"[٢] .

كما عُرِّف الحرف : "الحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة و الثقل تميزاً في المسموع"[٣] .

أمَّا الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفىّ (سنة ١٧٥هـ) و الذي عنى كثيراً بدراسة الأصوات فجاء بترتيب للأصوات العربية ، على النحو التالي[٤] : ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / د ل ن / ف ب م / و أي همزة فنجد الخليل بن أحمد كما قال عنه تلميذه الليث بن المظفر : "و إنما كان ذواقه

---

[١] ابن جِنِّي ، سِرُ صناعة الإعراب ، ج١ ، ص : ٦ .
[٢] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ط٣ ، ص : ٧٣ .
[٣] ابن سينا ، رسالة العلم ، العدد الرابع ، تصدرها جمعية خريجي كليات العلوم لتنشيط الحركة العلمية في مصر ، ديسمبر ١٩٦٢م ، تحقيق : أحمد سعيد الدمرداش ، ص : ٢٣٦ .
[٤] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج١ ، ص : ٦٥ .

إياهـا ، أنَّـه كـان يفـتح فـاه بـالألف ، ثـم يظهـر الحـرف ، نحـو : ابْ ، اتْ ، احْ ، اعْ ، اعٌ ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أول الكتاب"[1] . و جعل المخارج ثمانية ، يختلف موقع الأصوات العربية ، في بعضها ، عما عندنا الآن . كما أنه لم ينسب الياء و الباء و الواو و الألف و الهمزة إلى مخرج معين ، و سماها هوائية ؛ فقال : "فالعين و الحاء و الخاء و الغين حلقية ؛ لأن مبدأها من الحلق . و القاف و الكاف لهويتان ؛ لأن مبدأهما من اللهاة . و الجيم و الشِّين و الضاد شجرية ؛ لأن مبدأها من شجر الفم ، أي مخرج الفم . و الصاد و السين و الزاي أسلية ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، و هي مُستدَق طرف اللسان . و الطاء و التاء و الدال نِطعيّة ؛ لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى . و الظاء و الدّال و الثاء لِثويّة ؛ لأن مبدأها من اللّثة . و الرّاءُ و اللام و النُّون ذلقية ؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان ، و هو تحديد طرفي ذلق اللسان . و الفاء و الباء و الميم شَفَوية ، و قال مرّة شَفَهيّة ؛ لأن مبدأها من الشفة . و الياء و الواو و الألف و الهمزة هوائية في حَيِّز واحد"[2] . لأنها هاوية في الهواء فلا يتعلق بها شيء .

أمّا (سيبويه) فعدَّ المخارج ستة عشر مخرجاً ، فقال "ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاثةٌ فأقصاها مخرجاً الهمزة و الهاء و الألف . و من أوسط الحلق مخرج العين و الحاء . و أدناها مخرجاً من الفَمِ : الغين و الخاء . و من أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف . و من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً و مما يليه من الحنك الأعلى ، مُخرجُ الكاف ..."[3] .

---

[1] الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، ج١ ، ص : ٤٧ .
[2] نفسه ، ص : ٥٨ .
[3] سيبويه ، الكتاب ، ط١ ، ج٤ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، ص : ٥٧٣ .

ولكن رأي المحدثين من علماء الأصوات فقد استخدموا عشرة مخارج في الجهاز النطقي للغة العربية الفصحى ، مؤسساً و مبنياً على نتائج التجارب الصوتية ، في المعامل و غيرها ، ثم جاءت مرتبة كالآتي[1] :

١. الشفة : و يسمى الصوت الخارج منها شفوياً و هي : ب م و .

٢. الشفة مع الأسنان : و يسمى الصوت الخارج منها شفوياً أسنانياً و هي : ف .

٣. الأسنان : و يسمى الصوت الخارج منها أسنانياً و هي : ذ ظ ث .

٤. الأسنان مع اللثة : و يسمى الصوت الخارج منها أسنانياً لثوياً و هي : د ض ت ط ز س ص

٥. اللثة : و يسمى الصوت الخارج منها لثوياً و هي : ل ن .

٦. الغار : و يسمى الصوت الخارج منه غارياً و هي : ش ج د .

٧. الطبق : و يسمى الصوت الخارج منه طبقياً و هي : ك غ خ .

٨. اللهاة : و يسمى الصوت الخارج منها لهوياً و هي : ق .

٩. الحلق : ويسمى الصوت الخارج منه حلقياً و هي : ع ح .

١٠. الحنجرة : و يسمى الصوت الخارج منها حنجرياً و هي : الهمزة و الهاء .

و عشرة المخارج المذكورة هي مخارج الأصوات في العربية الفصحى ، كما تدل عليها معامل الأصوات في حاضرنا . ولكن لم يُذكَرُ اللسانُ و السبب يرجع إلى أنَّه عامل مشترك في أكثر هذه المخارج و هو صاحب المهام المقدر و لذلك عمّ وظيفته .

---

[1] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة – و مناهج البحث اللغوي ، ط٣ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، ص : ٣٠ .

ثانياً - كيفية نطق الأصوات الصامتة (الساكنة) :

تنقسم الأصوات الرئيسة لحروف العربية الفصحى إلى قسمين :

١. قسم يطلق عليه اسم الأصوات الصامتة أو الساكنة و هي ما تسمى بالإنجليزية (Consonants) .

٢. قسم يطلق عليه اسم الأصوات المتحركة أو المصوتة أو أصوات العلة ، و هي التي تسمى في الإنجليزية (Vowels) .

و فيمَا يأتي الحديث عن أصوات القسم الأول : الأصوات الصامتة هي تسعة و عشرون صوتاً ، و تندرج تحت المخارج المذكورة آنفاً و هي عشرة مخارج و تفصيلها كالآتي :

١/ الأصوات الشفوية[١] : و هي أصوات يكون للشفتين دور مهم في نطقها ، و ذلك بإغلاقهما للمجرى الهوائي ، و حبس الهواء فترة وجيزة ، ثم السماح للهواء بالانفجار من موضع الشفتين ، أو خروجه من مجرى آخر ، و هو الأنف ، أو تضييقها للمجرى الهوائي ممَّا يسبب احتكاك الهواء بالمجرى الضيق عند خروجه ، و الأصوات هي : الباء و الميم و الواو و يكون نطقها على الشكل الآتي :

الباء :

نطق الباء :

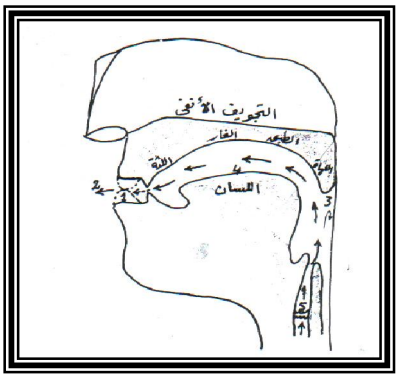

الشكل رقم (٥)[٢]

[١] مناف مهدي ، علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥١ .
[٢] نفسه ، ص: ٥١ .

صوت شفوي شديد (انفجاري) مجهور ، مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. انطباق الشفتين انطباقاً تاماً ثم إنفراجهما بشكل مفاجئ .

٢. خروج الهواء المحبوس بقوة شديدة بعد انفراج الشفتين .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

أمَّا النطق بهذا الصوت بطريقة فتجعل هذه الأوتار الصوتية لا تهتز فصوت لا وجود لـه فـي العربيـة الفصـحى ، و هـو الصـوت (أ) الموجـود فـي بعـض اللغـات السامية و بعض اللهجات العامية و كذلك في اللغات الأوربية .

الميم :

نطق الميم :

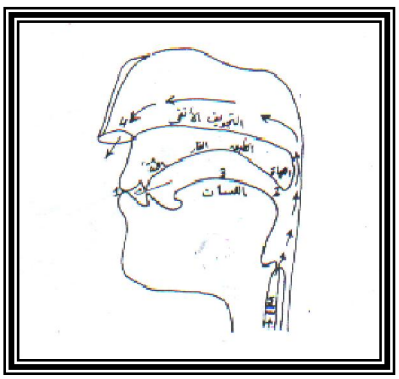

الشكل رقم (٩)[1]

صوت شفوي أنفي مجهور متوسط

بين الشدة و الرخاوة مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. انطباق الشفتين انطباقاً تاماً .

٢. يخفض الحنك الأعلى فيتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٢ .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٤. تيار الهواء يخرج عن طريق الأنف بعد انغلاق تجويف الفم عند انطباق الشفتين .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز ، فتسبب جهر الصوت .

الواو :

و نعني بها الواو التي هي من الأصوات الصامتة مثل هذه الواو في كلمة (وصل) و يتم نطقها بضم الشفتين بطريقة تقترب من نطق الحركات ، لذلك سميت بأنصاف الحركات[١] كما سماها بعض الأصواتيين أنصاف صوامت[٢] و سميت شبه السواكن حيث يوجد فرق بسيط جداً بينها و بين نطق صوت الضمه الخالصة التي هي من الأصوات المتحركة .

و قد نبه الخليل بن أحمد على مثل هذه الواو الصامتة و أختها الياء ، فقال : "الواو و الياء إذا جاءتا بعد فتحة قويتاً و كذا إذا تحركتا كانتا أقوى"[٣] و زاد ابن جنِّي الأمر إيضاحاً فقال : "الياء و الواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح"[٤] .

نطق الواو :

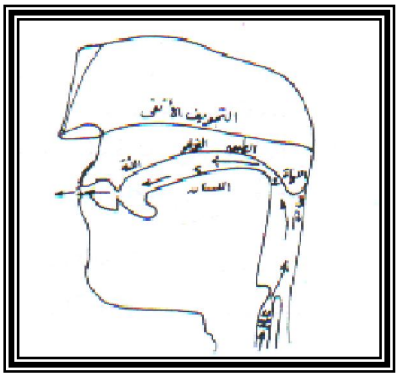

الشكل رقم (٧)[٥]

---

[١] كمال بشر ، علم اللغة ، ص : ١٣٣ .
[٢] نفسه ، ص : ١٣٣ .
[٣] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١ ، الناشر : دار القومية العربية ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ص : ٥٢ .
[٤] سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص : ٢٠ .
[٥] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٣ .

صوت شفوي مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة .

نلاحظ في الشكل :

١. استدارة الشفتين .

٢. اقتراب أقصى اللسان من أقصى الحنك .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٤. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

٥. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٢/ الأصوات الشفوية الأسنانية : منها في اللغة العربية الفصحى صوت واحد فقط .

الفاء :

نطق الفاء:

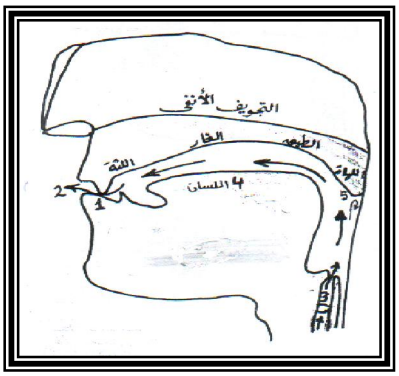

الشكل رقم (٨)[1]

صوت رخو مهموس مرقق .

و نلاحظ في الشكل :

١. تضييق المخرج عند التقاء الأسنان العلياء بالشفة السفلى تضييقاً يسمح للهواء بالمرور .

٢. خروج الهواء من المجرى الضيق و احتكاكه بجدران المخرج فالصوت رخو .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٤ .

٣. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فهو صوت مهموس .

٤. عدم ارتفاع مؤخرة اللسان عند نطقه وعدم تقعرها فالصوت مرقق .

٥. ارتفاع الحنك الأعلى نحو جدار الحلق مما يسبب انسداد المجرى الأنفي وخروج الهواء من الفم .

ولا يوجد في العربية الفصحى نظير لمجهور الفاء ، بل يوجد مثل ذلك في اللغات الأوربية كالصوت الذي يرمز له بالرمز (v) في الإنجليزية ، فهي تتصف بصفات الفاء العربية نفسها فيما عدا اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطقها ، لذلك فهي مجهورة ، و الفاء العربية صوت مهموس . "و ينطق اليابانيون صوت الفاء بطريقة تجعلها شفوية صرفه مهموسة احتكاكية عن طريق إرسال الهواء من بين الشفتين شبه المفتوحتين كما يحدث عندما تحاول إطفاء عود كبريت . أمَّا الأسبانيون فينطقون الـ (ف v) بنفس الطريقة مع تذبذب الوترين الصوتيين ليحدث الجهر"[١] .

٣/ الأصوات الأسنانية : و تنطق هذه الأصوات عند اتصال طرف اللسان بحافة الأسنان العليا و هي الذال و الثاء و الظاء ، و قد نَّبه إلى مخرجها سيبويه ، فقال : "و مَمَّا بين طرف اللسان و أطراف الثنايا مُخرجُ الظاء و الذال و الثاء"[٢] .

---

[١] ماريوباي ، أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، ص : ٨٤/٨٣ .

[٢] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ٤٣٣ .

الثاء :

نطق الثاء:

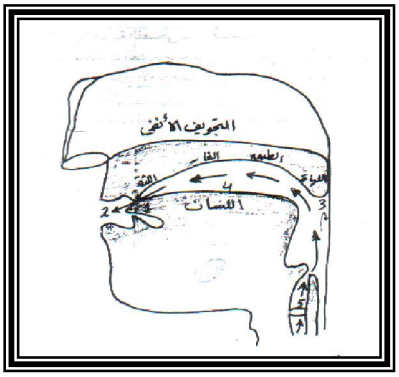

الشكل رقم (٩[١])

صوت أسناني رخو مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. التقاء طرف اللسان بحافة الثنايا مع السماح للهواء بالخروج من بينها .

٢. خروج الهواء من المجرى الضيق فيحصل الحفيف بسبب احتكاك الهواء بالمجرى .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٥. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

الذال :

نطق الذال :

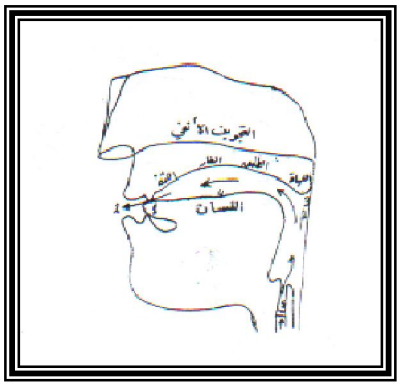

الشكل رقم (١٠[٢])

صوت أسناني رخو مجهور مرقق .

---

(١) علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٦ .
(٢) نفسه ، ص : ٥٧ .

نلاحظ في الشكل :

١. التقاء طرف اللسان بحافة الأسنان مع السماح للهواء الخروج من بينها .

٢. خروج الهواء من المجرى الضيق فيحصل الحفيف بسبب احتكاك الهواء .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

و هو النظير المجهور للثاء ، و يعني أن مخرجهما واحد و صفاتهما ما عدا اختلافهما في اهتزازها مع (الثاء) . و قد فقد صوت الذال من بعض اللهجات العامية ، و استعيض عنه بصوت الدال أو الزاي ، فقالوا : (دهب) في (ذهب) و (زل) في (ذل) .

الظاء :

نطق الظاء:

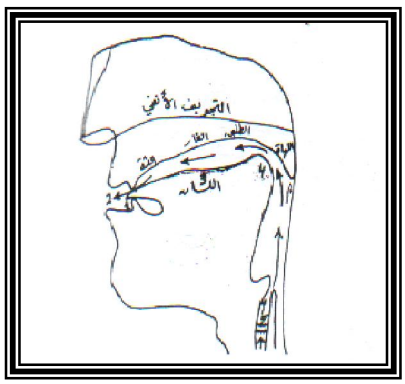

الشكل رقم (١١) [1]

صوت أسناني رخو مجهور مفخم .

نلاحظ في الشكل :

١. وضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا .

٢. خروج الهواء مصحوباً بحفيف يسبب الاحتكاك بالمجرى الضيق فالصوت رخو (احتكاكي) .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٨ .

٣. تقعر اللسان ، فالصوت مطبق .

٤. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع رجوعه باتجاه الحائط الخلفي للحلق .

٥. اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهجور .

و هو النظير المفخم لصوت الذال و عده القدماء من الأصوات المطبقة و قد نبه سيبويه عليه فقال : "لولا الإطباق لصارت الطاءُ دالاً ، و الصادُ سِيناً ، و الظاءُ ذالاً"[١] . وقد فقد هذا الصوت في كثير من اللهجات العربية الحديثة كما احتفظت بعض اللهجات الأخرى بهذا الصوت . كاللهجة العراقية[٢] و غيرها .

٤/ الأصوات الأسنانية اللثوية : أكبر مجموعة صوتية تنطق من هذا المخرج ، و عدد أصواتها سبعة هي : (الدال و التاء و الضاد و الطاء و الزاي و السين و الصاد) .

الدال :

نطق الدال :

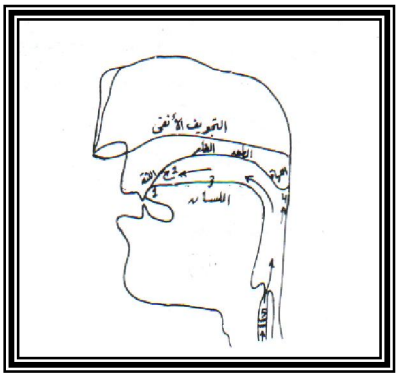

الشكل رقم (١٢[٣])

صوت أسناني لثوي شديد (انفجاري) مجهور مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. التصاق طرف اللسان باللثة و الأسنان العليا التصاقاً محكماً .

---

[١] سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ٤٣٦ .
[٢] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٥٨ .
[٣] نفسه ، ص : ٥٩ .

٢. انحباس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى لسد المجرى الأنفي كي لا يمر الهواء من الأنف .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز مسببة جهر الصوت .

التاء :

نطق التاء :

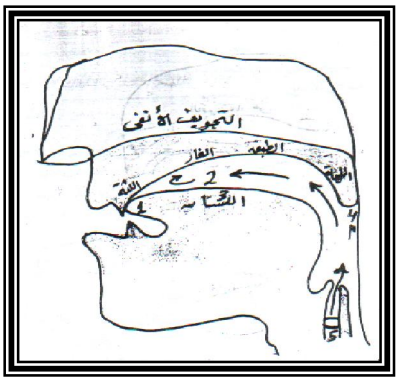

الشكل رقم (١٣) [1]

صوت أسناني لثوي شديد (انفجاري) مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. التصاق طرف اللسان باللثة و الأسنان العليا .

٢. انحباس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ فيخرج الهواء بشدة .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٤. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

و يعدُ التاء النظير المهموس للدال .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٠ .

الطاء :

نطق الطاء :

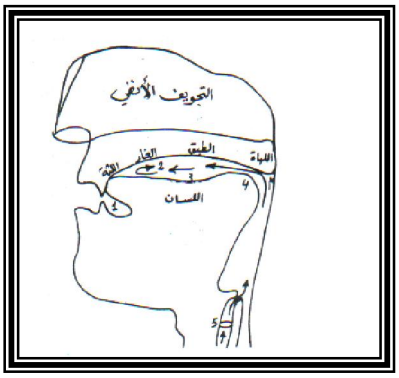

الشكل رقم (١٤) [1]

صوت أسناني لثوي شديد (انفجاري) مهموس مفخم (مطبق) .

نلاحظ في الشكل :

١. التصاق طرف اللسان باللثة و الأسنان العليا .

٢. انحباس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ

٣. تقعر اللسان ، فالصوت مطبق .

٤. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق مع رجوعه باتجاه الحائط الخلفي للحلق .

٥. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية ، فالصوت مهموس .

يرجع الاختلاف إلى تحديد مفهوم الجهر و الهمس بين القدماء و المحدثين و لا يرجع إلى تغير الصوت قديماً و حديثاً ، و هي تقابل التاءَ في الترقيق و التفخيم في نطقها الحديث و عند القدماء نظير الطاء غير المطبق هو الدال ، كما أوضح ذلك سيبويه حيث قال "و لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً"[2] .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦١ .

[2] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ٤٣٦ .

الضاد :

نطق الضاد :

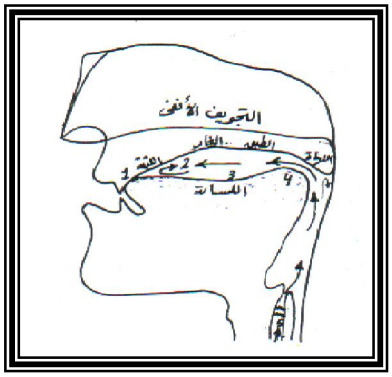

الشكل رقم (١٥[١])

صوت أسناني لثوي شديد (انفجاري) مجهور مطبق (مفخم) .

نلاحظ في الشكل :

١. التصاق طرف اللسان باللثة و الأسنان العليا .

٢. انحباس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ .

٣. تقعر اللسان فالصوت مطبق .

٤. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق مع رجوعه باتجاه الحائط الخلفي للحلق .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز مسببة جهر الصوت .

الزاي :

نطق الزاي :

الشكل رقم (١٦[٢])

صوت أسناني لثوي رخو (احتكاكي) مجهور مرقق .

نلاحظ في الشكل :

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٢ .

[٢] نفسه ، ص : ٦٤ .

١. التصاق طرف اللسان بالثنايا بحيث يكون بين اللسان و الثنايا مجرى ضيق .

٢. الأوتار الصوتية في حالة اهتــزاز مسببة جهر الصوت .

٣. خروج الهواء مصحوباً بحفيف بسبب الاحتكاك بالمجرى الضيق فالصوت رخو (احتكاكي) .

٤. عدم تقعر اللسان و لم يرتفع مؤخره نحو الطبق لذلك فالصوت مرقق .

و لا نظير مفخم لهذا الصوت في العربية الفصحى ، بل يوجد في العامية السورية و المصرية و اللبنانية عند نطقهم كلمة (ظالم) فتنطق الظاء بزاي مفخمة . و المقابل المهموس له هو صوت السين .

السين :

نطق السين :

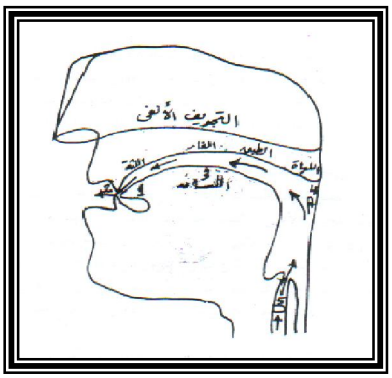

الشكل رقم (١٧) [1]

صوت أسناني لثوي رخو (احتكاكي) مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان و الثنايا مجرى ضيق جداً .

٢. خروج الهواء من المجرى الضيق فيحصل الحفيف بسبب احتكاك الهواء الضيق فيسمع الصفير .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٥ .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى لسد المجرى الأنفي كي لا يمر الهواء من الأنف .

٥. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

الصاد :

نطق الصاد :

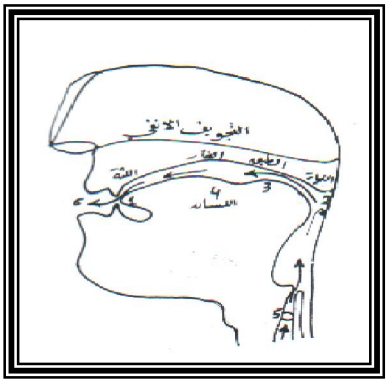

الشكل رقم (١٨) [1]

صوت أسناني لثوي رخو (احتكاكي) مهموس مفخم .

نلاحظ في الشكل :

١. التقاء طرف اللسان بالثنايا .

٢. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد التجويف الأنفي .

٣. ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق و رجوعه باتجاه الحائط الخلفي للحلق .

٤. تقعر اللسان فالصوت مطبق .

٥. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

٦. خروج الهواء مصحوباً بحفيف بسبب الاحتكاك بالمجرى الضيق ، فالصوت رخو (احتكاكي) .

و هو النظير المفخم للسين ، و يسمِّي العرب القدماء الأصوات الثلاثة (الزاي و السين و الصاد) أصوات الصفير .

و يقول سيبويه "و مما بين طرف اللسان و فُويقَ الثنايا مُخرجُ الزاي ، و السين ، و الصاد"[2] .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٦ .

[2] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ٤٣٣ .

٥/ الأصوات اللثوية : وهي أصوات يلتقي عند نطقها طرف اللسان - أو ذلقه كما يقول القدماء- باللثة و أحياناً يضرب طرفه ضربات متكررة باللثة ، و أفراد هذه المجموعة ثلاثة هي (اللام ، و الراء ، و النون) .

اللام :

نطق اللام المرققة :

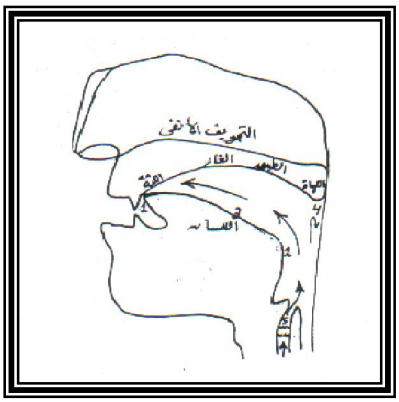

الشكل رقم (١٩) [1]

صوت لثوي جانبي مجهور

متوسط بين الشدة و الرخاوة مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا (اللثة) من أحد جانبي الفم فيتسرب الهواء في مجرى ضيق من الجانب الآخر محدثاً حفيفاً .

٢. انخفاض مؤخر اللسان .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد التجويف الأنفي .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٨ .

نطق اللام المفخمة :

الشكل رقم (٢٠) [1]

صوت لثوي جانبي مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة مفخم (مغلظ) .

نلاحظ في الشكل :

١. اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا (اللثة) من أحد جانبي الفم فيتسرب الهواء في مجرى ضيق من الجانب الآخر محدثاً حفيفاً .

٢. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق و رجوعه نحو الحائط الخلفي للحلق .

٣. تقعر اللسان فالصوت مفخم (مغلظ) .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد التجويف الأنفي .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

تفخم اللام في لفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ إذا لم يسبقها صوت من أصوات الكسرة مثل : ﴿ **إن الله غني حميد** ﴾ . و ترقق إذا سبقها كسر ، مثل ﴿ **بسم الله** ﴾ .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٦٩ .

الراء :

نطق الراء المرققة :

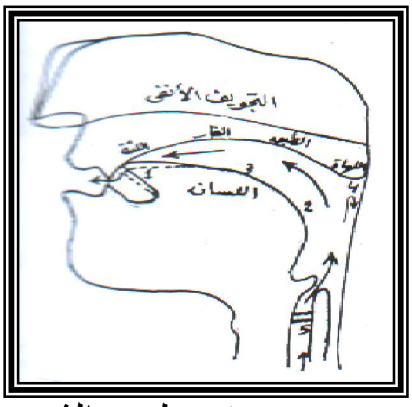

الشكل رقم (٢١) [1]

صوت لثوي تكراري مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. طرف اللسان و هو يرفرف و يضرب اللثة ضربات متكررة .

٢. عدم ارتفاع مؤخر اللسان .

٣. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

نطق الراء المفخمة :

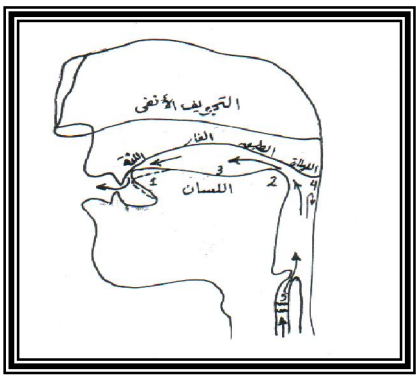

الشكل رقم (٢٢) [2]

صوت لثوي تكراري مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة مفخم .

نلاحظ في الشكل :

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٠ .

[2] نفسه ، ص : ٧١ .

١. طرف اللسان و هو يرفرف و يضرب اللثة ضربات متكررة .

٢. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق و رجوعه نحو الحائط الخلفي للحلق .

٣. تقعر اللسان فالصوت مطبق مفخم .

٤. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٥. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

"و نظراً لما يحتاجه الصوت من جهد و قابلية على التحكم بالعضلات لذلك نجد أن بعض الأطفال يواجهون صعوبة عند نطقه في سن مبكرة بسبب عدم اكتمال نمو العضلات المحركة لمقدمة اللسان في ذلك الوقت ، و عند اكتمال نموها يستطيع الطفل إحداث الاهتزازات اللازمة . لنطق الصوت . كما يمكن مساعدة من يصاب بلثغة في الراء بالتمرين ، و محاولة تقليد نطق الصوت بصورة صحيحة لئلا يعتاد على نطقها بصورة خاطئة ، فتلازمه تلك الحالة طيلة حياته إن لم يجد من يصحح نطقه"[١] . يكاد يجمع القراء على وضع ضوابط عامه للمرققة و المفخمة[٢] . ترقق الراء إذا كسرت أو كانت ساكنة بعد كسر مثل : (رِزق) ، (رِجس) ، (فِرعون) ، (و تكون مفخمة فيما عدا ذلك مثل : (يَرحمون) ، (تُحرم) .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٠ .

[٢] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ٦٥ .

النون :

نطق النون :

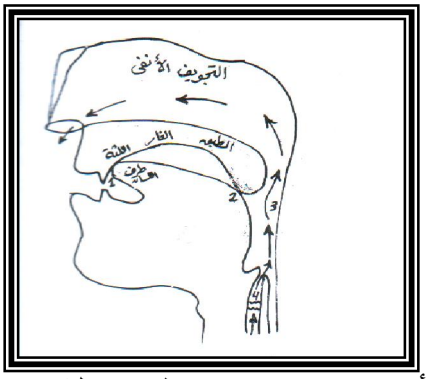

الشكل رقم (٢٣) [1]

صوت لثوي أنفي مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة .

نلاحظ في الشكل :

١. اتصال طرف اللسان باللثة اتصالاً محكماً .

٢. انخفاض أقـــصى الحنك الأعلى . فيسد بهبوطه فتحة الفم و يسمح للهواء بالخروج من التجويف الأنفي .

٣. نشاهد تسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً نوعاً من الحفيف فوصف الصوت بأنه أنفي .

٤. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز مسببة جهر الصوت .

إن النون صوت مكرر يشوب اللسان عند النطق به الاضطراب و عدم الاستقرار و هذا سبب شدة تأثره بمخرج ما يليه من الأصوات نحو : (منْ ذلك ، إنْ ظل ، إنْ تاب ، منْ طرد ، إنْ زال) .

٦/ الأصوات الغارية : وهي أصوات وسط الحنك : الشين و الجيم و الياء ، و قديماً سمّاها بعض القدماء بالأصوات الشجرية لأنها تخرج حسب رأيهم من شجر الفم أي مفرجه .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٤ .

الشين :

نطق الشين :

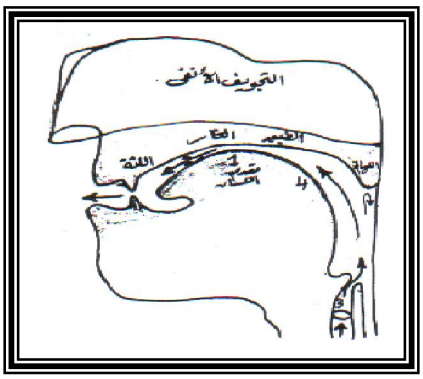

الشكل رقم (٢٤) [1]

صوت غاري رخو مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ارتفاع مقدمة اللسان نحو الغار و رفع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي بعد التصاقه بالجدار الخلفي للحلق .

٢. مرور الهواء في الفراغ الضيق بين مقدمة اللسان و الغار فسبب نوعاً من الاحتكاك و الصفير .

٣. يشاهد عدم اهتزاز الأوتار الصوتية ، فالصوت مهموس .

٤. عدم ارتفاع مؤخر اللسان مما يعني أن الصوت غير مفخم .

و ليس للشين نظير مجهور في أصوات العربية الفصحى ، و إنَّما يسمع مثل ذلك في نطق بعض المصريين[٢] للشين في كلمة (مشغول) . في الكلام العادي ، و شبيه به نطق أهالي سوريا للجيم العربية ، فتنطق الجيم بصورة شبيهة بهذا الصوت ، كثيرة التعطيش .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٥ .

[٢] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ٧٧ .

الجيم :

نطق الجيم :

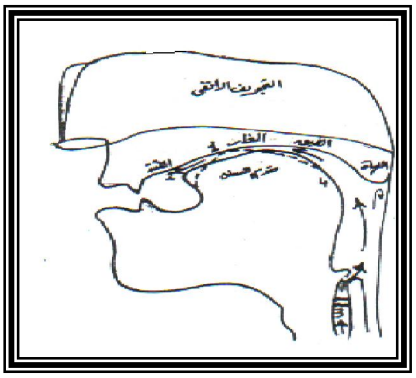

الشكل رقم (٢٥) [١]

صوت غاري مجهور يجمع بين الشدة و الرخاوة مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ارتفاع مقدم اللسان نحو الغار حتى يلتصق به – و يظهر ذلك في الخط المتقطع – و قد حجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين قبل أن ينفتح بشكل بطيء .

٢. خروج الهواء بعد الانفتاح البطيء و احتكاكه بالجدران ممَا جعل الصوت يجمع بين الشدة و الرخاوة لأنه يبدأ شديداً و ينتهي رخواً .

٣. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز مسببة جهر الصوت .

٤. عدم ارتفاع مؤخـــر اللسان ممَا يعني أن الصوت غير مفخم .

و هو الصوت الوحيد المركب في العربية الفصحى . و قيل عنه مركب لأنه يجمع بين الشدة و الرخاوة ، فهو يبدأ شديداً و ينتهي رخواً ، فقيل عنه مزدوج . و قد تطور صوت الجيم في اللهجات الحديثة ، فانتقل مخرجه إلى الخلف حيث أصبح كافاً مجهورة تنطق من الطبق مع إعمال الأوتار و ذلك في نطق أهل القاهرة ، كما تطورت في نطق بعض أهالي صعيد مصر إلى دال أسنانية لثوية بانتقال مخرجها إلى الأمام[٢] و يُبدل زايا في اللهجة الدمشقية إذا كان متبوعاً بزاي أو مسبوقاً بها ، فقالوا زوز في (زوج) و (ززر) في (جزر) .

---

[١] علم لأصوات اللغوية ، ص : ٧٦ .

[٢] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ٥١ .

الياء :

نطق الياء :

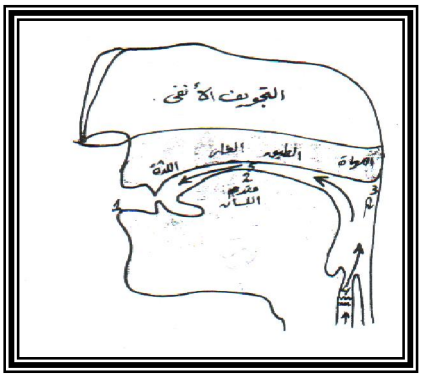

الشكل رقم (٢٦) [1]

صوت غاري رخو مجهور مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. انفراج الشفتين .

٢. ارتفاع مقدمة اللسان (وسطه) نحو وسط الحنك و هو الغار .

٣. انسداد طريق الأنف عند ارتفاع الحنك الأعلى .

٤. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

٥. احتكاك الهواء الخارج من الرئتين بالمجرى و حدوث الحفيف فالصوت رخو (احتكاكي) .

و نعني به الصوت الصامت الذي أطلق عليه العلماء المحدثون (نصف حركة) و هو صوت مجهور .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٧ .

٧/ الأصوات الطبقية : منها في اللغة العربية : الكاف و الغين و الخاء .

الكاف :

نطق الكاف :

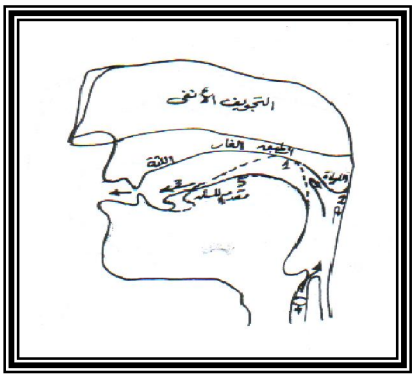

الشكل رقم (٢٧) [١]

صوت طبقي شديد مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. الخط المتقطع يظهر ارتفاع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى .

٢. التصاق الحنك الأعلى بالجدار الخلفي للحلق فسد المجرى الأنفي .

٣. خروج الهواء بعد انفصال العضوين المتصلين انفصالاً مفاجئاً محدثاً صوتاً انفجارياً شديداً .

٤. يشاهد عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

٥. عدم تقعر اللسان فهو صوت مرقق .

لا يوجد لهذا الصوت في العربية الفصحى نظير مجهور ، لكنه صوت سامي قديم شائع في معظم اللهجات السامية كالعبرية و السريانية و الحبشية ، شبيه بِمَا يسمّى الجيم القاهرية ، إلا أن انفصال العضوين المتصلين في حالة النطق بالجيم القاهرية أسرع مما هو عليه مع الكاف[٢] .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٧٩ .

[٢] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ٨٤ .

الغين :

نطق الغين :

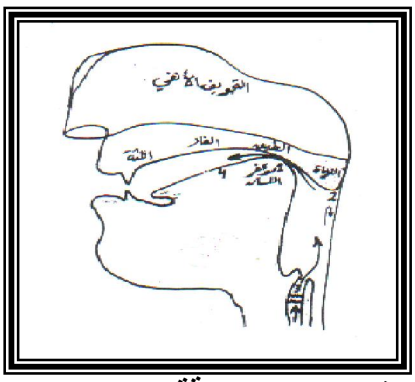

الشكل رقم (٢٨) [1]

صوت طبقي رخو مجهور مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالاً يسمح للهواء بالمرور و الاحتكاك باللسان و الطبق في نقطة تلاقيهما .

٢. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٣. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز مسببة جهر الصوت .

٤. عدم تقعر اللسان فهو صوت مرقق .

و صوت الغين عدَّه القدماء من أصوات الحلق ، و هو من حروف الاستعلاء و هي : (خ غ ق ض ط ص ظ) . و أضاف بعض المؤلفين المتأخرين الهاء و العين إلى الحروف المستعلية[٢] . و النظير المهموس لهذا الصوت هو الخاء .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٠ .

[2] نفسه ، ص : ٨٠ .

الخاء :

نطق الخاء :

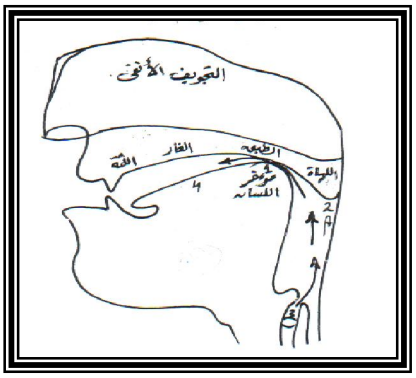

الشكل رقم (٢٩[١])

صوت طبقي رخو مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ارتفاع مؤخر اللسان نحو الطبق حتى التصق به التصاقاً يسمح للهواء بالمرور و الاحتكاك باللسان و الطبق .

٢. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٣. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

٤. عدم تقعر اللسان فهو صوت مرقق .

كما أن صورته شبه مفخمة في بعض المواضع ، و عدّه القدماء – أيضاً من الأصوات الحلقية و المستعلية .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨١ .

٨/ الأصوات اللهوية : منها في اللغة العربية صوت القاف فقط .

القاف :

نطق القاف :

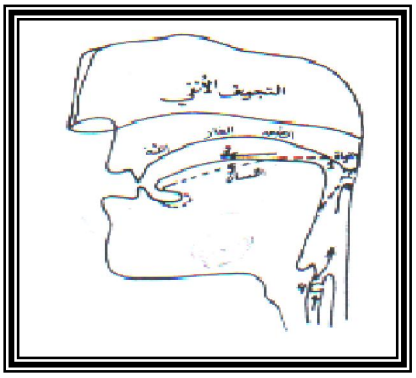

الشكل رقم (٣٠[١])

صوت لهوي شديد (انفجاري) مهموس .

نلاحظ في الشكل :

١. الخط المتقطع يظهر ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة اتصالاً محكماً ، فيحبس خلفه الهواء .

٢. التصاق الحنك الأعلى بالجدار الخلفي للحلق ، فسد المجرى الأنفي و حبس الهواء خلفه .

٣. خروج الهواء بعد انفصال العضوين المتصلين انفصالاً مفاجئاً محدثاً صوتاً انفجارياً شديداً .

٤. يشاهد عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

٥. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

و قد عدَّ النحاة العرب و القراء كذلك القاف من الأصوات المجهورة مع أنَّه يسمع مهموساً في الوقت الحاضر ، كما عُدّ من أصوات القلقلة[٢] و الاستعلاء .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٢ .

[٢] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٣ ، ص : ٢٦٣ .

٩/ الأصوات الحلقية : منها في اللغة العربية صوت العين و الحاء .

العين :

نطق العين :

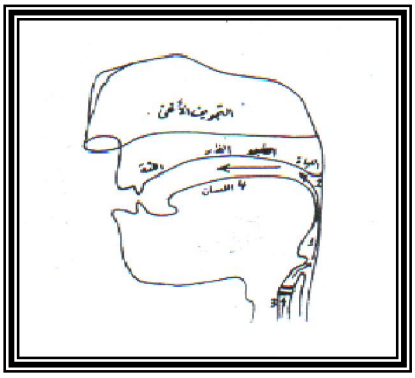

الشكل رقم (٣١) [١]

صوت حلقي رخو مجهور مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند لسان المزمار إلى الخلف حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي .

٢. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٣. الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز فتسبب جهر الصوت .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

و يصعب نطق هذا الصوت عند غير العرب حيث عدّه القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة ، ربما بسبب ضعف ما يسمع من حفيف وعدم وضوح الاحتكاك الحاصل في نطقها وضوحاً سمعياً إذا قورن بصوت الغين . و قد اتضح بصورة الأشعة أن في نطق العين تضييقاً كبيراً للحلق لذلك عدّه المحدثون[٢] رخواً لا متوسطاً .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٣ .

[٢] نفسه ، ص : ٨٨ .

الحاء :

نطق الحاء :

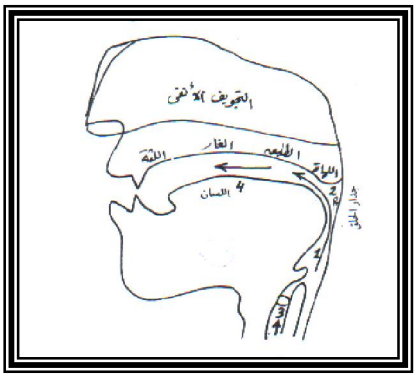

الشكل رقم (٣٢) [1]

صوت حلقي رخو مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. ضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند لسان المزمار و نتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق .

٢. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي .

٣. عدم اهتزاز الأوتار الصوتية فالصوت مهموس .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

وهو النظير المهموس للعين و قد نبّه الخليل بن أحمد على الفرق بينهما فقال : "لولا بحة في الحاء لأشبهت العين ، لقرب مخرجها من العين"[٢] و أيد ابن جِنِّي[٣] ما ذهب إليه الخليل .

---

[1] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٤ .
[٢] الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، ج١ ، ص : ٧٥ .
[٣] ابن جِنِّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ج١ ، ص : ٢٤١ .

١٠/ الأصوات الحنجرية : منها في اللغة العربية الهمزة و الهاء .

الهمزة :

نطق الهمزة :

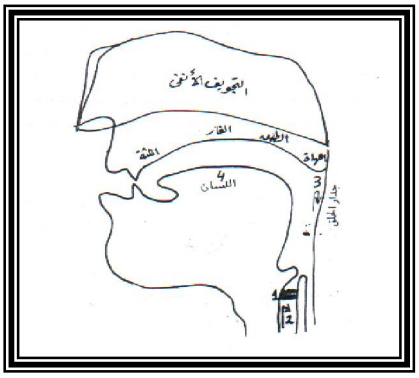

الشكل رقم (٣٣[١])

صوت حنجري شديد (انفجاري) مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

١. إغلاق الوترين الصوتيين إغلاقاً تاماً مما حبس خلفها الهواء .

٢. الهواء و هو محبوس خلف الأوتار الصوتية قبل انفراج الوترين بصورة مفاجئة .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي فلا يمر الهواء من الأنف .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

صوت حنجري ، من حروف أقصى الحلق ، و بالأحرى في رأس قصبة الرئة ، و هو شديد ، مجهور عند القدماء[٢] و مهموس عند المحدثين[٣] . و قد تصرف العرب بالهمزة تخفيفاً بإبدالها أو نقلها أو حذفها ، كما سهلت إلى همزة بَيْنَ بَيْن و هي "همزة متحركة تكون بعد أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقه صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو ﴿ **ءَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاس ...** ﴾[٤]"[٥] . و على هذا يكون نطقها وسطاً بين النطق بالهمزة و النطق بغير الهمزة ، فهي

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٥ .
[٢] سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ٤٣٤ .
[٣] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ٥٦ .
[٤] سورة المائدة الآية [١١٦] .
[٥] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص : ٥٣ .

تختلف من حالة إلى أخرى ، فإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة و الواو ، و إذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة و الألف . و قرئ[1] بهذه الهمزة في القراءات القرآنية ، فقد قرأ أبو عمرو و هشام و قالون : (ءأنتم) في قوله تعالي : ﴿ **ءَأَنتُم تخلُقُونَه أم نحن الخالقون** ﴾[2] بتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْن دون إدخال ألف بينهما .

و علق رمضان عبد التواب على هذه الهمزة فقال : "هو في الحقيقة عبارة عن سقوط الهمزة من النطق و نطق الفتحتين قبلها و بعدها ، بسكتة لطيفة بينهما"[3] .

وهذه الهمزة المخففة[4] تسمى همزة بَيْنَ بَيْن نحو قولك في المفتوحة : سأل : سَالَ ، و المكسورة نحو قولك : سَئِم : سَيِم ، و المضمومة نحو قولك : لُؤُم : لوُم .

الهاء :

نطق الهاء :

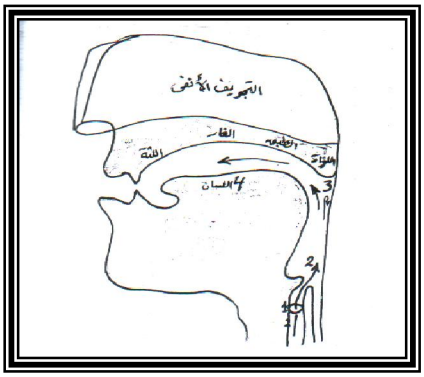

الشكل رقم (٣٤)[5]

صوت حنجري رخو (احتكاكي) . مهموس مرقق .

نلاحظ في الشكل :

---

(١) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ٣٦٣ .
(٢) سورة الواقعة الآية ، ٥٩ .
(٣) برجشتر اسر ، التطور النحوي للغة العربية ، بتعليق رمضان عبد التواب ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة و الرفاعي بالرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢) ، ص : ٤٥ .
(٤) ابن جِنِّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ج١ ، ص : ٦١ .
(٥) علم الأصوات اللغوية ، ص : ٨٨ .

١. تباعد الوترين الصوتيين و انفراجهما فيمر الهواء عبرهما محدثاً احتكاكاً دون أن يسبب اهتزازاً لهما .

٢. مرور الهواء بين الوترين الصوتيين دون أن يسبب اهتزازاً لهما .

٣. ارتفاع الحنك الأعلى ليسد المجرى الأنفي فلا يمر الهواء من الأنف بل يخرج جميعه من الفم .

٤. عدم تقعر اللسان فالصوت مرقق .

صوت حنجري ، رخو ، مهموس ، مرقق ، يجهر بـه فـي بعض الظروف اللغوية الخاصة ، فهو يهمس إذا وليه صوت مهموس مثل (يهفو) و يجهر إذا وليه صوت مجهور[١] مثل : (يهدر) .

[١] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ٨٩ .

مخارج الأصوات	صفات الأصوات															
	شديد				رخو				مزدوج	متوسط						
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور						
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	شبه الحركة			
شفوي	ب		(پ)				ف					م	و			
شفوي أسناني					(ق)											
أسناني					ذ	ظ	ث									
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	ز	(ژ)	س	ص								
لثوي										ل	ر	ن				
غاري					(چ)		ش		ج				ي			
طبقي	(ك)		ك		غ		خ									
لهوي			ق													
حلقي					ع		ح									
حنجري			ء				هـ									

الشكل رقم (٣٥)[1] : جدول يوضح المخارج و الصفات للأصوات الصامتة

[1] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ط٢ ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، ص : ٦١ .

ثالثاً – صفات الأصوات :

لكل شيء صفة تميزه لذلك توجد صفات تميز الأصوات و تنحصر في الآتي :

١. **الجهر :** هو "اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت"[١] . و الأصوات المجهورة في اللغة العربية الفصحى هي :

أ/ **الصوامت :** و تشمل : (الباء ، الميم ، الواو ، الذال ، الظاء ، الدال ، الضاد ، الزاي ، اللام ، الراء ، النون ، الجيم ، الياء ، الغين ، العين) . و تندرج تحت الكلمات الآتية : (بذر ، زوج ، عضد ، غيظ ، نمل) .

ب/ **الحركات :** و تشمل : الفتحة القصيرة ، الفتحة الطويلة ، الكسرة القصيرة ، الكسرة الطويلة ، الضمة القصيرة ، الضمة الطويلة .

٢. **الهمس :** هو "عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت"[٢] . و الأصوات المهموسة في العربية هي : (الفاء ، الثاء ، التاء ، الطاء ، السين ، الصاد ، الشين ، الكاف ، الخاء ، القاف ، الحاء ، الهمزة ، الهاء) . و يجمل هذه الأصوات في الألفاظ الآتية : (أسكت قط فحثه شخص ؟)

٣. **الانفجار** : هو "انحباس الهواء انحباساً كاملاً خلف أعضاء النطق ، ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثاً نوعاً من الانفجار"[٣] . و الانفجار Explosion تسبقه مرحلة انحباس Implosion . و في ذلك يقول دي سويسر : "و من المؤكد أنَّ كل عملية انفتاح ينبغي أن تكون مسبوقة بعملية انغلاق"[٤] . و الأصوات الانفجارية في العربية الفصحى هي : (الباء ، الدال ، الضاد ، التاء ، الطاء ،

---

[١] حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، ط١ ، الناشر : مكتبة الآداب ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، ص : ٣٦ .
[٢] نفسه ، ص : ٣٧ .
[٣] نفسه ، ص : ٣٧ .
[٤] نفسه ، ص : ٣٨/٣٧ .

الكاف ، القاف ، الهمزة) . و هذه الأصوات يمكن أن نجملها في الألفاظ الآتية : (أكتب ضد قط) .

٤. **الاحتكاك :** هو "احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها"[١] و هذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين و هي في العربية الفصحى (الفاء ، الثاء ، الذال ، الظاء ، الزاي ، السين ، الصاد ، الشين ، الغين ، الخاء ، العين ، الحاء ، الهاء) . و يجمع في ألفاظ : (صفع ، حظ ، غث ، شخز ، ذهس) .

٥. **الازدواج :** هو "التركيب من الانفجار و الاحتكاك"[٢] . و الصوت المزدوج في العربية الفصحى تتمثل في الجيم ، و في هذا الصوت ينحبس الهواء خلف نقطة التقاء مقدم اللسان بالغار ، ثم يتم انفصال العضوين ببطء ، مما يؤدي إلى احتكاك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين .

٦. **التوسط :** هو "مرور الهواء في مجراه دون احتكاك أو انحباس من أي نوع"[٣] . و يذكر رمضان عبد التواب أن السبب في هذه الحالة هو إما لأن مجرى الهواء يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق ، كما في صوت (اللام) أو لأن هذا التضييق غير مستقر . كما في صوت (الراء) أو لأن الهواء لا يمر بالفم ، إنما يمر بالأنف ، كما في صوتي (الميم ، النون) و الأصوات التي تمثلها هي : (اللام ، الميم ، النون ، الراء ، الواو ، الياء) .

٧. **التفخيم :** يتكون التفخيم من عنصرين ، و هما :

أ/ **الإطباق** Velarization **:** و هو "ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به"[٤] .

---

[١] **حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، ص : ٣٨ .**
[٢] **نفسه ، ص : ٣٩ .**
[٣] **نفسه ، ص : ٣٩ .**
[٤] **نفسه ، ص : ٤٠ .**

ب/ **التحليق** Pharyngalization **:** و هو "قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق"[1] .

و تنقسم الأصوات المفخمة في العربية الفصحى إلى ثلاثة أنواع هي :

١] أصوات كاملة التفخيم ، أو مفخمة من الدرجة الأولى ، و هي : الصاد ، و الضاد ، الطاء ، الظاء ؛ لأنها تفخم في موقع و ترقق في موقع آخر .

٢] أصوات ذات تفخيم جزئي ، أو مفخمة من الدرجة الثانية ، و هي : الخاء ، الغين ، القاف و هذه الأصوات لا تفخم في مجاورة الكسرة .

٣] صوت يفخم في مواقع ، و يرقق في مواقع ، وهو الراء و اللام .

٨. **الترقيق :** هو "عدم ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق"[2] . و هذا يعني أن الترقيق عكس التفخيم . و يترتب على عدم حدوث الإطباق عدم حدوث التحليق . و الأصوات المرققة في العربية الفصحى هي (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي) .

---

[1] دراسة علم الأصوات ، ص : ٤٠ .
[2] نفسه ، ص : ٤٢ .

المبحث الثالث – الحركات في العربية ((أصوات العلة)) :

أولاً – تعريف أصوات العلة :

تعددت تعريفات علماء اللغة المحدثين[1] للحركات إلا أن مفهومها واحد ، و لعلّ أبرزها هو تعريف دانيال جونز ، حيث قال : هي "أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بها ، على شكل مستمر من البلعوم و الفم ، دون أن يتعرض لدخول الأعضاء الصوتية ، تدخلاً يمنع خروجه أو يسبب احتكاكاً مسموعاً"[2] . و يتضح من التعريف أن الأصوات تنطق عندما يندفع الهواء بصورة مستمرة من خلال الحلق و الفم ، فتتذبذب الأوتار الصوتية و يستمر مرور الهواء دون أن يكون هناك عائق يعيق مجراها . لا انسداداً و لا تضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً . و نستخلص من التعريف الآتي :

١) أصوات العلة مجهورة .

٢) يخرج الهواء بصورة مستمرة عند نطقها .

و لأهمية الحركات في النطق و لضمان الحصول على نتائج جيدة في تعليم اللغات ، قام اللغويون بوضع مقاييس معينة تجعل احتمال الخطأ في نطق الحركات قليلاً جداً . من هؤلاء اللغوين اللغوي الإنجليزي دانيال جونز ، إذ قام سنة ١٩١٧م بوضع مقاييس أو معايير للحركات سميت بـ (النظام المعياري للحركات) أو (الحركات المعيارية) (Cardinal vowels) أي تكون هذه الحركات المقترحة معياراً يقاس عليه ما شابهها من الحركات في اللغات المختلفة . و بمساعدة طبيب خاص ، توصل إلى وجود ثمان حركات ، لها صفات صوتية

---

[1] رمضان عبد التواب ، المدخل ، إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ط٣ ، ص : ٩١ .
[2] نفسه ، ص : ٩١ .

واضحة و محددة بصورة دقيقة ، ترسم بطريقة الكتابة الصوتية الدولية هكذا (تقرأ من اليسار) : (i e ɛ a d ɔ o u)

كما اكتشف وجود حركات غامضة الصفة نوعاً ما ، و غير واضحة الحدود نسبياً ، إذا قيست بالحركات الثمانِي المشار إليها سابقاً ، و المثال النموذجي لها ، ما يرمز إليه – كتابة – بالرمز (ə) و بذلك تكون الحركات المعيارية التي ارتضاها جونز تسع حركات[1] .

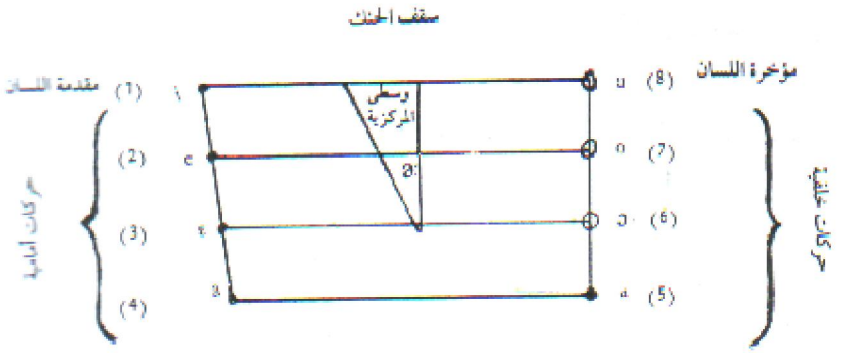

الشكل رقم (٣٥)[2]

و نظر جونز – عند وضعه تلك الحركات – إلى عضوين مهمين في تكوينهما هما : الشفتان و اللسان ، إذ لهما تأثير في تعديل شكل مجرى الهواء الصاعد من الرئتين . فنظر إلي اللسان من زاويتين :

أ] وضع اللسان بالنسبة إلى الحنك الأعلى من حيث الارتفاع و الانخفاض .

ب] الجزء الذي يحدث فيه ذلك الارتفاع أو الانخفاض .

أمّا نظرته للشفتين فكانت من ناحية ضمهما ، أو انفراجهما ، أو إبقاؤهما في وضع محايد .

تتخذ اللغة العربية الفصحى ثلاث حركات فقط تختلف في الطول و القصر ، و تسمى الفتحة و الكسرة و الضمة ، "و قد كان متقدمو النحويين يسمون

---

[1] كمال محمد بشر ، علم اللغة العام ، ص : ١٤٠ .
[2] نفسه ، ص : ٩٢ .

الفتحة الألف الصغيرة و الكسرة الياء الصغيرة و الضمة الواو الصغيرة"[1] . و نبّه ابن جِنّي على الحركات الفرعية ، فقال : "أما ما في أيدي النّاس ، في ظاهر الأمر ، فثلاث و هي : (الضمة و الكسرة و الفتحة) ، و محصولها على الحقيقة ست و ذلك أن بين كل حركتين حركة"[2] .

و نشير إلى السياق الصوتي الذي تحدث فيه هذه الصورة أو تلك .

الفتحة : الفتحة قد تكون مفخمة أو مرققة أو بين التفخيم و الترقيق . فهي مفخمة مع أصوات الإطباق و هي : الصاد و الضاد و الطاء و الظاء في حالة وسطى بين التفخيم و الترقيق مع القاف و الخاء و الغين ، و لكنها مرققة في المواقع الصوتية الأخرى . فلدينا إذن بحسب النطق الفعلي ثلاث صور للفتحة القصيرة و مثلها للفتحة الطويلة ، فهي إذن ست صور نطقية للفتحة قصيرة و طويلة .

الكسرة و الضمة : "و ما قلناه عن الفتحة ينطبق على الكسرة و الضمة (طويلة و قصيرة) فهما مفخمتان مع أصوات الإطباق و بين التفخيم و الترقيق مع القاف و الغين و الخاء . و لكنهما مرققتان مع الأصوات الأخرى . فلدينا ثلاث كسرات قصار و ثلاث طوال و ثلاث ضمات قصار و ثلاث طوال"[3] .

---

[1] ابن جِنيِّ ، سرُ صناعة الإعراب ، ط١ ، ج١ ، ص : ١٩٠ .
[2] ابن جِنيِّ ، الخصائص ، ط٢ ، ج٣ ، الناشر : دار التعدي للطباعة و النشر – بيروت ، (د:ت) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ص : ١٢٠ .
[3] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، الناشر : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ص : ٤٦٢.

ثانياً – تصنيف أصوات العلة :

و في ضوء ما سبق يمكن أن نصنف أصوات العلة إلى ثلاث مجموعات :

أ/ الجزء المرتفع من اللسان ، مقدمته أو مؤخرته أو وسطه . و تضم ثلاث حركات :

١. حركات ترتفع معها مقدمة اللسان فتسمى حركات أمامية .

٢. حركات ترتفع معها مؤخرة اللسان فتسمى حركات خلفية .

٣. حركات يرتفع معها وسط اللسان فتسمى حركات وسطى .

ب/ مقدار ذلك الارتفاع الذي يحصل إلى الحنك . و فيها تحدد درجة الارتفاع لذلك الجزء من اللسان نحو الطبق و توصف :

١. حركات ضيقة : وهي التي ترتفع معها مقدمة اللسان أو مؤخرته تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى ما يمكن لإنتاج تلك الحركات .

٢. حركة نصف ضيقة : و هي الحركة التي يكون وضع اللسان حال النطق بها على الخط (e – o) .

٣. حركة متسعة أو منفتحة : وهي الحركات التي يكون اللسان فيها منخفضاً في قاع الفم إلى أقصى ما يمكن إنتاج تلك الحركات .

٤. حركة نصف متسعة : و هي حالة وسطى من الاتساع ، يكون وضع اللسان حال النطق بها على الخط (د – ع) .

ج/ أوضاع الشفتين حين النطق بصوت العلة :

١. حركة منفرجة : و هي الحركة التي تنفرج معها الشفتان كالحركة رقم (١) : (i) و تسمى الحركة المنفرجة ، غير المضمومة أو غير المدورة .

٢. حركة تكون الشفتان عند نطقها في وضع محايد ، و تسمى الحركة غير المضمومة أو غير المدورة كالحركة رقم (٥) : (a) .

٣. انضمام خفيف : و تكون الشفتان منضمتين ضماً خفيفاً ، و تسمى حركة مدورة ، كالحركة رقم (٦) : (د) .

٤. انضمام شديد : و تكون الشفتان منضمتان ضماً شديداً و تسمى الحركة المدورة أو المستديرة كالحركة رقم (٨) : (u) .

الفتحة : (a) "صوت أمامي ، منخفض ، متسع ، غير مدور يكون اللسان عند نطقها مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه ، نحو أقصى الحنك ، و عندما يمر الهواء القادم من الرئتين تهتز الأوتار الصوتية ، فيكون الصوت مجهوراً"[١] .

الكسرة : (i) "صوت أمامي مرتفع ، ضعيف ، غير مدور ، ينطق عندما ترتفع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى ، بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء دون أن يحدث حفيفاً أو احتكاك مسموعاً عند مروره ، مع تذبذب الأوتار الصوتية عند ذلك ، فينتج صوت الكسرة الخالصة المرققة (i)"[٢] .

الياء : و لو ارتفعت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك أكثر من صعودها مع الكسرة الخالصة ، بحيث يحدث لاحتكاك الهواء بالموضع المتضيق ، لنتج عند ذلك صوت الياء ، لهذا سمّى علماء الأصوات الياء صوتاً شبيهاً بالحركة (Semi vowel) لأن الفراغ بينهما أقل مما في الكسرة ، فيسبب الاحتكاك و الحفيف المسموع مع الياء ، و غير المسموع مع الكسرة .

و الياء صوت أمامي ، مرتفع ، ضيق غير مدور ، يصحبه حفيف .

الكسرة الممالة : (e) "صوت أمامي ، متوسط الارتفاع ، نصف ضيق ، غير مدور . عند نطقه تكون مقدمة اللسان مرتفعة بصورة أقل مما يحدث مع الكسرة الخالصة ، أي بين الحالة التي يكون فيها اللسان مستوياً في قاع الفم ، كما هو الحال

---

[١] **علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٠٠ .**
[٢] **نفسه ، ص : ١٠٠ .**

مـع الفتحـة و الحالـة التـي يكـون فيهـا مرتفعـاً ، كمـا فـي نطـق صـوت الكسـرة الخالصة"[١] .

الضمة : (u) "صوت خلفي ، مرتفع ، ضيق ، مدور . عند نطقه يرتفع مؤخر اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعاً لا يسبب أي نوع من الحفيف مع حدوث اهتزاز في الأوتار الصوتية عند مرور الهواء من الرئتين فتسمع الضمة الخالصة"[٢] .

الـواو (التـي هـي مـن الأصـوات الصـامتة) : "عدّ علمـاء الأصـوات الـواو مـن الأصـوات الشـبيهة بالحركـات (Semi vowel) ، و الفـرق بينهـا و بـين الضـمة الخالصة هو أن المسافة بين مؤخرة اللسان و سقف الحنك تكون أقل مع الواو منها مع الضمة الخالصة ، لذلك يحدث الحفيف مع الواو . و لا يسمع مع الضمة"[٣] .

الضمة الممالة : (o) "صوت خلفي ، متوسط الارتفاع ، ضيق ، مدور . عند نطقه تكون مؤخرة اللسان مرتفعة بين الوضع المستوي الذي يحصل مع الفتحة ، و الوضع الذي يحصل مع الضمة الخالصة"[٤] ، أي أن مؤخر اللسان ترتفع معه أقل من ارتفاعها مع الضمة الخالصة و الحركات الرئيسة في اللغة العربية الفصحى هي : الضمة و الفتحة و الكسرة .

و قد نبّه القدماء على العلاقة بين الفتحة القصيرة و الطويلة ، كذلك الكسرة و الضمة ، فقال ابن جِنِّي في كتابه سر صناعة الإعراب : "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ و اللين ، و هي الألف و الياء و الواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، و هي الفتحة و الكسرة و الضمة ، فالفتحة بعض الألف ، و الكسرة بعض الياء ، و الضمة بعض الواو"[٥] . و يكاد يتفق اللغويون

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٠١ .
[٢] نفسه ، ص : ١٠١ .
[٣] نفسه ، ص : ١٠١ .
[٤] نفسه ، ص : ١٠٢ .
[٥] ابن جِنِّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ط١ ، ج١ ، الناشر : دار القلم – دمشق ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، تحقيق : حسن هنداوي ، ص : ١٧ .

القدماء و المحدثون بأن الفرق بين الحركات القصيرة و الطويلة لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية ، فإذا طال الزمن مع صوت الفتحة سمي بألف المد ، و إذا طال مع الكسرة الخالصة سمي بياء المد ، و إذا طال مع الضمة الخالصة سمي بواو المد .

ملاحظة :

١. قال و قيل لا فرق بينهما إلا في أن الأولى تتضمن ألف المد و الثانية تتضمن ياء المد . و اختلاف الحركة أدى إلى اختلاف في المعنى : قال بالبناء للمعلوم ، و قيل بالبناء للمجهول ، و هما زوجان متقابلان .

٢. علاقة القربى بين ياء المد و واوه ؛ فقال ابن جِنِّي : "إنَّ بين الياء و بين الواو قرباً و نسباً ، ليس بينهما و بين الألف ؛ ألا تراها تثبت في الوقف ، في المكان الذي تحذفان فيه ، و ذلك قولك : هذا زيدُ ، مررت بزيدٍ ، ثم تقول ضربتُ زيداً"[١] .

---

[١] **ابن جِنِّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ط١ ، ج١ ، الناشر : دار القلم – دمشق ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، تحقيق : حسن هنداوي ، ص : ٢٠ .**

المبحث الرابع – ظواهر صوتية :

أولاً – المقطع الصوتي (The Syllable) :

يعد المقطع الصوتي وحدة صوتية أصغر من الكلمة The word و يعني هذا أنّ الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصوامت The Consonants و الحركات The vowels و تناول القدماء المقطع و لكن دراسة المحدثين للمقطع أكثر تفصيلاً و اشتملت دراستهم على عدة جوانب و أهمها :

١] مفهوم المقطع الصوتي .

٢] أنواع المقطع الصوتي .

و لأهمية المقطع في الدراسات الصوتية و النحوية و الدلالية ، لم يتفق العلماء في تعريف المقطع ويرجع السبب لاختلافهم في الرؤية واللغة ، لذلك ذكر اتجاهان رئيسيان لتعريف المقطع ، هما : (اتجاه فونيتيكي ، و اتجاه فونولوجي) و عرَّف رمضان عبد التواب المقطع الصوتي فقال : "هو كمية من الأصوات ، تحتوي على حركة واحدة ، و يمكن الابتداء بها و الوقوف عليها"[١] . و عرَّف دانيال جونز المقطع بأنه : "سلسلة من الأصوات تشتمل على قمة إسماع"[٢] . كما يعرفه (Robins) "تتابع من الأصوات في تيار الكلام ، له حدّ أعلى ، أو قمة إسماع تقع بين حدَّين أدنيين من السماع"[٣] . و يمثل هذا التعريف الاتجاه الصوتي في تعريف المقطع . و يتضح من كلام ابن جنيٍّ في حديثه عن مخارج الحروف و كيفيات مرور الهواء عند النطق بها يقول : "اعلم أن الصوت

---

[١] المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٠١ .

[٢] D.Jones , Anoutlime of phonetics ، انظر : دراسة في علم الأصوات ، ص : ٨٨/٨٧ .

[٣] Robins, General linguistics 0137 ، انظر : عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة في نظم التحكم و قواعد البيانات ، ط١ ، الناشر : دار الصفاء للنشر و التوزيع – عمان ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ، ص : ٣٤٨ .

عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"[١] . ولكن مفهوم ابن جِنيٍّ للمقطع مفهوم خاص و قد يكون بعيداً عن مفهوم المقطع في الدرس الصوتي الحديث . كما أشار إلى ذلك كمال محمد بشر عندما عقد مقارنة بينه و بين صاحبه الفارابي الذي يقول في (الموسيقى الكبير) : "و كل حرف غير مصوّت (أي صامت) أتبع بمصوّت قصير (حركة قصيرة) ، قرن به ، فإنه يسمى (المقطع القصير) . و العرب يسمونه الحرف المتحرك ، من قِبل أنهم يسمون المصوّتات القصيرة حركات . و كل حرف لم يتبع بمصوّت طويل فإنّا نسميه المقطع الطويل"[٢] . و يتضح من تعريف الفارابي بأنه كان يدرك فكرة المقطع بصورة تشبه أو تماثل في مضمونها تصور المحدثين . و لكن لجأ الثقات من الدارسين إلى المعيار الأدق في تعريف المقطع و هو ما يعرف بالمعيار الفنولجي (Phonological) . و قوامه أمران هما :[٣]

الأول : النظر في المقطع من حيث بنيتها و مكوناتها و كيفيات تتابعها ، إذ هي تمثل حزماً أو عناقيد (Clusters) في سلسلة الكلام .

الثاني : أن يتم ذلك في كل لغة على حدة حيث أن لكل لغة خواصها و مميزاتها في تتابع هذه الحزم أو العناقيد و مكوناتها .

و لا يوجد تعريف فونولوجي عام ، بل لا بد أن يكون خاصاً بلغة معينة أو مجموعة من اللغات ، لأن لكلّ لغة نظامها المقطعي و أهم تعريفات المقطع الفونولوجي ما يأتي :

---

[١] ابن جِنّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ط٢ ، ج١ ، ص : ٦ .
[٢] علم الأصوات ، ص : ٥٠٧ .
[٣] نفسه ، ص : ٥٠٦/٥٠٥ .

١. تعريف دي سوسير : قال : "هو الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها"[١] .

٣. يقول ماربوياي : "المقطع عبارة عن قمة إسماع غـــالباً ما تكون صوت علة مضافاً إليها أصوات أُخرى عادة"[٢] .

أنواع المقطع الصوتي :

هنالك صور للمقطع الصوتي في اللغة العربية الفصحى و تنقسم عموماً إلى قسمين و تعرف بالمقاطع المنفتحة ، و المقاطع المنغلقة .

أ/ **المقطع المنفتح :** "هو الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة نحو : (رَ/سَ/مَ) في (رَسَمَ) ، و هذه مقاطع منفتحة و المقطع (في) مقطع منفتح طويل ، و مثله (لا) ، (ما)[٣] .

ب/ **المقطع المنغلق :** و هو الذي ينتهي بحرف صامت أو حرفين و الذي ينتهي بحرفين سُمّي – أحياناً – مقطعاً مزدوج الانغلاق ، أو المقطع المديد المقفل بصامتين . و مثال الذي ينتهي بحرف : (مِنْ) . و الذي ينتهي بحرفين نحو : (بِنْتْ) عند الوقف .

إلا أن المقاطع تنقسم من حيث المدى إلى مقاطع قصيرة و طويلة .

١. المقطع القصير : "هو ما بدأ بصوت صامت و جاءت بعده حركة قصيرة"[٤] . و يرمز إليه بالرموز العربية (ص ح) على ضرب من الاختصار أو بالرموز الأكثر شيوعاً في الدرس الصوتي العام[٥] . (Consonant + short Vowel [CV]) . و مثاله ثلاثة المقاطع في (كَتَبَ) [Ka/ta/ba] . و منه كل ماضٍ ثلاثي خالٍ من حروف المد .

---

[١] انظر : علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٢٠ .
[٢] انظر : نفسه ، ص : ١٢٠ .
[٣] نفسه ، ص : ١٢٠ .
[٤] المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٠١ .
[٥] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، ص : ٥١٠ .

٢. المقطع المتوسط[١] : و هو ذو نمطين :

١. صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت ، (ص ح ص) أو [CVC] . و مثاله المقطع الأول في (يكتب) [Yak/tu/bu] . و الثاني في (كتبتُ) [Ka/tab/tu] .

٢. صوت صامت + حركة طويلة (ص ح ح) أو [CVV] . و مثاله المقطع الأول في (كاتِبُ) [Kaa/ti/bu] . و منه المقطع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي .

٣. المقطع الطويل[٢] : و هو ذو ثلاثة أنماط :

١. صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ص ص) أو [CVCC] . و مثاله (برَّ) بفتح الباء أو كسرها أو ضمها [barr] – [birr] – [burr] . و هذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب .

٢. صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ح ص ص) أو [CVVCC] . و مثاله المقطع الثاني في نحو (مهام) [Ma/haamm] . و هذا المقطع مشروط كسابقه .

٣. صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت (ص ح ح ص) ، أو [CVVC] . و مثاله المقطع الأول في (ضالين) [Daal/liin] . و مشروط وقوعه بواحد من اثنين :

الشرط الأول : أن يكون الصوت الصامت الأخير مدغماً في مثله كما في المثال المذكور .

والشرط الثاني : في حال الوقف أو عدم الإعراب مثل (يقول) في حال الوقف \Ya/quul\.

---

[١] كمال محمد بشر ، علم الأصوات ، ص : ٥١٠ .
[٢] نفسه ، ص : ٥١١/٥١٠ .

و خلاصة هذا القول ، إنّ في اللغة العربية الفصحى ، خمسة مقاطع[1] هي :

١. مقطع قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة .

٢. مقطع طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة .

٣. مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة = صامت + حركة قصيرة + صامت .

٤. مقطع طويل مغلق بحركة طويلة = صامت + حركة طويلة + صامت .

٥. مقطع زائد في الطول = صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت .

و قد تتكون الكلمة من مقطع واحد و تصل إلى سبعة مقاطع ، و لكن لا يخرج شكل المقطع عن واحد من الآتي[2] :

ص = صوت صامت . ص ص = صامتان . ح = حركة قصيرة . ح ح = ألف مدّ – ياء مدّ – واو مدّ . و بالتالي يصبح رموز و أشكال المقطع في العربية كالآتي[3] :

١. المقطع القصير = ص ح : واو العطف و فاء العطف .

٢. المقطع القصير الممدود = ص ح ح : ما ، لا .

٣. المقطع المتوسط = ص ح ص : لم ، هل .

٤. المقطع الطويل = ص ح ح ص : دِيرْ .

٥. المقطع العنقودي = ص ح ص ص : كلْبْ (موقوفاً عليها بالسكون) و مدّ .

٦. المقطع العنقودي الطويل = ص ح ص ص : ضارْ .

---

[1] المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٠٢ .

[2] كمال إبراهيم بدوي ، علم اللغة المبرمج ، ط١ ، الناشر : عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، ص : ١٤٧ .

[3] علم الأصوات ، ص : ٥٠٩/٥١٠ .

من خواص المقطع الصوتي في اللغة العربية :

١) المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحداهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد ، أو خالٍ من الحركة .

٢) المقطع لا يبدأ بصوتيين صامتين ، كما لا يبدأ بحركة .

٣) لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة ، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب .

٤) غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحساب الحركة الطولية و حدة واحدة) .

و يرى الباحث أنّ نظام المقطع الصوتي مهم ، و يعتبر ميدانه الفواصل الصوتية و يلعب دوراً كبيراً في فهم المعاني الدلالية و توجيه الإعراب و يستعان به في تعليم الصم و يعين على معرفة موسيقى الشعر و أوزانه . لذلك نرى أنّ أي مقطع في اللغة العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من الحركة . و معرفة المقاطع من الأهمية بمكان من حيث البنية و التكوين و الكيفية في سلسلة الكلام .

ثانياً – النبر : (The Stress)

النبر عبارة عن نشاط عام لأعضاء النطق لأنه يحرك جميع العضلات بنشاط أقوى في وقت واحد . و نلاحظ نطق أي إنسان للغته يميل إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً ، و أبين في السمع من غيره في مقطع الكلمة المعنية ، و هذا الضغط هو الذي يسمى بالنبر .

تعريف النبر :

لغة : النبر في اللغة معناه البروز و الظهور .

اصطلاحاً : عرَّفه تمَّام حسَّان بأنه : "وضوح نسبي لصوت أو مقطع ، إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام"[١] . و كذلك يقول كمال محمد بشر : "معنى هذا أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة و ضعفاً ، فالصوت أو المقطع المنبور ، ينطق ببذل طاقة أكثر نسبياً ، و يتطلب من أعضاء النطق مجهوداً أشد . لاحظ الفرق مثلاً في قوة النطق و ضعفه ، بين المقطع الأول في (ضَرَبَ) و المقطعين الأخيرين (ضَ/رَ/بَ) ، تجد (ضَ) ينطق بارتكاز أكبر من زميله في الكلمة نفسها"[٢] . و يقول إبراهيم أُنيس : "النبر هو الشدة في الصوت و ارتفاع فيه ، و تلك الشدة أو الارتفاع يتوقف على نسبة ضغط الهواء المندفع من الرئتين ، و لا علاقة له بدرجة الصوت ، أو نغمته الموسيقية"[٣] . و نلاحظ أنَّ جميع التعريفات للنبر عند المحدثين تتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة أو جهداً عضلياً زائداً . لذلك يقول برجشتر اسر في النبر : "بعض المقاطع قوي كأنه يصاح به ، و بعضها ضعيف كأنه يهوى به . و كل جملة إحدى كلماتها أقوى من الباقي ،

---

[١] تمام حسان ، مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٦٠ .
[٢] كمال محمد بشر ، علم اللغة العام ، ص : ٢١٠ .
[٣] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ١٤٢ .

فتكون هي المضغوطة .وصاحبة ضغط الجملة"[1] .

آراء العلماء في النبر :

و قد اختلفت آراء العلماء حول وجود النبر في العربية الفصحى و مكانه في الكلمة ، فبينما يقول بروكلمان : "في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر ، تغلب عليه الموسيقية ، و يتوقف على كمية المقطع ، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعها طويلاً ، فيتوقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإن النبر يقع على المقطع الأول منها"[2] . إلا أنَّ العالم (برجشتر اسر) يرى بأنّ لا نصَّ نستند إليه في إجابة عن مسألة ، كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن . و لذلك ينفي بأن يكون هنالك ضغط . و بينما يقول أنّ الضغط يوجد في اللهجات العربية الدارجة ، و يتراوح فيها درجات الضغط مثل كلمة (مطبعة) عند المصريين عرف بقوة الضغط عليه و ينفى النبر في العربية القديمة ، و يرى رمضان عبد التواب أنَّ رأي (برجشتراسر) كان صائب في "أنَّه ليس لدينا نص نستند إليه في معرفة حالة النبر في العربية القديمة ، فهذا صحيح ، و أما أن العربية لم تكن تنبر ، فإننا نشك في ذلك الذي قاله (برجشتر اسر) و هو يغفل في كلامه التطور اللغوي و تأثير الشعوب المختلفة ..."[3] . أمّا إبراهيم أنيس ، فإنّه يسلّم بأنّه "ليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية ، كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى ؛ إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء"[4] .

---

[1] برجشتر اسر GBergstrasser ، التطور النحوي للغة العربية ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، ص : ٧٢/٧١ .

[2] انظر : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص : ١٠٣ .

[3] نفسه ، ص : ١٠٤ .

[4] إبراهيم أنيس ، علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٣٩ .

مواضع النبر في الكلمة العربية :

اهتم بدراسة النبر في العربية كبار علماء اللغة و على رأسهم إبراهيم أُنيس و تمّام حسان اللذان رصدا قواعد النبر في العربية الفصحى . و لذلك نتناول مواضع النبر عند إبراهيم أُنيس حين قال : "ينظر أولاً إلى المقطع الأخير ، فإذا كان من النوعين الرابع و الخامس ، كان هو موضع النبر ، و إلا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النوع الثاني أو الثالث ، حكمنا بأنه موضع النبر ، أما إذا كان من النوع الأول ، نظر إلى ما قبله فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضاً ، كان النبر على هذا المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة . و لا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة و هي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول"[١] . و هي كالآتي :

١. إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع أو الخامس فهو الذي يحمل النبر ، نحو : (نَسْتَعين) فالنبر يقع على المقطع (عين) .

٢. و إذا كانت الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع فإن النبر يقع على المقطع الذي قبل الأخير بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول و مسبوقاً بمثله من النوع الأول ، مثال ذلك : [يُنادى ، قاتَلَ ، يكْتُبُ][٢] .

٣. أمّا في الفعل الماضي الثلاثي : (كَتَبَ ، فَرِحَ ، صَعُبَ) ، فالنبر يقع على المقطع الثالث حين تعد من الآخر ، فالنبر يقع على المقاطع : [كَ ، فَ ، صَ][٣] .

٤. و لا يكون النبر على المقطع الأخير حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة ، و هي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول ، نحو : [بَلْحَةٌ ،

---

[١] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : ١٤٠/١٤١ .
[٢] نفسه ، ص : ١٤٠ .
[٣] دراسة في علم الأصوات ، ص : ٩٦/٩٧ .

عَرَبَهُ ، حَرَكَهُ] . فالنبر في الكلمات السابقة يقع على المقاطع [بَ ، عَـ ، حَـ] . و أكثرها شيوعاً هو المقطع قبل الأخير .

"و على الرغم من أن قدماء اللغويين العرب ، لم يدرسوا (النبر) بمعنى الضغط على بعض مقاطع الكلام ، فإن بعضهم قد لاحظ أثره في تطويل بعض حركات الكلمة"[1] ، و يسميه ابن جِنيِّ : (مَطْل الحركات) ؛ فيقول مثلاً : "و حكى الفرّاء عنهم : أكلتُ لحمَا شاةٍ ، أراد لَحْمَ شاة فمطل الفتحة ، فأنشأ عنها ألفاً"[2] . و كما يقول : "و كذلك الحركات عند التذكر يُمطلن حتى يقين حروفا .فإذا صرنها جرين مجرى الحروف المبتدأة توامَّ ،فيُمطلن أيضاً حينئذ ،كما تُمطل الحروف . وذلك قولهم عند التذكر مع الفتحة في قمتَ : قمتا ، أي قمتَ يوم الجمعة ، و نحو ذلك ، و مع الكسرة : أنتي ، أي أنتِ عاقلة و نحو ذلك ، و مع الضمة قمتو ، في قمتُ إلى زيد ، و نحو ذلك"[3] .

انتقال النبر[4] :

قد يطرأ على الكلمة من الأحكام اللغوية يؤدي إلى انتقال النبر من موضعه إلى مقطع قبله ، أو آخر بعده من الكلمة و تتمثل في الآتي :

١. اشتقاق كلمة من أخرى نحو : (كَتَبَ) يحمل النبر على المقطع (ك) فإذا جئنا بالمضارع (يَكْتُبُ) لاحظنا أن النبر قد انتقل إلى المقطع الذي يليه و هو (تُ) و إذا اشتققنا من المصدر (انكسار) فعلاً ماضياً نحو : (انكسر) نلحظُ أن النبر ينتقل إلى المقطع الذي قبله ؛ لأنه في الكلمة الأولى على المقطع (سا) ؛ و في الثانية على المقطع (ك) .

---

[1] المدخل إلى علم الأصوات ، ص : ١٠٥ .
[2] ابن جِنّي ، الخصائص ، ط٣ ، ج٣ ، ص : ١٢٣ .
[3] نفسه ، ص : ١٣٠/١٢٩ .
[4] الأصوات اللغوية ، ص : ١٤٤/١٤٣ .

٢. مع أدوات الجزم . فالنبر في الفعل (يكتبُ) على المقطع (تُ) ؛ و إذا جزم الفعل انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله و هو (يك) .

٣. إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتصلة فإذا كان النبر في (كتب) على المقطع (ك) فإذا اسند إليه (كتبتُ) أو (كتبنا) نجد النبر فوق (تبْ) و هكذا . و يرى الباحث أن الانتقال في النبر يمثل عملية الزيادة في المعنى و المبنى و فهم الدلالة اللغوية بفهم واضح .

أنواع النبر :

نرى أن هناك درجات للنبر ، و من أشهرها ثلاث ، هي :

١. النبر القوي أو النبر الأولي[١] (Primary stress) .

٢. النبر المتوسط أو الثانوي (Secondary stress) .

٣. النبر الضعيف (Weak stress) .

و تتضح هذه الأنواع الثلاثة في كلمة (مُستحِيل) تقرأ (مس/ت/حيل) فالمقطع الأول (مُس) يكون نبره متوسطاً ، و المقطع الثاني (تَ) يكون نبره ضعيفاً ، و المقطع الثالث (حيل) يكون نبره قوياً .

علامات النبر في الكتابة الصوتية[٢] :

و نجد كذلك رموزا للنبر أي علامات مميزة هي :

١. يرمز للنبر القوي بالرمز (ˎˏ) بوضع خط مائل صغير من اليسار إلى اليمين فوق المقطع المنبور مباشرة .

٢. النبر المتوسط علامته (ˏ) يوضع الخط الصغير تحت المقطع المنبور .

٣. أمَّا المقطع الذي نبره ضعيفاً فلا يرمز له برمز معين و يترك بلا علامة .

---

[١] علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٣٥ .

[٢] نفسه ، ص : ١٣٥ .

ثالثاً – التنغيم (Intonation) :

التنغيم قمة الظواهر الصوتية التي تكسو الكلام المنطوق كله ، مما جعل العناصر المكونة له تكسبه تلويناً موسيقياً معيناً حسب مبناه و معناه ، بالإضافة إلى المقاصد السياقية وفقاً للمقام .

اصطلاحاً :

عُرِّف التنغيم اصطلاحاً "بأنه رفع الصوت و خفضه في أثناء الكلام ، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة"[١] . كما عرَّفه كمال محمد بشر فقال : "هو موسيقى الكلام"[٢] . و نلاحظ كمال محمد بشر في تعريفه يوافق إبراهيم أُنيس حيث سمى التنغيم باسم "موسيقى الكلام"[٣] و كذلك قال تمّام حسّان : "هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[٤] . و يرى الباحث أن لمفهوم التنغيم دلالات كثيرة تتجاذبه كلمات الإنسان في حالات الحزن و الفرح و توصف بنسيج مبرمج تتحكم في مستويات الارتفاع و الانخفاض في الكلام الإنساني لتعميق الفهم و الإدراك و الدلالة و المعنى . و أشار إلى المصطلح في التنغيم عبد القادر عبد الجليل في علم اللسانيات الحديثة بقوله : "يدل التنغيم بمصطلحه الصوتي على مستويات الارتفاع ، أو الانخفاض في الدرجات النغمية المستخدمة في الكلام الإنساني"[٥] .

آراء العلماء في التنغيم :

و يقرن تمّام حسَّان التنغيم في الكلام المنطوق و يماثله بالترقيم في الكلام المكتوب قائلاً : "غير أن أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي

---

[١] المدخل إلى علم اللغة ، ص : ١٠٦ .
[٢] علم الأصوات ، ص : ٥٣٣ .
[٣] الأصوات اللغوية ، ص : ١٧٥ .
[٤] اللغة العربية معناها و مبناها ، ص : ٢٢٦ .
[٥] علم اللسانيات الحديثة ، ص : ٣٧٤ .

للجملة"[١] . إلا أنّ التنغيم ، أكثر أهمية من الترقيم ؛ لأن من الممكن متابعة الكلام المكتوب دون ترقيم ، و لكن مع الكلام المنطوق تظهر أهمية التنغيم في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي مع التنوع لذلك يؤدي التنغيم دوراً مهماً في "التقرير ، و التوكيد ، و التعجب ، و الاستفهام ، و النفي ، و الإنكار ، و التحكم ، و الزجر ، و الموافقة ، و الرفض ، و القبول و غيرها ، من أنواع الفعل الإنساني ، كالغضب ، و اليأس ، و الأمل ، و الفرح ، و بيان الحال الغنى ، و الفقر ، و الشك ، و اليقين ، و الإثبات ، و اللامبالاة ، و الإقناع"[٢] . و يقول سيبويه في باب الندبة : "اعلم أن المندوب مدعو ، و لكنه متفجع عليه ، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف ، لأن الندبة ، كأنهم يترنمون فيها"[٣] . و يدل كلام سيبويه على موسيقى الكلام الذي عرف باسم التنغيم . و مما تقدم من الأدلة تبرهن إلمام القدماء بهذا العلم (التنغيم) أي موسيقى الكلام و لكنهم لم يدرسوه دراسة نظرية تفي بحقه من الدرس و الاهتمام . و لكن نجد نصوصا متناثرة هنا و هناك و لا شك من فائدة التنغيم في معرفة نوع الجملة إذا كانت استفهامية أو تقريرية أو للتعجب و ... إلخ . مثل قولنا : "ذهب محمد إلى الجامعة اليوم . و تغير نغمة الصوت في كل مرة ، نفهم من كل أداء معنى معيناً ، بحسب علوّا الصوت و انخفاضه"[٤] . و يمكن أن تحدد معانٍ مختلفة للجملة السابقة ، منها ما يأتي :

١. السؤال عن الذهاب ، هل حصل أم لم يحصل ؟

٢. السؤال عن الذهاب هل تم إلى الجامعة أم إلى غيرها ؟

٣. الاستفسار عن الوقت الذي ذهب فيه ، هل كان في هذا اليوم أو يوم آخر ؟

---

[١] اللغة العربية معناها و مبناها ، ص : ٢٢٦ .
[٢] علم اللسانيات الحديثة ، ص : ٢٧٦ .
[٣] سيبويه ، الكتاب ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٢٢٠ .
[٤] علم الأصوات اللغوية ، ص : ١٣٧ .

و هكذا تقول (لا يا شيخ)[1] للدلالة على النفي أو التحكم أو الاستفهام أو غير ذلك .

و يرى الباحث أنَّ موسيقى الشعر يجذب الانتباه عن طريق الفاصلة الصوتية و مهاراتها المتعددة حتى يساعد على دلالة الفهم و الإدراك و من المهم استخدام التنغيم في برامج التعليم و التعلم حتى يكتب النجاح لأصحاب العلم بنهجهم في توصيل المعلومات بإتباعهم التنغيم و يعتبر من أهم الطرق للتدريس في تعليم الصغار .

مستويات التنغيم[2] :

و الذي تقدم من القول (موسيقى الكلام) له درجات نقف عندها فيما يلي عبارة عن تسجيل لمستوياتها :

١. النغمة العالية و رمزها الفونيمي /١/ .

٢. النغمة المتوسطة و رمزها الفونيمي / ١١/ .

٣. النغمة الصغرى و رمزها الفونيمي /١١١/ .

---

[1] المدخل إلى علم اللغة ، ص : ١٠٦ .

[2] علم اللسانيات الحديثة ، ص : ٣٧٦ .

رابعاً – الإمالة :

الإمالـة ظـاهرة صـوتية مهمـة فـي توجيـه الكـلام المنطـوق و يرمـي لتجويـد الأداء في اللغة العربية و الانسجام بين الأصـوات و من ثم سـهولة اللفظ فـي حـالتي الارتفاع و الانحدار عند اللسان و أعضاء النطق الأخرى .

الإمالة في اللغة :

تعني مصدر أمال الشيء إمالةً أي عدلت به إلى غير الجهة التي كـان فيهـا . و جـاء فـي لسـان العـرب : "المَيْلُ العُدول إلـى الشـيء و الإقبـال عليـه"[١] . و كذلك تقول : "رجل أميل العاتق في عنقه ميل و تقول فـي الحـائط ميل ، و كـذلك السـنام ، و الأميل على أفعل الذي يميل على السرج في جانب و لا يستوي عليه"[٢] .

الإمالة في الاصطلاح :

أمّا الإمالـة فـي الاصـطلاح فلم نجـد لهـا تعريفاً صـريحاً عنـد سيبويه و لكـن ذكـر عبـارات اسـتغلها القـرّاء و النحـاة مـن بعـده فـي تعريـف الإمالـة : حيـث قـال سيبويه : "إنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبُوها منهـا ، كمـا قرّبُـوا فـي الإدغام الصاد من الزاي ، حين قالوا : صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي و الصـاد ، فقرَّبها مـن الـزاي و الصـاد التمـاس الخفّـة ؛ لأنّ الصـاد قريبـة مـن الـدال فقرّبهـا مـن أشـبه الحـروف مـن وضـعها بالـدال"[٣] . ونلاحظ ابـن جِنـيِّ إذْ يقـول "الإمالـة إنمـا هـي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتُميل الألف التـي بعدها نحـو اليـاء ، لضـرب مـن تجـانس الصوت فكما أنّ الحركة ليست فتحة محضة ، فكذلك الألف بعدها التي بعدها ليست

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ط١ ، ج١٣ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي – لبنان ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق البصري ، ص : ٢٣٤ .

[٢] عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، في الدراسات القرآنية و اللغوية ، ط٢ ، الناشر : دار نهضة مصر للطبع و النشر الفجالة بالقاهرة ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ، ص : ١٥ .

[٣] سيبويه ، الكتاب ، ط١ ، ج٤ ، ص : ١١٧ .

ألفاً محضة ، و هذا هو القياس"[1] . و نرى هنالك اتفاقاً بين تعريف ابن جِنيِّ الآنف ذكره و تعريف ابن الجزري الذي يقول : "و الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء (كثير) و هو المحض . و يقال له : الإضجاع ، و يقال له : البطح ، و ربما قيل له الكسر أيضاً (و قليلاً) و هو بين اللفظين و يقال له أيضاً التقليل و التلطيف و بين بين ؛ فهي بهذا الاعتبار تنقسم أيضاً إلى قسمين إمالة شديدة و إمالة متوسطة و كلاهما جائز في القراءة جارٍ في لغة العرب"[2] . و هكذا كانت الإمالة عند القدماء من النحاة و القرّاء و نتناولها عند المحدثين من علماء الأصوات تحت عنوان الفتح و الإمالة .

الإمالة في اللهجات العربية :

حين تنسب الإمالة إلى اللهجات فهناك من يظن أنها صورة ابتعدت عن بيان اللغة العربية و فصاحتها ، و قد يفهم أنها عيب من عيوب الكلام ، خاصة و أنها ظاهرة صوتية لا يترتب عليها أشكال في فهم المعاني و الدلالات . و لكن الإمالة لشيوعها بين فصحاء العرب و تداولها بين القبائل التي كانت وجهة لطلاب اللغة ، و هي قبائل نجد التي كان يرحل إليها كل من يطلب اللسان العربي الفصيح و الدلالة على فصاحتها نزل بها القرآن الكريم . و لا بد لنا و نحن نتحدث عن الإمالة في اللهجات العربية أن نتحدث عن الفتح فيها و هو التفخيم و ضد الإمالة لأنه إما أن يكون العربي مميلاً في كلامه أو فاتحاً . و يرى بعض الباحثين ظاهرة الإمالة شائعة في جميع أنحاء الجزيرة العربية ، و تختلف القبائل في تعاطيها لظاهرتي الفتح و الإمالة قلة و كثرة . و نرى "قبائل الحجاز التي عرف عنها الفتح قد قطعت مرحلة أخرى في تطور لهجاتها ، إذ انتقلت من الإمالة إلى الفتح كما نستنبط أن لهجات

---

[1] ابن جِنّي ، سرُ صناعة الإعراب ، ط١ ، ج١ ، ص : ٥٨ .
[2] الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق : علي محمد الضباع ، ص : ٣٠ .

بعض القبائل في وسط الجزيرة و شرقيها قد احتفظت بمرحلة الإمالة التي هي أقدم حين تكون الياء أصلية في الكلمات . و ربما كان السر في احتفاظ البدو بهذه الظاهرة أنهم عرفوا بها فتعصبوا لها"[1] . و الانتقال من الإمالة إلى الفتح ظاهرة اجتماعية يلجأ إليها الإنسان . مثل كلمة (شيء) قد تطورت في اللهجات المصرية الحديثة فنجد من يقول : "شاء عجيب"[2] و هو يريد (شيء عجيب). و كذلك نحو (ليه ، إيه) في لهجة الفيوم منطوقة (لآه ، آه) فيقولون في موضع الدهشة أو الاستفهام : لاه ، و عشان آه ؟ و هناك اتفاق عام على نسبة ظاهرة الإمالة عند أهل نجد ، و هم قبائل تميم و من جاورهم مثل قيس و أسد .

أسباب الإمالة عند القرّاء :

هي من الظواهر التي شاعت في اللغة العربية و ترجع أسبابها إلى أحد العاملين[3] :

١. الأصل اليائي .

٢. الانسجام بين أصوات اللين .

و يقول ابن الجزري : "قالوا هي عشرة ترجع إلى شيئين هما الكسرة . و الثاني الياء"[4] .

الأول – الأصل اليائي : و مثلنا له بكلمة (باع) قريباً في الحديث عن الفتح و الإمالة عند المحدثين .

ثانياً – الانسجام بين أصوات اللين : فهو موجود في معظم لغات البشر ، حيث يقول شارح شافية ابن الحاجب : "و سببُها قصدِ المناسبة لكَسْرة أوْ ياء ، أوْ لِكون الألف مُنقَلِبَة عن مكسُورٍ أوْ يَاءٍ ، أوْ صَائرةً يَاءَ مفتُوحَةً ، و لِلفَواصِلِ أوْ لإمَالَةٍ قبلَهَا

---

[1] إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص : ٥٨ .
[2] نفسه ، ص : ٨٩ .
[3] في اللهجات العربية ، ص : ٦٠ .
[4] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ٣٢ .

عَلَى وَجْهٍ"[1] . و لكن نرى القرّاء يقولون بأن أسباب الإمالة عشرة ذكرها ابن الجزري : "فأسباب الإمالة قالوا هي عشرة ... و كل منها يكون متقدماً على محل الإمالة من الكلمة و يكون متأخراً و يكون أيضاً مقدراً في محل الإمالة و قد تكون الكسرة و الياء غير موجودتين في اللفظ و لا مقدرتين محل الإمالة ..."[2] . فإذا تتبعنا أسباب الإمالة المذكورة آنفاً و هي تتمثل في الآتي :

١. الإمالة لأجل كسرة متقدمة فليعلم أنه لا يمكن أن تكون الكسرة ملاصقة للألف إذ لا تثبت الألف إلا بعد فتحة فلا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة و الألف الممالة فاصل و أقله حرف واحد مفتوح نحو : كتاب و حساب .

٢. الفتحة الممالة فلا فاصل بينهما و بين الكسرة . و الفتحة مبدأ الألف و مبدأ الشيء جزء منه فكأنه ليس بين الألف و الكسرة حائل و قد يكون الفاصل بين الألف و الكسرة حرفين بشرط أن يكون أولهما ساكناً أو يكونا مفتوحين و الثاني هاء نحو إنسان و يضربها من أجل خفاء الهاء .

٣. و أمّا الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة : أياما ، و الحياة و من ذلك قولهم : السيال (بفتح السين) و هو ضرب من الشجر له شوك . و قد يفصل بينهما بحرف نحو : شيبان . أو بحرفين أحدهما الهاء نحو : يدها . أو فاصل غير ذلك نحو : رأيت يدنا .

٤. و أما الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة فنحو عابد . و قد تكون الكسرة عارضة نحو : (من النّاس ، و في النار) ؛ لأن حركة الإعراب غير لازمة .

٥. الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة نحو : مبايع .

٦. الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال نحو : خاف . أصله خوف بكسر عين الكلمة و هي الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها .

---

[1] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٣ ، ص : ٤ .
[2] النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ٣٢ .

٧. الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال نحو : (يخشى ، و الهدى ، و أتى ، و الثرى) تحركت الياء في ذلك و انفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

٨. الإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو : طاب ، و جاء ، و شاء ، و زاد . لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم و المخاطب و نون جماعة الإناث فتقول طبت ، و جئت ، و شئت ، و زدت . هذا قول سيبويه و يمكن أن يقال إن الإمالة فيه ليست بسبب أن الألف منقلبة عن ياء و لكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أو واو في هذا الباب فلا يريدون إلا المتطرف .

٩. الإمالة لأجل الإمالة فنحو : إمالة (تراء) أمالوا الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء و قالوا رأيت عماراً فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة .

١٠. الإمالة لأجل الشبه مثل إمالة ألف التأنيث في نحو : (الحسنى) و ألف الإلحاق في نحو : (أرطى) في قول من قال : مأرط لشبه ألفيهما بألف (الهدى) المنقلبة عن الياء و يمكن أن يقال الألف تنقلب ياء في بعض الأحوال و ذلك إذا ثنيت قلت : الحسنيات و الارطيات ، و يكون الشبه أيضاً بالمشبه بالمنقلب عن الياء كإمالتهم : موسى و عيسى فإنه ألحق بألف التأنيث المشبهة بألف (الهدى) .

الإمالة عند اللغويين :

يقسم ابن الجزري الإمالة إلى قسمين : هما (إمالة شديدة و إمالة متوسطة) . و جائزان في القراءة و لغة العرب ، و يقول ابن الجزري : "و الإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص و الإشباع المبالغ فيه و الإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط و بين الإمالة الشديدة"[1] . و يتضح من مفهوم الإمالة بأنها تنقسم إلى نوعين :

---

[1] النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ٣٠ .

أولاً – تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة[1] :

حيث ذكر اللغويون القدماء بأنها تقع في المواضع الآتية :

١. تتحول الفتحة السابقة لهاء التأنيث إلى كسرة قصيرة في الوقف : نحو : رَحْمِة rahmih ، نِعْمِة niemih ، مَعْصِية macsiyih و ينسب هذا النوع للكسائي .

٢. إمالة الفتحة القصيرة التي توجد قبل هاء السكت : نحو : كِتابِيَهْ kitabiyah ، قرأها الكسائي كِتابِيهِ kitabiyih .

٣. كسر حرف المضارعة : نحو : يَكْتُبُ - يكْتُبُ yiktubu ، نَلْعَبُ - نِلْعَبُ nileabu . و قد كسر حرف المضارعة في القراءات القرآنية فقرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى :﴿ **نَسْتَعين** ﴾ - ﴿ **نِسْتَعين** ﴾ بكسر النون .

ثانيا – تحويل الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة[2] :

و تتمثل في الحالات الآتية :

١. الاسم المقصور : و ينقسم إلى الآتي :

أ/ ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء : نحو : الهُدىَ alhudi الفَتَىَ alfati .

ب/ ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء في بعض التصاريف : نحو : مَلْهىَ malhi ، حُبْلِىَ hubli ، عَصِاَ casi ، قَفِاَ kafi ، نِاَب nib .

٢. الفعل الناقص : و ينقسم إلى :

أ/ ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء : نحو : اشْتَرِىَ istari .

ب/ ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء في بعض التصاريف : نحو : غَزَاِ gazi .

---

[1] دراسة في علم الأصوات ، ص : ١٧٢ .

[2] نفسه ، ص : ١٧٦ .

٣. الفعل الأجوف[١] : و الذي يكون عند إسناده إلى تاء الفاعل على وزن (فِلْتُ) ، نحو : بَاِعَ bica ، كَاِل kila خَاِفَ khifa كَاِدَ kida ، مَاِت mita .

٤. وقوع الفتحة الطويلة قبل الياء المفتوحة[٢] : نحو : بَاِيَع biyaca ، سَاِيَرته siyartahu .

٥. وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء : نحو : بَيَانْ bayan ، بَيَّاِعْ bayyie ، كَيَّاِلْ kayyil .

٦. وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بياء ساكنة : نحو : شَيْبَاِن saybin ، رأيتُ زيْدَاِ zaydi ، عَلَيْنَاِ alayni .

٧. وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء يفصل بينها و بين تلك الفتحة حرفان : نحو : بَيْتَهَاِ baytahi ، بَيْنَهَاِ baynahi ، رَأَيْتُ يَدَهَاِ yadahi .

٨. وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بكسرة طويلة : نحو : فينَاِ fini .

٩. وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة طويلة يفصل بينها و بين الفتحة حرفان : نحو : يَكَيْلَهَاِ yakilahi .

١٠. وقوع الفتحة الطويلة قبل كسرة قصيرة : نحو : عَاِلِمْ ailim ، كَاِتِبْ kitib ، أخذْتُ من مَاِلِهِ milihi .

١١. وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، و يفصل بين الفتحة و بينهما و بين الكسرة حرف واحد : نحو : بِهَاِ bihi ، بِنَاِ bini ، عِمَاِدْ aimid ، كِتَاِبْ kitib .

١٢. وقوع الفتحة بعد كسرة قصيرة ، و يفصل بين الفتحة و الكسرة حرفان : نحو : شِمْلَالْ simlil ، سِرْدِاَحْ sirdih ، مِنَهاِ minhi .

١٣. وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، و الفاصل بينهما ثلاثة حروف : نحو : دِرْهَمَاِكَ dirhamika .

---

[١] دراسة في علم الأصوات ، ص : ١٧٦ .
[٢] نفسه ، ص : ١٧٦ .

١٤. تتحول الفتحة الطويلة الواقعة قبل هاء التأنيث إلى كسرة طويلة في الوقف في بعض الكلمات : نحو فَتَّاِة fatih ، نَوَاِة nawih .

١٥ وقوع الفتحة الطويلة قبل ياء ساكنة ، و يفصل بينهما حرف متحرك : نحو : في النَّجَادَيْنِ finnagidayni .

١٦. وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة ناتجة عن إمالة الفتحة الطويلة ، و يفصل بين الحركتين حرف واحد : نحو رأيتُ عِمَادِا cimidi .

الفتح و الإمالة عند المحدثين :

و كلام المحدثين من علماء الأصوات عن ظاهرة الفتح و الإمالة لا يختلف في أصوله العامة عن كلام القدماء من النحاة و القرّاء . و يقول إبراهيم أنيس : "الفتح و الإمالة صوتان من أصوات اللين ، سواء كانا قصيرين أو طويلين . و أصوات اللين القصيرة في الاصطلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات ، أمَّا أصوات اللين الطويلة فهي ما كان يسمونه بألف المد و ياء المد و واو المد . و لا فرق بين القصيرة و الطويلة إلا في الكمية"[١] . و كذلك وضع المحدثون مقاييس مشهورة لأصوات اللين منها و اللسان مع الفتح يكاد يكون مستوياً في قاع الفم ، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذٍ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة و يقول إبراهيم أنيس "و هكذا نرى أن الفرق بين صاحب الفتح و صاحب الإمالة ليس إلا اختلافاً في وضع اللسان مع كل منهما ، حين النطق بهذين الصوتين و اللسان في حالة الإمالة أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح"[٢] . و ذكر إبراهيم أنيس أنّ الإمالة أربعة أنواع[٣] و هي :

---

[١] إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص : ٥٦ .
[٢] نفسه ، ص : ٥٧ .
[٣] نفسه ، ص : ٥٨/٥٧ .

١. صوت لين خالص تكون من صوت لين مركب يسميه المحدثون (Diphthong) .

٢. تغير في مقياس صوت من أصوات اللين .

٣. الكسرة المشوبة بالضمة .

٤. الضمة المشوبة بالكسرة .

أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر . و هذا النوع هو المراد بالإمالة حين تطلق في كتب القراءات و اللغة . و على هذا إذا قيل لنا أن من أسباب إمالة ألف المدّ كون أصلها ياء ، كما في (باع) وجب أن نفهم من هذا أن الأصل اليائي قد تطور أولاً إلى الإمالة ، ثم تطورت الإمالة إلى الفتح ، إي أنّ المراحل التي مرّ فيها مثل هذا الفعل (باع) هي : (بَيْعَ) ثم (إمالة) ثم (فتح) فالصوت المركب ai قد تطور أولاً إلى e ثم إلى a . و يرجح إبراهيم أنيس أن بعض الكلمات العربية التي اشتملت على الياء الأصلية فقد تطورت أولاً إلى الإمالة ثم إلى الفتح و يرى إبراهيم أنيس أن الإمالة أصل و الفتح فرع عنها . و يرى عبد الفتاح إسماعيل شلبي أن الفتح هو الأصل و الإمالة فرع و يدلل على ذلك بأنّ الفتح نطق بها أولاً و يقول : "أن الفتح أعم في كلام العرب و أكثر من الإمالة ، فكل ممال يجوز فتحه ، و ليس كل مفتوح تجوز إمالته"[١] . و لكن يرى الباحث أنّ كلاً من الفتح و الإمالة صحيحتان و هما لغتان نزل بهما القرآن و هذا محل اتفاق . أمّا الخلاف فهو يرجع إلى كل جماعة ، و رؤيتهم في تقديم الفتح أم الإمالة و دورهما في خدمة اللغة فالذي يرد أكثر في كلام العرب هو المعني بالأصالة . و ما جاء على الأصل فهو الأصل .

---

[١] في الدراسات القرآنية و اللغوية ، ط ٢ ، ص : ٥٥ .

موانع الإمالة :

تتمثل موانع الإمالة في حروف الاستعلاء و الراء . و يقول سيبويه : "فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، و الضاد ، و الطاء ، و الظاء ، و الغين ، و القاف ، و الخاء . إذا كان حرف منها قبل الألف و الألف تليه . و ذلك قولك : قَاعِدّ ، و غَائِبُ ، و خَامِدّ ، و صَاعِدّ ، و طَائِف ، و ضَامِنّ ، و ظَالِم"[1] . و علة منعها عن الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى . و يقول العكبري : "و العلة في ذلك أن الحرف المستعلى ينحى به إلى أعلى الفم ، و الإمالة تحرف الحرف إلى مخرج الياء و هي أسفل الفم ، و الصعود بعد التسفل شاق فلذلك منع"[2] . و تمنع الإمالة مع حروف الاستعلاء السالفة الذكر بالشروط الآتية[3] :

١. أن تكون غير مكسورة .

٢. أن تكون غير ساكنة مسبوقة بكسرة .

٣. أن تتصل بالفتحة الطويلة ، أو تنفصل عنها بحرف واحد . نحو : ضَامِن ، صَالِح ، طَالِب ، ظَالِم ، غَائِب ، خَالِد ، قَاسِم ، غَنَائِم . و يرى حازم علي بأن الشروط السابقة لا تمثل قاعدة مطردة ؛ لأن هناك كلمات توفرت فيها هذه الشروط ، و أميلت فيها الفتحة الطويلة ، و من هذه الكلمات خَافِ khifa ، طَابِ tiba ، حَاقِ hika ، زَاغَ ziga ، غَانِم ginim . و من الكلمات التي فقدت الشروط السابقة ، و أمالها أهل الإمالة : غِلاَبْ gilib ، خِيَامْ hiyim ، صِيَامْ siyim ، مِصْبَاح misbih إِصْلاَحْ islih ، مَنَاشِيط mansit .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ١٢٨ .
[2] أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري ، اللباب ، ج٢ ، (د:ت) – بيروت ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، ص : ٤٥٤ .
[3] دراسة في علم الأصوات ، ص : ٢٠٤ .

منع الإمالة مع الراء :

تمنع الإمالة مع الراء بشرطين هما :

١. أن تكون غير مكسورة .

٢. اتصالها بالفتحة الطويلة . نحو : فِراش firas ، راشِد rasid ، حِمارُ himarun ، حِمارا himara ، و يقول ابن يعيش : "و الرّاء غير المكسورة إذا وليت الألف منعت منع المستعلية تقول راشد و هذا حمارُك و رأيتُ حمارَك على التفخيم و المكسورة أمرها بالضد من ذلك يمال لها ما لا يمال مع غيرها تقول طارد و غارم و تغلب غير المكسورة"[١] . حيث علل القدماء منع الإمالة مع الرّاء بأنّ الرَّاء فيها تكرار ، و لذا فهي "بمنزلة حرفين مفتوحين"[٢] . و علل سيبويه منع الإمالة مع حروف الاستعلاء بقوله : "لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، و الألف إذا خرجت عن موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى"[٣] .

ويرى الباحث أن هناك فرقاً ظاهراً بين وصف القرّاء لظاهرة الإمالة و وصف المحدثين لها ؛ فالقرّاء ينبهون على المعيب و غير المعيب في أداء الفتح و الإمالة ، على حين أن المحدثين يصفون الإمالة و يسجلونها معترفين بها جميعاً من غير تفريق .

---

[١] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، الناشر : مكتبة المتنبي – القاهرة ، ص : ٦١ .
[٢] سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ١٣٦ .
[٣] نفسه ، ص : ١٢٩ .

الفصلُ الثاني

الفواصلُ

المبحث الأول : **علامات الترقيم**

المبحث الثاني : **الجناس التام و السجع**

المبحث الثالث : **القافية**

المبحث الرابع : **الفاصلة في القرآن الكريم**

الفواصل

المبحث الأول – علامات الترقيم :

تعريف الفاصلة :

أ/ لغةً[1] : لمادة (فَصَلَ) في اللغة العربية عدد من المعاني المتلاقية ترادفاً أو تضاداً . منها : الفصل يعني بَوْن ما بين الشيئين – و الفصل من الجسد : موضع المفصل و بين كل فصلين وصل ، الحاجز بين الشيئين . و الفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ، و قد فصَّل النَّظم . و عِقْدُ مُفَصَّل ، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة . و مثله الفصْل : القضاء بين الحق و الباطل . و قريب منه : فَصَلَ من الناحية : أي خرج منها . التفصيل : التبيين . و الفَصْل واحد الفصول ، أي القِطَع . و قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** ﴾[2] . و المقصود يوم القيامة . و في القرآن الكريم إشارة إلى الفاصلة في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾[3] . و في قوله تعالى : ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** ﴾[4] . و في سورة الأعراف ﴿ **كِتَابٍ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ** ﴾ له معنيان : أحدهما تفصيل آياتهِ بالفواصل ، و المعنى الثاني يعني بيناه . وقوله عز وجل (آيات مفصلات) أي بين كل آيتين مهلة و قيل : مفصَّلات : مبينات واضحة الدلالة ، و الله أعلم ، و سُمي المُفَصَّل مفصّلاً لقِصَر أعداد سُوَره من الآيي[5] .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (فصل) ، المجلد الحادي عشر ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ص : ٥٢١ – ٥٢٤ .
[2] سورة المرسلات الآية [٣٨] .
[3] سورة الأعراف الآية [٥٢] .
[4] سورة الأعراف الآية [١٣٣] .
[5] ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، ص : ٥٢١ – ٥٢٤ .

و قولُ فَصْل : حقُ ليس بباطل ، و قول فاصل يعني قاطع . و الفاصل صفة من صفات الله عزّ و جلّ بفصل القضاء بين الخلق[1] .

ب/ اصطلاحاً : اختلف العلماءُ في تعريف الفاصلة و من أقوالهم في تعريف الفاصلة قول ابن منَظْور : أواخر الآيات في كتاب الله فواصل .

و لمّا جاء أبو الحسن الأشعَريّ (ت ٣٢٤هـ)* و تلميذه القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) استوى مصطلح (الفاصلة) على ساقيه تميزاً و تعريفاً و شاع تداوله على الأقلام . و كان من المهتمين ببحوث الفاصلة بحسب التسلسل الزماني هم :

١. علماء الكلام بَما فيهم المعتزلة و الأشاعرة .
٢. اللغويون : و أخص الرجال دون النساء .
٣. المفسرون و جماعة علوم القرآن .
٤. البلاغيون .

و لكي يجد القارئ مساعدة على فهم ما يقرأ و ما يكتب ، تستعمل علامات الترقيم و هي : "رموز توضع بين أجزاء الكلام تسهيلاً لمواقع الفصل و الوقف و الابتداء و لتنويع النبرات الصوتية أثناء القراءة"[2] . و "لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب ، و عملية الفهم من جانب القارئ . و كما يستخدم المتحدث في أثناء كلامه بعض الحركات اليدوية ، أو يعمد إلى تغيير في قسمات وجهه"[3] . أو يلجأ إلى القدرة على دقة التعبير ، و صدق الدلالة . فعلامات الترقيم لها أهمية بالغة في إفهام المقصود من الكتابة ، و هي أشبه باللوحات

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص : ٥٢١ – ٥٢٤ .
* هو علي بن إسماعيل من نسل الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري (٢٦٠ – ٣٢٤هـ) - (٨٧٤ – ٩٣٦م) ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، كان من الأمة المجتهدين المتكلمين . انظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص : ٢٨٤ .
[2] أحمد قَبَّش ، الإملاء العربي ، الناشر : دار الرشيد – دمشق ، ١٩٨٤م ، ص : ١٢٢ .
[3] عبد النبي محمد علي و عباس محجوب ، المهارات اللغوية ، ط١ ، الناشر : مطبعة جامعة النيلين ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ، ص : ٢٩ .

الإرشادية التي توضع على الطرقات ، إذ لولاها لضل كثير من سالكي تلك الطرقات .

"و موضوع الترقيم يتصل اتصالاً وثيقاً بالرسم الإملائي ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم و كما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة مثلاً في بعض الكلمات ، كذلك يطرب المعنى إذا أُسئ استعمال إحدى علامات الترقيم ، بأن وضعت في غير موضعها ، أو حلت محل غيرها"[1] . فمثلاً : إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة (سُئل) بأن كتب الهمزة على ألف (سأل) انعكس المعنى و صار المسئول سائلاً ، و كذلك إذا كتب كلمة (يكافئ) على هذه الصورة (يكافأ) صار الكلام حديثاً عن من أخذ المكافأة ، لا من أعطى المكافأة . "و يحدث الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب فوضع علامة ترقيم بدل أخرى نحو : (ادخِر شيئاً من مالك العريض ، فالدهر أعرض منه) و بينهما فصلة – فهم القارئ أن كلاً من الجملتين جزء من التعبير عن معنى معين ، و خفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين ، و هي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى"[2] . و لكن في هذا الموضع تستخدم الفاصلة المنقوطة و تكتب هكذا (ادخِر شيئاً من مالك العريض ؛ فالدهر أعرض منه) . و مثال آخر لجملتين مختلفتين من حيث الدلالة و هما . ما أسرع الحيوانات ؟ ما أسرع الحيوانات ! . ففي الجملة الأولى يستفهم الكاتب عن أسرع الحيوانات ، و ينتظر جواباً ، بينما في الجملة الثانية يتعجب الكاتب من سرعة الحيوانات عندما شاهدها . و لأهمية علامات الترقيم حرص علماء اللغات على استخدامها ، مع شيء من الاختلاف أو التقارب بين صورها .

---

[1] عبد العليم إبراهيم ، الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية ، الناشر : مكتبة غريب ، ص : ٨٧ .
[2] المهارات اللغوية ، ص : ٣٠ .

الفصلة أو الفاصلة أو الشولة[1] : (،)

و توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لإيضاحه و تمييز بعضه عن بعض ، و من مواضع استعمالها :

١. بعد لفظة المنادى ، نحو : يا محمدُ ، اتق ربّك .

٢. بين أنواع الشيء أو أقسامه ، نحو : الحواس الخمس : السمع ، الشم ، الذوق ، اللمس ، البصر.

٣. بعد حرف الجواب في أول الجملة ، نحو : بلى ، لقد انتظرتُ طويلاً . نعم ، أنا أحب العلم .

٤. بين الجمل المتصلة المعنى ، مثل : اثنان لا يشبعان : طالب علم ، و طالب مال .

٥. بين الشرط و الجزاء ، و بين القسم و الجواب ، إذا طالت جملة الشرط أو القسم ، مثل : إذا كنت ساكناً في الخرطوم و لم تكن قريباً من النيل ، فما أنت في الخرطوم . و يمتنع وضع الفاصلة بين ركني الجملة : كالمبتدأ و الخبر ، و الفعل و الفاعل .

الفاصلة المنقوطة[2] : (؛)

الفاصلة المنقوطة تدل على وقف متوسط وتستعمل بين جملتين تامتين أحداهما سبب في حدوث الأخرى .

١. أنّ توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى . نحو : فُصِلَ الموظف من عمله ؛ لأنّه مهملُ .

٢. أن توضع بين الجمل التي يتألف من مجموعها كلام مفيد ، فيكون الغرض من وصفها إمكان التنفس بين الجمل ، و تجنب الخلط بينها بسبب تباعدها ، مثل : ليست

---

[1] أحمد قبّش ، الإملاء العربي ، ص : ١٢٢ .

[2] عبد العليم إبراهيم الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية ، ص : ٩٠ .

مشكلة الامتحانات نابعة من دوائر التعليم ، فيما تعالجه من تحديد مستوى الأسئلة ، و ما تضعه من نظام في تقدير الدرجات ، و ما يتلو ذلك من إعلان نسب النجاح ، و تعيين الناجحين و الراسبين ؛ و إنما المشكلة – في نظري – تنبع و تتضخم مما تتطوع به الصحافة و غيرها ، من المبالغة في رواية أخبار الامتحانات ، و قصصها ، و أحداثها ، و آثارها في نفوس الطلاب ، و أولياء الأمور .

النقطة أو الوقفة : (.)

و هي توضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها ، و استوفت كل مقوماتها ، بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معناً جديداً ، غير ما عرضته الجملة السابقة ، نحو : قال : علي بن أبي طالب : "أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره . و حد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب . و أسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء"[1] .

كما توضع النقطة في نهاية الفقرة أو الموضوع ، و يستلزم وجودها وقفة طويلة نوعاً ما .

النقطتان الرأسيتان أو علامة التوضيح و الحكاية[2] : (:)

توضعان لتمييز ما بعدهما عمّا قبلهما ، و تستلزمان وقفة يسيرة و من مواضع استعمالها :

١. بين لفظ القول و الكلام المقول ، المنقول بنصه أو المحكي بمعناه ، مثل : قال تعالى :﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[3] بمعنى خلقنا كل شيء يدب في الأرض من عنصر الماء . و مثل : سمعت المدرس يقول ما معناه : إياكم و الغش .

---

(١) الإملاء و الترقيم في الكتابة العربة ، ص : ٩١ .
(٢) عبد اللطيف محمد الخطيب ، أصول الإملاء ، ط٣ ، الناشر : دار سعد الدين ، ١٩٩٤م ، ص : ١٧١ .
(٣) سورة الأنبياء الآية [٣٠] .

٢. بين الشيء و أقسامه أو أنواعه ، نحو : الكلام ثلاثة أنواع : اسم ، و فعل ، و حرف .

٣. قبل الكلام الذي يوضح ما قبله مثل : الصوم : لغة الإمساك ، وشرعاً : الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنيَّةٍ مخصوصة .

علامة الاستفهام[١] : (؟)

و توضع في نهاية كل سؤال أو استفسار أو تساؤل و تقتضي أداء معين يختلف فيه السؤال عن الاستفسار و التساؤل فالسؤال نحو : من أول من وضع علم النحو ؟ و الاستفسار نحو : حضر أخوك ؟ و التساؤل نحو : أحقاً نجحت ؟ هذا ، و قد تكون أداة الاستفهام مذكورة أو محذوفة ، مثل : تسمع الكلام المكذوب عني و تسكت ؟ أي أتسمع ... و تسكت ؟

الاستفهام التعجبي أو الإنكاري[٢] : (؟!)

الاستفهام الإنكاري ، علامة استفهام بعدها علامة تعجب (؟!) و تستعمل عندما تجمع في الجملة بين الاستفهام و بين التعجب أو الإنكار مثل : أحزيناً و قد تكللت مساعيك بالنجاح ؟! أتبخل بالمال و النَّاس جياع ؟!

التأثر أو التعجب أو الانفعال[٣] : (!)

توضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية : كالتعجب مثل : ما أجمل هذه الحديقة ! و للفرح نحو : يا بُشراي ! و الحزن نحو : وا أسفاه . و التحزير نحو : النار النار ! و الاستغاثة نحو : يا لله للمسلمين !

و قد تُكَرّر هذه العلامة في نهاية الجملة للدلالة على المبالغة في التعجب و الانفعال نحو : مات راشد !! .

---

[١] المهارات اللغوية ، ص : ٣٤/٣٣ .
[٢] نفسه ، ص : ٣٤ .
[٣] أصول الإملاء ، ص : ١٧٣ .

علامة الحذف[1] : (...)

و هي ثلاث نقاط فقط ، توضع متوالية على السطر هكذا (...) و ذلك للدلالة على إسقاط لفظة أو أكثر من النص المقتبس ، إما للاختصار ، كما يقول أحد الكاتبين ، حول قيمة كتاب (دلائل الإعجاز) يقول محمد مندور إنني لا أعدل بكتاب (دلائل الإعجاز) كتاباً آخر ... فالدلائل تشتمل على نظرية في اللغة ...) فالنقاط الدالة على الحذف و ضعت لتشير إلى أن كلاماً اسقط من هذه الفقرة المقتبسة لا يعنينا إثباته . و إمّا استقباحاً لذكر المحذوف ، نحو : تملكني الحزن و الأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشاتمان ، و يتبادلان أنواع السباب ، فيقول أحدهما ... و يقول الآخر ... .

علامة التنصيص أو الشناتر[2] : " "

و مفردها شنترة و هي الانفراج بين الأصابع و يوضع خلالها الكلام المنقول بنصه حرفياً سواء طالت عبارته أم قصرت . و تستعمل علامة التنصيص في المواضع التالية :

١. الكلام المقتبس حرفياً من الكتاب ؛ ليميز القارئ كلام الكاتب من كلام غيره ، حيث جاء في الحديث "إنَّ مما أدرك النّاسُ من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت"[3] .

٢. عناوين الكتب أو المقالات أو الأبحاث أو القصائد ، لأي غرض من الأغراض يقصد الحديث عنه ، أو الاستشهاد به ، مثل : أصبح الآمدي بكتابه "الموازنة بين الطائيين" زعيماً لنقاد القرن الرابع .

---

[1] الإملاء و الرقيم في الكتابة العربية ، ص : ٩٥ .
[2] الإملاء العربي ، ص : ١٢٤ .
[3] أحمد بن حنبل الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٦ ، ط(١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر – بيروت ، حديث رقم (١٧٠٨٩) ، تحقيق : صدقي محمد جُميل العطار ، ص : ٧٢/٧١ .

٣. الحديث عن لفظة و مناقشة معانيها و استخداماتها مثل : تختلف "إنْ" في معناه و عملها عن "أنْ" .

الشرطة أو الوصلة[1] : (-)

و هي خط أفقي صغير ، توضع في الحالات الآتية :

١. بين العدد – رقماً أو لفظاً – و بين المعدود ، نحو : تتكون جامعة النيلين من أربع كليات هي : ١- كلية الآداب ٢- كلية القانون ٣- كلية التجارة ٤- كلية العلوم .

و مثل : يتلخص برنامج أول جمعية تعاونية في العالم فيمَا يلي :

أولاً – فتح حانوت يشتري منه الأعضاء حاجاتهم بسعر إنتاجها .

ثانياً – شراء المنازل و بناؤها لسكنى الأعضاء .

ثالثاً – فتح المدارس لتعليم أبناء الأعضاء مجاناً ، و إقامة المستشفيات و الملاجئ للأعضاء .

٢. بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ؛ بأن توالت فيه جمل كثيرة ، عن طريق الوصف ، أو العطف ، أو الإضافة ، أو نحو ذلك ، بحيث تكوّن هذه الجمل فاصلاً طويلاً بين هذا الركن و الركن الثاني الذي يتم به معنى الجملة .

و يبدو ذلك في مواضع منها :

أ/ الفصل بين المبتدأ و الخبر ، نحو : التاجر الصغير الذي يراعي الصدق و الأمانة مع جميع من يعاملهم ، و يحترم الصغير و الكبير من عملائه – يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار .

ب/ الفصل بين الشرط و الجواب ، مثل : إذا أصبحت سريرة المرء كعلانيته ، و باطنه كظاهره ، يخشى الله و يخافه – فإنه من أهل الصلاح .

---

[1] المهارات اللغوية ، ص : ٣٣/٣٢ ، و انظر : أصول الإملاء ، ص : ١٧٢/١٧١.

فهذه الشرطة التي وضعت قبل الخبر في المثال الأول ، و قبل جواب الشرط في المثال الثاني – جاءت بمثابة تنبيه للقارئ على أن الكلام الذي يتلوها إنمَّا جاء مكملاً لمعنى قد بدأ التعبير عنه : بذكر المبتدأ في المثال الأول ، و ذكر أداة الشرط و فعل الشرط في المثال الثاني .

ج/ في أول السطر للدلالة على بداية فقرة الحوار ، و نستغنى بها عن ذكر المتحاور .

التابعية[1] : (=)

و هي شرطتان أو معترضتان متوازيتان توضع في آخر الصفحة من الهامش التي لم يتم فيها التوثيق كما يوضع مثلها في أول الصفحة من الهامش إشارة إلى أن التوثيق في هذه الصفحة تابع لما في تلك الصفحة المتقدمة لعدم اتساعها .

علامة الاعتراض الأولى ( ) و الثانية : - -

"و يوضع بين القوسين و الوصلتين كلام ليس من الأركان الأساسية لما يكتبه الكاتب ، و ذلك كالجمل الاعتراضية ، و التفسير ، و غير ذلك ممَا يقطع تتابع الأركان الأساسية في الجملة"[2] .

أ/ علامة الاعتراض الأولى هكذا ( ) لشرح كلمة في الجملة مثل : اُكتِشفَ العالمُ الجديدُ (أمريكا) سنة ١٣٩٢م . أو لوضع الجملة المعترضة مثل : كان عمرُ بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) صورة حيّة لمبادئ الإسلام .

ب/ علامة الاعتراض الثانية هكذا - - مثل : خذوا زينتكم – ملابسكم – عند كُلِّ مسجدٍ . أو مثل : الاعتراض بالدعاء . بلادنا – حفظه الله – في تقدم مستمر .

---

[1] الإملاء العربي ، ص : ١٢٤ .
[2] أصول الإملاء ، ص : ١٧٤/١٧٥ .

القوسان المُركنَّان : [ ]

"و توضع بينهما زيادة قد يُدخِلها الكاتب على النص المقتبس ، أو يثبت بينهما عبارة من عنده يراها ساقطة من النص الذي يُحققه ، و يكتمل بوجودها هذا النص"[1] .

ملاحظة مهمة :

١. كثير من الكتاب يستعملون الشرطتين (- -) بدل القوسين ، و هذا الاستعمال جائز و مشهور ، و يرى الباحث الأخذ به لكثرة استعماله ، مثل : المال – إن لم تحصنه بالخلق الحميد – يصير مطية الانحراف .

٢. لا يجوز وضع علامة من علامات الترقيم في أول السطر ، إلا التنصيص و القوسين .

٣. من الضروري عند الابتداء بالكتابة و عند استئناف الابتداء بها خلال الموضوع أن يترك من أول السطر بياض مقدار إصبع .

و يرى الباحث أنّ علامات الترقيم في الكتابة العربية هي بمثابة لافتات للدلالة على فهم و إدراك ما يرمي إليه الكاتب على نسج الكلام في التعبير عن طريق الأساليب المختلفة و دورها في التأثير و التأثر حتى لا يخوض الكاتب و القارئ بعيداً عن المقصود . و لا شك أنّ معرفة علامات الترقيم يعين على معرفة الإعراب و معرفة الإعراب يساعد على الفهم الدقيق للعبارة و الفقرة و الجملة بالإضافة إلى المضمون العام . و أيضاً يتفاوت استخدام العلامات بين الكثرة و القلة و هذه دلالة على أنها قد تشكل بعضها وجوداً على الدوام بينما يظهر البعض أحياناً حسب الأسلوب المعني .

---

[1] أصول الإملاء ، ص : ١٧٥ .

المبحث الثاني – الجناس التام و السجع :

الجناس التام :

الجناس من فنون البديع اللفظية . و من أوائل الذين فطنوا إليه عبد الله بن المعتز* ، و يعرِّفه بقوله : "التجنيس أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، و مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"[1] . فمفهوم الجناس عند ابن المعتز قُصِرَ على تشابه الكلمات في تأليف حروفها ، من إفصاح عمّا إذا كان هذا التشابه يمتد إلى معاني الكلمات المتشابهة الحروف أم لا .

و على هذا فالجناس عند العَلوي "اتفاق اللفظين في وجهٍ من الوجوه مع اختلاف معانيهما"[2] و هو من أحسن التعاريف و أيسره .

اصطلاحاً :

"تشابه اللفظين في النطق و اختلافهما في المعنى"[3] .

و ينقسم الجناس إلى قسمين :

١. الجناس التام .

٢. الجناس الناقص .

و يهمنا في هذا المقام الجناس التام لأنه يمثل فاصلة من الفواصل الصوتية .

الجناس التام :

"هو ما اتفق ركناه لفظاً و اختلفا معنى بلا تفاوت في تركيبهما و لا اختلاف في حركاتهما"[4] .

---

* عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ صاحب كتاب البديع .

[1] عبد الله بن المعتز ، كتاب البديع ، ط٣ ، الناشر : دار المسيرة ببيروت ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، ص : ٢٥ .

[2] السيد الإمام إمام الأئمة الكرام أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، كتاب الطراز ، ج٣ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (د:ت) ، ص : ٣٥١ .

[3] عبد العزيز عتيق ، علم البديع في البلاغة العربية ، الناشر : النهضة العربية ببيروت ، (١٤٠٥هـ - ١٩٩٥م) ، ص : ١٩٦ .

[4] علي الجندي ، فن الجناس (بلاغة ، أدب ، نقد) ، الناشر : دار الفكر العربي ، ص : ٦٢ .

الاتفاق اللفظي يشمل أربعة أنواع :

أ/ نوع الحروف : و تعني اتفاق الحروف المكونة للكلمتين .

ب/ عدد الحروف : يعني التساوي في حروف الكلمتين .

ج/ هيئة الحروف : و يقصد بها ضبط الشكل للكلمتين .

د/ ترتيب الحروف : و يعني تسلسلها في الكلمتين .

و لا عبرة باللام التعريفية ، لأنها في حكم الانفصال لزيادتها على الكلمة كما جاء في القول المأثور حين نازعوا جَرير بن عبد الله البجلي زمام ناقته : (خلوا بين جرير و الجرير) . و يعني الجرير الحبل . و لا تعتبر حركة الحرف الأخير و لا سكونه ؛ لأنه عرضة للتغيير إذ هو محل الإعراب و الوقف ، فلا يشترط اتفاق الكلمتين في هيئته ، كقول أبي جعفر محمد بن العباس الوزير يهجو :

من احتاج إلى السيف فما فيك يكفيك

و ما جارحة فيك لنا أجراح من فيك

و أطراف المساويكِ لتنبي عن مساويك

و الشاهد في (المساويكِ – مساويك) . و الجناس التام عند الجمهور أربعة أنواع :

١. **التام المماثل أو المتماثل :** و هو "ما اتفق ركناه في الاسمية أو الفعلية أو الحرفية"[١] .

أ/ الاسمية : نحو : المرأة السليطة حيّة تسعى ، ما دامت حيّة تسعى ! . و قول البحتري[٢] :

إذَا العَيْنُ راحَتْ و هْيَ عَيْنُ عَلَى الجَوَى

فَلَيْسَ بسِرٍّ ما تُسِرَّ الأضَالِعُ

---

[١] علي الجندي ، فن الجناس ، ص : ٦٥ .

[٢] حَنَّا الفاخوري ، ديوان البحتري ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ص : ٨٥ .

و يقصد بالعين الثانية الجاسوس . و في قوله تعالي : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾[1] . الجناس بين (الساعة و ساعة) الأولى بمعنى القيامة ، و الثانية بمعنى وقت محدد .

ب/ الفعلية : تربت يمين المسلم ، و تربت يمين الكافر . أي استغنت الأولى و افتقرت الثانية . مثل قول أبي محمد الخازن :

قوم لو أنهمو ارتاضوا لما قرضوا

أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا

(فشعروا) الأول بمعنى أحسوا ، و (شعروا) الثاني بمعنى نظموا الشعر .

ج/ الحرفية : قد يجود الكريمُ ، و قد يبخل الجواد . فإن الأولى : للتكثير و الأخرى للتقليل . نحو : (فلان يعيش بالقلم الحر الجريء فتفتح له أبواب النجاح به) . فالباء في (بالقلم) هي الداخلة على آلة الفعل فتفيد معنى الاستعانة ، أي أنه يستعين بالقلم على العيش ، و الباء في (به) هي باء السببية ، بمعنى أن أبواب النجاح تُفتح له بسبب قلمه الحر الجريء .

٢. التام المستوفى بصيغة اسم المفعول : و هو أن يكون ركناه من نوعين مختلفين كاسم و فعل ، و اسم و حرف ، و فعل و حرف .

أ/ في الاسم و الفعل : قال أبو تمام في مدح يحيى بن عبد الله البرمكي من رجالات الدولة العباسية[2] :

ما مات من كرم الزمان فإنه

يحيا لدى يحيى بن عبد الله

(يحيا) فعل ، و (يحيى) اسم .

---

[1] سورة الروم الآية [٥٥] .
[2] علي الجندي ، فن الجناس ، ص : ٧١ .

ب/ في الاسم و الحرف : ما ما فعلتُ قبيح . ما الأولى : نافية و الأخرى موصولة . أي ما الذي فعلت قبيح .

ج/ الحرف و الفعل : نحو : علا زيد على جميع أهله ، أو علا على رأس الجبل . (فعلا) الأولى : هي فعل بمعنى ارتفع . و (على) الثانية حرف جر .

٣. التام المركب أو جناس التركيب : و هو "ما كان أحد ركنيه مركباً و الثاني بسيطاً"[١] . و المراد بكونه مركباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين مستقلتين : أو كلمة و جزء كلمة ، أو جزأين من كلمتين . و المراد بكونه مفرداً : أن يكون كلمة واحدة . و هذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحو الآتي :

أ/ المتشابه : و هو "ما تشابه ركناه ، أي الكلمة المفردة و الأخرى المركبة لفظاً و خطاً"[٢] . نحو قول أبي الفتح البستي :

إذا ملـــــك لـــــم يكـــــن ذا هبـــــه

فدعـــــــه فدولتـــــــه ذاهبـــــــه

فلأولـى مركـب مـن ذا – بمعنـى صـاحب ، و هبـة : بمعنـى العطيـة – و الآخر : اسم فاعل مؤنث من الفعل ذهب .

ب/ المفروق : و هو "ما تشابه ركناه ، أي الكلمة المفردة و الأخرى المركبة لفظاً لا خطاً[٣] . قال الشاعر :

فقـــل لنفســـك أي الضـــرب يوجعهـــا

ضرب النـواقيس أم ضرب النـوى قيسـي

---

[١] علي الجندي ، فن الجناس ، ص : ٧٥ .
[٢] علم البديع في البلاغة العربية ، ص : ٢٠٢ .
[٣] نفسه ، ص : ٢٠٣ .

فالجناس بين اسم مفرد (النواقيس) جمع ناقوس ، و مركب من اسم و فعل ، (النوى) اسم بمعنى الفراق و (قيسي) الأمر المسند إلى ياء المخاطبة من قاس يقيس . و قد تشابه الركنان لفظاً لا خطاً مع اختلاف المعنى .

ج/ المرفوّ : و هو "ما يكون فيه أحد الركنين كلمة و الآخر مركباً من كلمة و جزء من كلمة"[1] . نحو قول الحريري :

و المكـــر مهمـــا اســـطعت لا تأتـــه

لتقتنـــــي الســـــؤدد و المكرمـــــة

فالجناس هنا ركنه الأول مركب من كلمة و جزء من كلمة ، هما لفظة (المكر) و الميم و الهاء من (مهما) و الثاني مفرد هو (المكرمة) .

٤. التام الملفق : و هو "أن يكون كل من ركنيه مركباً من كلمتين أو من كلمة و بعض أخرى"[2] . و غالب المؤلفين لم يفرقوا بينهما . و فيه يقول ابن حَجة الحموي : و هو صعب المسلك عزيز الوقوع ، و لكن له رونق و موقع في الذوق ؛ لطلاوة تركيبه و غرابة أسلوبه .

و هو نوعان :

أ/ ملفق موافق : و هو "ما توافق ركناه خطاً"[3] . مثل قول أبي علي بن أبي الحصين – و قد ولي قضاء المعرة و هو ابن خمس و عشرين سنة و أقام في الحكم خمس سنين – فقال :

وليـــت الحكـــم خمســـاً بعـــد خمســـاً

لعمـــري و الصِّـــبا فـــي العنفـــوان

فلـــم تضـــع الأعـــادي قـــدر شـــاني

و لا قـــالوا فـــلان قـــد رشـــاني

---

[1] علم البديع في البلاغة العربية ، ٢٠٤ .
[2] فن الجناس ، ص : ٨٢ .
[3] نفسه ، ص : ٨٣ .

المعنى : (قدر شاني) في الأولى تعني : الاسم (قدر) و الاسم (شاني) و الركن الثاني (قد) حرف تحقيق و الفعل (رشاني) أي رشوة مقابل العمل .

ب/ ملفق مفارق : و هو "ما تخالف ركناه خطاً"[1] . نحو قول شرف الدين بن عُنين :

خبِّروهـــا بأنـــه مـــا تصـــدى

لســـلو عنهـــا و لـــو مـــات صـــدا

و قول أبي فتح البستي :

إلـــى حتفـــي ســـعى قـــدمي

أرى قـــــــدمي أراق دمـــــــي

قيمة الجناس التام :

يقول عبد القاهر الجرجاني : إن مزية الجناس تكمن في مجيئه المطبوع و هي من حلي الشعر و النثر .

---

[1] فن الجناس ، ص : ٨٣ .

السجع :

السجع من صناعة تأليف الألفاظ و يختص بالكلام المنثور و من أمثال الرجال و حكمهم : إذا أبغضك جارك ، حول باب دارك . و ممّا يختص بالنساء : بعيد على الحزينة ، أن تستعمل الزينة .

"أنّ السجع فيض فطري ، تجيش به الصدور ، و تفور به الخواطر في حال التسامي ، فيسيل على الألسن كلاماً له حظه من الامتياز و الأناقة ، حاملاً ضروباً من نفحات الإلهام"[1] . و هو من خصائص الإنسان الذي يغمر شعوره فكره و يربي خياله على عقله ، لا فرق بين عالم و جاهل فيقال : هذا سجع العامة ، وذاك سجع الخاصة . هكذا كانت الأمة العربية في عهدها الأول ، ظهر لنا صلتها القوية بالسجع ، و أنه ليس بغريب عنها و لا دخيل عليها بل كانت حليته الأدبية .

لغة :

يعرف السجع بأنه : "الكلام المقفى ، أو موالاة الكلام على روى واحد ، أو حد واحد . و جمعه : أسجاع و أساجيع ، سجع الرجل كلامه من باب قطع و نفع ، و سجعه و سجع فيه بالتشديد – كما يقال : نظمه - : إذا جعل له فواصل كقوافي الشعر و لم يكن موزوناً ، فهو سجاع و سجاعة و ساجع ، و كلام مسجوع و مسجع"[2] .

اشتقاقه :

اشتق من سجع الناقة و الحمامة ، و هو ترديد صوتهما على وجه واحد ، و إنما شبه بذلك لتقارب فواصله . و قيل : إنه مشتق من الساجع ، و هو المستقيم لا

---

[1] علي الجندي ، صور البديع فن الأسجاع (بلاغة ، نقد ، أدب) ، ج١ ، الناشر : دار الفكر العربي ، ص : ٩ .
[2] صور البديع صور الأسجاع (بلاغة ، نقد ، أدب) ، ج١ ، ص : ٢٣ .

يميل عن القصد ، لاستقامته في الكلام ، و استواء أوزانه[١] . و لكن لم يسلم (الباقلاني) باشتقاق السجع من ترديد الحمامة صوتها ؛ و لو بني عليه لكان الشعر سجعاً .

و يرى الباحث أنّ كثيراً من الأدباء يصفون الشعر بسجع الحمامة و تغريد البلبل و لا غبار في ذلك لأن تأثر الإنسان و ملاحظاته هو إدراكه لفهم الأشياء الموافق لتصوره .

اصطلاحاً :

قال الزمخشري : "هو أن يأتي (الساجع) بالقرينتين (الفقرتين) فصاعداً على نهج واحد"[٢] . و قال ابن سنان الخفاجي : "تماثل الحروف في مقاطع الفصول"[٣] . و قال القلقشندي : "هو تقفية مقاطع الكلام من غير وزن"[٤] . و قال ابن الأثير : "تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"[٥] . و قال الخطيب القزويني* : "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[٦] .

أقسام السجع :

١. المطرَّف : و هو "أن تتفق الفاصلتان في حرف الرويّ ، دون الاتفاق في الوزن أو عدد الحروف"[٧] . و معنى مطرّف من (طرَّفت المرأة بنانها) إذا خضبته و تعني مزين الأطراف تشبيها له بأطرف المرأة المخضبة ؛ لأن الحلية وقعت في أطرافه .

---

[١] الزمخشري ، أساس البلاغة ، الناشر : دار صادر – بيروت ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، ص : ٢٨٦ .
[٢] نفسه ، ص : ٢٨٦ .
[٣] أبو سنان الخفاجي ، سرُ الفصاحة ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، ص : ١٧١ .
[٤] أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ط١ ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٠٧هت – ١٩٨٧م) ، شرح و تعليق : محمد حسين شمس الدين ، ص : ٣٠٢ .
[٥] أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد كريم المعروف بابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ج١ ، الناشر : المكتبة العصرية – صيدا ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ص : ١٩٥ .
* الخطيب القزويني أي هو جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني ، صاحب كتاب الإيضاح في علوم البلاغة .
[٦] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، ص : ٤٠٢ .
[٧] صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٢٨٣ .

و لا شك أننا نجد المناسبة واضحة بين تطريف (حرف الروي) و بين تطريف الأنامل ، و هو ما يسمى الآن بلغة التجميل : (المناكير) . و من أمثلة الفصحاء : قولهم : "جَنَا به مَحَطُّ الرِّحال ، و مُخَيَّمُ الآمال"[١] . (فرحال) و (آمال) متفقتان في حرف الروي ، و لكنهما مختلفتان وزناً ؛ لأن الأولى متحركة الثاني ، و الأخرى ساكنه ؛ فوزن الأولى (فِعال) بالكسر ، و أختها (أفعال) .

٢. الترصيع أو المرصع : يسمى : الترصيع تسمية بالمصدر ، أو المرصع بصيغة اسم المفعول . "و هو مأخوذ من ترصيع العِقدَ ، و ذاك أن يكون في أحد جانبي العِقدَ من اللآلي مثلُ ما في الجانب الآخر"[٢] . أو من قولهم : و تاجُ مرصعُ إذا كانت فيه حلية ، و الترصيع : التركيب[٣] .

اصطلاحاً :

في الاصطلاح البديعي قسمان :

أ/ المرصع الكامل : و هو "أن تكون ألفاظ القرينتين نثراً أو شعراً مستوية الأوزان متحدة الأعجاز"[٤] و مثاله من الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه (... ربِّ تقبل توبتي ، و اغسل حوبتي)[٥] . و من الأمثال المولدة : من أطاع غضبه ، فقد أضاع أدبه . و قول أبي الفضل الهمزاني إن بعد الكدر صفواً ، و بعد المطر صحواً . و من الشعر قول البارودي[٦] من قصيدة يعارض بها ابن النبيه :

---

[١] صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٢٨٣ .
[٢] ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ط١ ، الناشر : مطبعة نهضة مصر الفجالة – القاهرة ، (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) ، تحقيق : أحمد الحوفي ، ص : ٣٦١ .
[٣] العلوي اليمني ، كتاب الطراز ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (د:ت) ، ص : ٣٧٣ .
[٤] فن الأسجاع ، ج٢ ، ص : ١٩ .
[٥] الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (٢٠٧ – ٢٧٥هـ) ، سُنَنُ ابن ماجة ، ج٣ ، الناشر : دار الحديث – القاهرة ، ص : ٣٥٠ .
[٦] محمود سامي البارودي باشا ، ديوانه ، ط٢ ، دار الجيل – بيروت ، ٢٠٠٢م ، شرح : علي عبد المقصود عبد الرحيم ، ص : ٩٩ .

كَالبَـدرِ إنْ سَـفرتْ ، و الظَّبْـي إنْ نَظـرَتْ

و الغُصْن إنْ خَطرَتْ و الزَّهْر إنْ نَفحتْ

و الترصيع الكامل عزيز الوجود قليل الوقوع في الكلام ، لصعوبة مسلكه ، و ثقل الكلفة فيه و هو أحسن أنواع السجع و أعلاها .

ب/ المرصع الناقص : عرِّف بأنه ما توافق فيه أكثر ألفاظ القرينتين في الوزن و التقفية ، و هو يقع في الكلام أكثر من سابقه .

اختلاف علماء البلاغة في المرصع الناقص :

فيرى الرازي في المرصع الناقص بأنه ليس من الترصيع لأن الترصيع عنده أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان ، متفقة الأعجاز و كذلك ذهب إلى مثل ذلك ابن الأثير فقال : "وهذه القسمة لا أراه صواباً لأن حقيقة الترصيع موجود في الأول"[1] . و الباحث يرى رأي الرازي و ابن الأثير أكثر صواباً في التعريف الوارد عن الترصيع . و إن كان أكثر علماء البلاغة يجوزون المرصع الناقص .

٣. المشطَّر : هو "أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الآخر"[2] . و قد سمي بذلك لجعل الشاعر سجعتي الشطر الأول مخالفتين لأختهما في الشطر الثاني و هذا القسم خاص بالشعر ، فيرى الجمهور بأنّه مستوفي للشروط كقول أبي تمام[3] ؛ يمدح المعتصم بالله العباسي حين فتح (عمورية) :

تَـــدْبيرُ مُعْتَصِـــم ، بـــالله مُنْـــتَقِمٍ

لِلـــهِ ، مُرْتَقِـــبٍ فِـــي الله ، مُرْتَغِـــبِ

فحرف الروي في الشطر الأول (معتصم) و (منتقم) مبني على (الميم) و في الشطر الثاني (مرتقب) و (مرتقب) مبني على الباء .

---

[1] المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ج١ ، ص : ٢٥٩ .
[2] فن الأسجاع ، ج٢ ، ص : ٥٥ .
[3] محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ديوان أبي تمام ، ط١ ، الناشر : مكتبة محمد علي صبيح و أولاده بميدان جامع الأزهر بالقاهرة ، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ، ص : ٢٢ .

٤. المتوازي أو الموازي : و هو "أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن و الروي"[١] .

قال الحريري : "ألجأني حكمُ دهرٍ قَاسِط ، أن أنتجعَ أرض واسط"[٢] .

و القاسط : الجائر . و الواسط : قصد به عدة مواضع ، و المراد هنا : المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف و سميت بذلك لتوسطها بين البصرة و الكوفة .

و من الشعر قول المتنبي في مدح سيف الدولة[٣] :

فـنَحنُ فـي جـذلٍ ، و الـرومُ فـي وجـلِ

و البـرَّ فـي شُـغُلٍ ، و البحـرُ فـي خَجَـلِ

و في هذا البيت قد التقى المتوازي مع المرصع الناقص ممّا يدل على أن هناك نظراً في المرصع الناقص فتمايزت فيها الآراء البلاغية .

السجع من حيث الطول و القِصر :

و الذي عليه جمهور علماء البلاغة تم تقسيمه إلى قسمين لا غير :

أ/ القصير : هو "ما تكون فيه كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة"[٤] . و كلما قلت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل أو الفقرات المسجوعة من سمع . و هذا الضرب أوعر السجع مذهباً و أبعده متناولاً ، و لا يكاد يقع استعماله إلا نادراً . و أقل القصير يتكون من لفظتين و ينتهي إلى تسع كلمات أو عشرة . و قد كثر وقوعه في (رسائل البديع الهمذاني) كقوله من رسالة في هزيمة السامانية : "الحمدُ لله الذي نصركم و أخزاهم و ثبتكم و نفاهم ، و أركب أخراهم أولاهم ، فلا رحم الله قتلاهم ، و لا جبر جرحاهم ، و لا فك أسراهم ، و لا أراكم إلا

---

[١] الحموي ، خزانة الأدب ، الناشر : دار الكتاب العربي – القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص : ٥١٦ .
[٢] فن الأسجاع ، ج٢ ، ص : ٣٨ .
[٣] أبو البقاء العَكبَري ، ديوان أبو الطيب المتنبي ، ج٣ ، الناشر : دار المعرفة للطباعة و النشر – بيروت ، تحقيق : مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي ، ص : ٨٠ .
[٤] علم البديع في البلاغة العربية ، ص : ٢٢١ .

قفاهم !"[1] .

ب/ الطويل : "فإن الألفاظ تطول فيه ، و يستجلب له السجع"[2] .

و تتفاوت في الطول حتى تصل العشرين لفظة و هي غاية ما ينتهي إليه طول السجع عند القلقشندي . "و لكن ابن الأثير و الحلبي قد صرحا بأنه لا ضابط لأكثره"[3] .

شروط الحسن في الأسجاع :

تتلخص في الآتي :

١. أن يجئ السجع بريئاً من عنت التكلف ، محمولاً على ما يجيش به الطبع و تمليه القريحة في يسر و سماحة و انسجام .

٢. انتقاء الألفاظ الواضحة المأنوسة الاستعمال .

٣. اقتضاء المقام له .

مدح السجع :

قال ابن جِنيِّ : "ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعاً – لدَّ لسامعه فحفظه ، فإذا هو حفظه كان جديراً باستعماله"[4] . فالسجع عند ابن جِنيِّ وسيلة لحفظ الكلام ، و حفظ الكلام يغري باستعماله و ترديده .

و يرى الباحث أنّ الجناس التام و السجع يؤديان دوراً مهماً في فهم و إدراك مرامي اللغة العربية من الشعر العربي و النثر و لكن أكثر الجناس خاص بالشعر بينما السجع يختص بالنثر و كلاهما دلالة على الفواصل الصوتية التي تعين القارئ على فهم مضمون ما يقرأ ، و كذلك يساعد على التذكر بالرنين الموسيقي في كليهما و ربما تم الحفظ بأقل جهد للكلام المسجوع .

---

[1] رسائل البديع ، على هامش خزانة الأدب للحموي ، ص : ١٩ .
[2] المثل السائر ، ج١ ، ص : ٢٣٥ .
[3] نفسه ، ص : ٢٣٧ .
[4] ابن جِنّي ، الخصائص ، ط٢ ، ج١ ، الناشر : دار الهدى – بيروت ، (د:ت) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ص : ٢١٦ .

المبحث الثالث – القافية :

لازمت القافية الشعر العربي مُنذُ نشأته ، بل إن العرب عرفوا القافية قبل نظم الشعر الذي بين أيدينا . عرفوها في الأرجاز و في سجع الكهان . فكان دور القافية مهماً في النثر أو الشعر ؛ لأن القافية وحدة موسيقية في الشعر العربي و حرص العرب القدماء على القافية حتى بعد الإسلام وعرفوا أسماءها قبل الخليل . و يرى الباحث أنّ الخليل بن أحمد وضع سياجاً متيناً للقافية و بين حدودها و حروفها و حركاتها فأصبح عِلمٌ قائماً بذاته عُرف باسم (علم القافية) .

تعريف القافية :

لغةً : فاعلة ، من قفا يقفوه ، إذا تبعه ، فهي تابع[١] ، و من معانيها اللغوية : مؤخر الرأس – أي القفا – ، و منه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة ..."[٢] .

و القافية قد اختلفوا فيها ، فقال الخليلُ : هي "من آخر البيت إلى أول ساكنٍ يليه مع المتحركِ الذي قَبْلَ الساكن"[٣] . و قال الأخفشُ : "هي آخرُ كلمةٍ في البيت أجمعَ ، إنما سُميت قافيةً لأنها تقْفُو الكلامَ أي تجئُ في آخره"[٤] . و منهم من يسميِّ البيت قافيةً أو القصيدة قافية . و من يجعل حرف الروي قافية مجازاً بإطلاق الجزء

---

[١] ابن رشيق العمدة ، ج١ ، ص : ١٥٤ .

[٢] لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج١ ، ٦/كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، ٢٨/ باب ما روي فيمن نام الجيل اجمع حتى أصبح ، حديث رقم (٧٧٦) ، ط (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر – بيروت ، ص : ٥٣٨ .

[٣] الخطيب التبريزي ، كتاب الكافي في العروض و القوافي ، المجلد الثاني عشر لمجلة معهد المخطوطات ،ج١ ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، ص : ١٤٩ .

[٤] نفسه ، ص : ١٤٩ .

و إرادة الكل . و الأقرب إلى ما نرمي إليه قول الخليل و الأخفشُ . نحو قول الشاعر[1] :

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقْبِـــلٍ مُـــدْبِرٍ معـــاً

كَجُلْمُـودِ صَـخرٍ حَطَّـهُ السَّـيْلُ مِـنْ عَـلِ

القافية من هذا البيت عند الخليل (مِنْ عَلِ) و عند الأخفش (عَلِ) وحده ، فقس على هذا جميعه .

---

[1] ديوان امرئ القيس ، سلسلة الموارد و المصادر ، ط١ ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ، تحقيق : حنّا الفاخوري ، ص : ٤٥ .

أحوال القافية :

١. أن تكون بعض كلمة : كما في قول امرئ القيس[١] : (الوافر)

لقـــد طوَّفـــتُ فـــي الآفـــاق حَتـــىَّ

رَضِـــيتُ مِـــنَ الغَنِيمـــةِ بالإيـــاب

القافية – بلغة العروضيين – (يابى) – و الساكنان : الألف التي بعد الياء . و الياء الناشئة من إشباع كسرة الباء ، و المتحرك الذي قبلهما هو الياء .

٢. أن تكون كلمة : نحو قول زهير بن أبي سُلمى[٢] : (الطويل)

و مَهْمَـا تكُـنْ عِنْـدَ امـرئٍ مـن خَلِيقَـةٍ

و إنْ خَالَهـا تَخْفَـى عَلَـى النـاَسِ تُعْلَـمِ

فقافيتـه هـي : (تعلمـي) ، و السـاكنان : العـين و اليـاء ، و المتحـرك الـذي قبلهما التاء .

٣. كلمة و بعض كلمة : كما في قول الشاعر[٣] : (البسيط)

تَرضَى السَّيُوفُ بـهِ فـي الـرَّوْعِ مُنْتصِراً

و يَغْضَـبُ الـدِّينُ و الـدَّنْيَا إذا غَضِـبَا

القافية : (ذا غضبا) و الساكنان : الألف الأولى التي بعد الذال ، و الألف الثانية ، و المتحرك الذي قبلهما هو : الذال . فالكلمة هي : (غضبا) ، و بعض كلمة ، و هي (ذا) .

٤. و قد تكون كلمتين : مثل قول امرئ القيس : (الطويل) ، كما ورد في تعريف القافية مثالاً و القافية كلمتان هما : (من على) في ... * **كَجُلْمُودِ صَخرٍ حَطَّهُ**

---

[١] طاهر أحمد مكي ، امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته و شعره ، ط١ ، الناشر : دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨، ص : ٣٦٠.

[٢] الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الناشر : دار القومية للطباعة و النشر - القاهرة ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ، ص : ٣٢ .

[٣] شرح الخطيب التبريزي ، ديوان أبي تمام ، المجلد الأول ط (١٩٦٤م) ، الناشر : دار المعارف – القاهرة ، تحقيق : محمد عبدهُ عَزَّام ، ص : ٢٣٥ .

السَّيْلُ مِنْ عَل . و الساكنان هما : النون و الياء الناشئة من إشباع كسرة اللام ، و المتحرك الذي قبلهما الميم .

٥. و تكون كلمتين و بعض كلمة : مثل قول العجّاج (مشطور الرجز)

قدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ[1]

مدح فيها القائد عمر بن عبد الله بن معمر التيمي القرشي الذي قضى على ثورة الخوارج .

فقوله : (لاه فجبر) القافية ، و هي مكونة من : (لاه) ، و هي كلمة و (ف) و هي بعض كلمة ، و (جبر) و هي كلمة ، فالقافية مكونة من كلمتين و بعض كلمة كما رأيت .

[1] عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ديوان العجّاج ، ط١ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ١٩٩٧م ، ص : ١٥ .

أنواع القافية :

و هي خمسة أنواع :

١. (**المتكاوسُ**) : "أربعةُ أحرفٍ متحركةٍ بين ساكنين في آخر البيت"[١] نحو : قول العجّاج السابق فالقافية (لاهُ فَجَبَرْ) فالساكنان هما : الألف و الراء . و إنَّما سُمي متكاوساً للاضطرابِ و مخالفة المُعتاد ، و منه كاست الناقة إذا مشت على ثلاثِ قوائمَ ، و ذلك غايةُ الاضطراب و البعدِ عن الاعتدال .

٢. (**المتراكبُ**) : "ثلاثةُ أحرفِ متحركةٍ بين ساكنين"[٢] نحو قول الشاعر[٣] :

يـــا فـــؤادي رحـــم الله الهـــوى

كـــان صـــرحاً مـــن خيـــالٍ فهـــوى

فالقافية (لـنْ فَهَـوَاْ) . و إنَّما سُمي متراكِباً لأن الحركات توالت فركِب بعضُها بعضاً ، و هذا دون المتكاوسِ لأنَّ مجيءَ الشيءِ بَعضِه على إثرِ بعضٍ دون الاضطراب .

٣. (**المتدارِكُ**) : "حرفان متحركان بين ساكنين"[٤] نحو قول امرئ القيس[٥] :

قِفَـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـب و مِنْـزِلِ . فالقافية (مَنْزِلِـيْ) فالساكنان : النون و الياء و المتحركان : الزاي و اللام . و التدارك دون التراكُبِ ؛ لأن الخيلَ و غيرَها إذا جاءت متداركة كان أحسن من يركبَ بعضها بعضاً .

٤. (**المتواتِرُ**) : "حرفُ متحركُ بين ساكنين"[٦] نحو قول جميل بن معمر :

---

[١] الخطيب التبريزي ، كتاب الكافي في العروض و القافي ، ص : ١٤٧ .
[٢] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٤٨ .
[٣] محمد هيثم غرّة ، المستشار في العروض و موسيقا الشعر ، ط١ ، الناشر : دار ابن كثير للطباعة و النشر – دمشق ، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ص : ١٣٠ .
[٤] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٤٨ .
[٥] طاهر أحمد مكي ، امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته و شعره ، ط١ ، الناشر : دار المعارف – مصر ، ١٩٦٨م ، ص : ٨٢ .
[٦] نفسه ، ص : ١٤٨ .

ألا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ . فالقافية (نَجْدِيْ) فالساكنان هما : الجيم و الياء و المتحرك هو (الدال) . و سُمي متواتراً لأن المتحرك يليه الساكنُ ، و ليس هناك من تتابع الحركاتِ ما في المتدارِكِ و ما فوقه . يقالُ تواترت الإبلُ إذا جاء شيءُ منها ثم انقطع ثم جاء شيءُ آخر منها كذلك .

٥. (المترادِفُ) : "اجتماع ساكنين في القافية"[١] . و إنَّما سمي بذلك لأن أحدَ الساكنين رَدَفَ الآخر . نحو قول حسّان بن ثابت[٢] :

مـــا هـــاج حسّـــانَ رســـومُ المَقـــأمْ

و مَطْعَـــنُ الحَـــيِّ و مَبْنَـــى الخِيـــأمْ

فالقافية فيه (يأمْ) توالى فيها ساكنان هما : الألف و الميم .

---

[١] طاهر أحمد مكي ، امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته و شعره ، ط١ ، الناشر : دار المعارف – مصر ، ١٩٦٨م ، ص : ١٤٨.

[٢] محمد طاهر درويش ، حسان بن ثابت ، مكتبة الدراسات الأدبية ، الناشر : دار المعارف – مصر ، (د:ت) ، ص : ٢٨٨ .

حروف القافية :

هي الحروف التي يختم بها الشاعر أبيات قصيدته ، و يجب عليه التزامها و هذه الأحرف منها ما يلزم بعينه كالروي ، و منها ما يلزم بنظيره كالدخيل و هي ستة .

١- الرَّويُّ : هو "الحرفُ الذي تُبنَى عليه القصيدةُ و تُنْسَبُ إليه"[١] . فيقال قصيدة رائيَّةٌ أو داليّةٌ ، و يلزمُ في آخر كل بيتٍ منها ، و لا بد لكل شعرٍ قلَّ أو كَثُر من رَوِيٍّ نحو قول طرفة[٢] :

لِخَوْلَةَ أطْلالُ ، ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ . و تعني ثهمدِ : اسم موضع .

فالدالُ هي الرَّويُ ، القصيدةُ لذلك داليَّةٌ ، و سُمي رَوَيًّا لأن أصلَ رَوَي في كلامهم للجَمْع و الاتصال و الضمِّ ، و منه الرِّواءُ الحبلُ الذي يُشَدُّ على الأحمال و المتاع ليضمَّها ، و كذلك هذا الحرفُ الرَّويُّ ينضمُّ و يجتمع إليه جميعُ حروفِ البيت ؛ فلذلك سُمي رَوَيًّا ، و جميع حروف المعجَم تكون روياً إلا المستثنى من الحروفِ .

أولاً – الألف : لا يجوز أن تكون روياً في خمسة مواضع :

١. أن تكون ضمير تثنية نحو : (قعدا) و (أكرما) ، فالألف وصلاً و ليس روياً ، و الحرف الذي قبلها يكون هو الروي .

٢. أن تكون لبيان حركة الكلمة نحو : أنا و حَيَّهَلاَ ، فالألف وصلاً و ما قبلها روي .

---

[١] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٥١ .
[٢] الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، ص : ٤٥ .

٣. أن تكون للإطلاق ، و تسمى ألف (الترنم) أو (الإشباع) ، و هي الناشئة من إشباع حركة الروي التي هي الفتحة كما في قول جرير[١] : (الوافر)

أقِلِّـــى اللّـــوْمَ عـــاذِلَ وَ العِتابَـــا

و قُـــولِي إنْ أصَـــبْتُ لقـــد أصَـــابَا

و هذا مطلع قصيدة يهجو بها الراعي النميري . فلألف وصل ، و ما قبلها هو الروي .

٤. أن تكون الألف مبدلة من تنوين المنصوب وقفاً ، أو مبدلة عن نون التوكيد الخفيفة وقفاً ، فمثال : (رأيت محمدا) دون تنوين ، و مثال الثانية قول الأعشى[٢] : (الطويل)

و إيَّـــاك و المَيْتَـــاتِ لا تقرَبَنَّهَـــا

و لا تَعبُـــدِ الشـــيطانَ و اللهَ فاعْبُـــدَا

و هذا البيت من رواية العروضيين ؛ لأنَّ رواية الديوان نجد كلمة (الأوثان) و ليس (الشيطان) فالألف في (محمدا) و (فاعبدا) وصل ، و ما قبلها رَوِي .

٥. أن تكون الألف لاحقة لضمير الغائبة ، كقول أمية بن أبي الصلت[٣] : (المنسرح)

يُوشِـــكُ مَـــنْ فُـــرَّ مِـــنْ منيَّتِـــهِ

فـــي بَعْـــضِ غرَّاتِـــهِ يوافِقُهَـــا

فهذه الألف (خروج) ، الروي : (القاف) ، و (الهاء) وصل .

ثانياً – الواو : لا يجوز أن تكون روياً في ثلاثة مواضع :

---

[١] **يوسف عيد ، ديوان جرير ، ط١ ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، (د:ت) ، ص ٨٩ .**

[٢] **ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى الكبير ، الناشر : دار النهضة العربية – بيروت ، ١٩٧٢م ، شرح و تعليق : محمد محمد حسين ، ص : ١٨٧ .**

[٣] **أمية بن أبي الصلت ، ديوانه ، ص : ٤٢ .**

١. أن تكون للإطلاق ، و تسمي واو الترنم و الإشباع : و لا يكون ما قبلها إلا مضموماً ، كقول الشاعر أبو ذؤيب[١] : (الكامل)

ســـبقُوا هَـــوَىَّ و أعنقُـــوا لِهَـــوَاهُمُ

فُتُخِرِّمـــوا و لكـــلِّ جنـــبٍ مصـــرَعُ

رثى في القصيدة و التي منها هذا البيت خمسة بنين له أهلكتهم الطاعون في عام واحد . و الضمير في (سبقوا) يعود على بنيه و قد ذكروا في بيت سابق . فالواو الناشئة من إشباع ضمة ا لعين وصل . لا روي .

٢. الواو ضمير جمع و ما قبلها مضموم ، نحو : قومُوا و اذهبُوا .

٣. الواو اللاحقة لضمير الجمع ، نحو : كأنَّهُمُ هُمُو . و يرى الباحث في (قومُوا و هُمُو) الميم روي ، و الواو وصل .

ثالثاً – الياء : لا يجوز أن تكون الياء روياً في ثلاثة مواضع :

١. ياء الإطلاق ، نحو : فلا تقنع بمَا دون النَّجومِ . أي : النجومي فهذه الياء وصل لأنها ناشئة من الإشباع ، و الروي الميم .

٢. ضميراً لمتكلم : نحو : صديقي ، قومي وضمير المؤنث نحو : اذهبي و ذاكري و لا تلعبي . فالياء وصل و الروي ما قبل الياء .

٣. الياء لاحقة للضمير المبني على الكسر[٢] : نحو : في طِبِّهِ . أي طِبِّهي فالياء خَروج ، و الهاء : وصل و ما قبلها هو الروي و هذه الياء تسمى أيضاً ياء الترنم و الإشباع .

---

[١] ديوان الهذليين ، ج١ ، ص : ٢ .
[٢] المنهل الصافي ، ط١ ، ص : ١٩٢ .

رابعاً – الهاء : لا تكون روياً في ثلاثة مواضع[1] :

١. هاء السكت : نحو : ارمهْ ، و قيمهْ ، و لمهْ ، و فاقتدِهْ . فالهاء وصل و الروي قبله و هما الميم و الدال .

٢. هاء الضمير محركاً ما قبلها : نحو : نائِلُهْ ، خادِمُهْ[2] . فالهاء وصل أما الرويان فهما اللام و الميم .

٣. الهاء منقلبة عن تاء التأنيث المتحركة : نحو : و الخضرَهْ .

خامساً – التنوين : و هي بأقسامه كلها لا يكون روياً ، سواء أكان للصرف أم لغيره ، نحو : خالدٍ ، مؤمناتٍ ، و يومئذٍ ، و غواشٍ ، و جوارٍ[3] . فالتنوين عوض عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها ، إذ الأصل : يومئذ غلبت الروم يفرح المؤمنون ، فحذفت الجملة – غلبت الروم – و عوض عنها التنوين . و من الجموع المعتلة التي على وزن فواعل . و هي جمع غاشية بمعنى القطاع أمّا جوارٍ جمع جارية . و هي السفينة و فتية النساء ، و أصل جوار (جواري) بالضم و التنوين ، فحذفت الضمة للثقل و حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، و حذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً لأن المحذوف لعلة كالثابت ، فخيف رجوع الياء فجئ بالتنوين عوضاً عنها .

سادساً – نون التوكيد الخفيفة : نحو : و اللهَ فاعْبُدَا[4] . و هذا الشاهد مر قريباً أي (فاعبدن) لا يمكن أن تكون النون روياً ، لأنها عرضة للقلب ألفاً .

سابعاً – همزة الوقف التي تبدل من الألف عند الوقف عليها في بعض اللغات : نحو : (رجلأ) فليست بروي و لا وصل . و كلما تقدم يدل على فواصل لصوت

---

[1] المنهل الصافي ، ص : ١٩٢/١٩٣ .
[2] نفسه ، ط١ ، ص : ١٩٣ .
[3] انظر : نفسه ، ص : ١٩٤ .
[4] نفسه ، ص : ١٩٥ .

يساعد على النطق السليم و فهم ما يرمي إليه كل مقصد و استخدام قواعد الصرف و النحو .

٢- الوصل : هو "حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروي المطلق ، أو هاء تلي حرف الروي"[١] . و يرى الباحث إلى جانب حروف المد و هي : الألف ، و الواو ، و الياء و كذلك الهاء .

١. الألف : و تفتح ما قبلها نحو قول جرير[٢] :

أقِلِّـــى اللّـــوْمَ عـــاذِلَ وَ العِتابَـــا

و قُـــولِي إنْ أصَـــبْتُ لقـــد أصَـــابَا

فالباءُ رَويٌّ ، و الألفُ بعدها وصل من قوله (أصابا) .

٢. الواو : و ما قبلها مضموم نحو قول جرير[٣] أيضاً :

متـــى كـــان الخِيـــامُ بـــذي طُلُـــوحِ

سُـــقِيتِ الغَيـــثَ أيتُّهـــا الخيـــامُو

فالروي الميم و الوصل الواو بعدها من قوله (الخيامُو) .

٣. الياء : و ما قبلها مكسور نحو قول امرئ القيس : (الطويل)

في الشطر الثاني من البيت (**يَقُولُونَ : لا تَهْلِكْ أسىً ، و تَجَمَّلِ**) .

فالروي اللام و الوصل الياء من قوله (و تَجَمَّلِي) .

٤. الهاء : و تكون ساكنه نحو : (نائلُهْ) فهي ساكنه و الروي اللام و الهاء الساكنة وصل .

٣- الخَروجُ : يكونُ بثلاثة أحرُفٍ ، و هي (الألف و الياء و الواو) ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل ، كالألف في (يوافقهَا) و (حليلهَا) ، و الواو في

---

[١] المنهل الصافي ، ص : ١٩٥ .
[٢] نعمان محمد أمين طه ، ديوان جرير ، ج٣ ، الناشر : دار المعارف – مصر ، ط (١٩٧١م) ، ص : ٨١٣ .
[٣] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ٥١ .

(يحسنونهو) و (أذكرهو) و الياء في (تعلِهي) إذا كانت نهاية الأبيات الشعرية فالقاف و اللام و النون و الراء في هذه الكلمات روي ، و الهاء وصل ، و الألف و الياء و الواو خروج .

"و إنما سُمِّيَ خروجاً لبروزه و تجاوزُه للوصول التابع للروي"[1] .

٤- الرّدْفُ : "حرف مَدّ يكون قبل الرويّ سواء أكان هذا الروي ساكناً أم متحركاً"[2] . فمثال الروي الساكن المسبوق بردف ، أي بحرف مد أيّاً كان نوعه ، نحو : (جناب ، شباب – قلوب خطوب – حبيب ، خطيب) . فالباء في هذه الكلمات روي ساكن مسبوق بردف يتمثل في أحرف المدّ الثلاثة .

الألف : و هي حرف مد و لين معاً نحو قول زهير بن أبي سلمى[3] : (الوافر)

وَ مَـــا أدْري ، و ســـوف إخـــالُ أدْري

أقـــــوْمُ آلُ حِصْـــــنٍ أمْ نِسَـــــاءُ

فـــإن تكُـــنِ النســـاءُ مُخَبَّئَـــاتٍ

فحُـــقَّ لكـــلِّ مُحْصَـــنَةٍ هِـــدَاءُ

فالهمزة روي و الألف قبلها ردف و الواو الناشئة من إشباع حركة الهمزة وصل .

الواو : مدّاً نحو : (قَعُودَا و سُجُودَا) فالدال روي ، و الواو قبلها ردف ، و الألف الناشئة من الإشباع وصل .

الياء : مدَّاً نحو : (الحَبيبُ) فالروي الباء ، و الياء قبلها ردف ، و الواو الناشئة من إشباع حركة الباء وصل .

أما أمثلة اللين للواو و الياء نحو : (الصَّوْتُ – و مَيْنَا) .

---

[1] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٥٣ .
[2] علم العروض و القافية ، ص : ١٥٥ .
[3] زهير بن أبي سُلمى ، ديوانه ، ص : ٧٤/٧٣ . انظر : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأسدي ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ط٤ ، ج٢ ، الناشر : دار الجيل سوريا ، ١٩٧٢م ، تحقيق : محمد محي الدين ، ص : ٦٦ .

فالتاء روي و الواو قبلها ردف ، و الواو الناشئة من إشباع حركة التاء وصل . و الثانية النون روي و الياء قبلها ردف و الألف وصل .

تنبيه :

"إذا جاءت الألف ردفاً يجب التزامها في كل بيت من أبيات القصيدة . أما الواو و الياء فمن الجائز تعاقبهما ، بمعنى أنَّه يجوز للشاعر أن يأتي ببيت مردوف بالواو ، و آخر مردوف بالياء في قطعة أو قصيدة واحدة ، و العكس"[1] . كما في الكلمات الآتية : (جُنوُحُ – صحيحُ – يَنُوحُ) .

فالروي الحاء و الردف الواو في الكلمة الأولى و الثالثة و في الثانية الردف هو الياءُ ، و الوصل هو الواو الناشئة من إشباع حركة الحاء .

و إنما سُمي ردْفاً لأنه مُلحقُ في التزامه و تَحَمّلِ مراعاتهِ بالروي ، فجرى مجرى الردفِ للراكبِ لأنه يليه و ملحَقُ به .

٥ـ التأسيسُ[2] : هو ألف بينها و بين الروي حرف متحرك ، سميت الألف تأسيساً لأنها أشبهت أساس البناء في تقدمها على جميع حروف القافية و يلتزم التأسيس في سائر أبيات القصيدة ، و تكون ألف التأسيس في الكلمة التي بها الروي أو تكون في كلمة أخرى بشرط أن يكون الروي ضميراً أو بعض ضمير . و مثاله في الكلمات الآتية : (البلابِل ، راحِم ، كتابيا) الألف تأسيس ، و الباء و الحاء دخيل ، و اللام و الميم و الياء روي ، و الياء الناشئة من إشباع حركة اللام و الميم وصل و الألف في الثالثة وصل – و مثالها و هي في كلمة أخرى ، و الروي ضمير نحو : (و لا لِيَا) فألف (لا) تأسيس ، و هي كلمة ، و ياء المتكلم روي ، و هي مع اللام كلمة أخرى . و مثالها و هي في كلمة أخري ، و الروي بعض ضمير كما في كلمة (كما هُما) .

---

[1] المنهل الصافي ، ط١ ، ص : ١٨٢ .
[2] نفسه ، ص : ١٨٤ .

فالألف في (كما) تأسيس ؛ لأن الروي من جملة اسمٍ مُضمرٍ و هو الميمُ من (هما) .

٦. الـدخيلُ : هـو الحـرف الـذي بـين التأسـيس و الـــرويِّ نحـو قـول ذي الرِّمة[1] : (من الطويل)

لَعَــلَّ انحـــدارَ الـــدمع يُعقـــبُ راحـــةً

مـــن الوَجـــدِ أو يشـــفِي نجِـــىَّ البلابـــلِ

فالباء دخيل ، و الألف تأسيس ، و اللام روي ، و الياء الناشئة من إشباع حركة اللام وصل ، و لهذا سُمي دخيلاً ، كأنه دخيل في القافية .

---

[1] ذو الرمة ، ديوانه ، الناشر : المكتب الإسلامي – دمشق ، ١٣٨٤هـ ، ص : ٥٧٧ .

حركات حروف القافية :

"و قد اصطلح العلماء على تسمية الحركات التي توجد على الحروف المتحركة من حروف القافية ، أو على ما قبل الروي ، أو بعده ، أو على ما بين التأسيس و الروي بحركات القافية"[١] . و هذه الحركات هي :

١. **المجرى :** حركةُ حرفِ الرويِّ المطلق . نحو كسرةِ اللامِ من قوله[٢] :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ و مَنْزِلِ .

و فتحةِ الباءِ من قول جرير الذي مرّ قريباً :

أقِلّي اللّوْمَ عاذِلَ وَ العِتابَا

و ضمة الميم من كلمة (الخيامُ) . و إنَّما سمي بذلك لأن الصوتَ يبتدئ بالجريان في حروفِ الوَصْلِ منه . بمعنى تأتي الألف بعد الفتح و الياء بعد الكسر و الواو بعد الضم .

٢. **النفاذ :** هو "حركةُ هاءِ الوَصْلِ ، نحو فتحةِ هاءِ (فمقامُهَا) ، و كسرةِ هاءِ (كسائِهِ) ، و ضمةِ هاءِ (أعماؤهُ) . و سمي بذلك لأن حركة هاءِ الوَصْلِ نَفَذَتْ إلى حرفِ الخروج ، و اختلافُ ذلك عيبٌ"[٣] .

٣. **الحذو :** هو الحركةُ قبل الردفِ ، نحو فتحةِ الصادِ من (أصَابا) و كسرةِ عينِ (سعِيدُ) و ضمةِ ميمِ (عمُودُ) ، أي نحرك ما قبل الألف بالفتح و الواو ما قبلها ضمِمُ و الياء يُكسَرُ ما قبلها .

٤. **الرَّسُّ :** هو "الفتحةُ قَبْلَ ألف التأسيس ألبتة"[٤] ، نحو فتحة واو (الرواحِل) و نون (المنازل) ، و بعضُهم يقولُ إن ذكر الرَّسِّ لم يُحتَجْ إليه لأن الألف يكون ما قبلها مفتوحاً أبداً سواءُ أكان تأسيساً أمْ غير تأسيس ، و أُخِذَ هذا المعنى من رَسِّ

---

[١] المنهل الصافي ، ص : ٢٠٣ .
[٢] ديوان امرئ القيس ، ط١ ، ص : ٢٥ .
[٣] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٥٧ .
[٤] نفسه ، ص : ١٥٨ .

الحُمَّى أي أولُها ، و سميت هذه الفتحةُ رَسَّا لأنه اجتمع فيها الخفاءُ و التقدمُ . أمَّا التقدمُ فلتراخيها عن حروف الروي و بُعدِها عنه ، و أما الخفاءُ فلأنها بعضُ حرفٍ خَفِيٍّ و هي الألف .

٥. الإشباعُ[١] **:** حركةُ الدخيل ، نحو كسرةِ باءِ (الأصَابِعُ) ، و ضمة الفاءِ من (التدافُع) ، و فتحةِ الواو من (تَطاوَلِي) و اختلافهما قبيحُ . و سُمّي بذلك لأنه ليس قَبْلَ الرَّويِّ حرف مسمى إلا ساكناً ، يعني التأسيس و الردفَ ، فلما جاء الدخيلُ متحركاً مخالفاً للتأسيس و الردفِ صارت الحركةُ فيه كالإشباع له ؛ و ذلك لزيادة المتحركِ على الساكن لاعتمادِه بالحركة و تمكينهِ بها .

٦. التوجيهُ : "حركة ما قبلَ الرويِّ المقيدِ"[٢] نحو فتحةِ الراء في كلمة (المُخْتَرَقْ) هي التوجيهُ ، و كسرةُ ما قبلَ القاف في كلمة (الحَمِقْ) .

---

[١] **الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٥٨ .**
[٢] **نفسه ، ص : ١٥٨ .**

تنويع القوافي :

لجأ الشعراءُ حتى القدماء إلى نهج جديد شمل تغيير العروض و القافية ، و كان ذلك نتيجة ازدهار الغناء و الأنغام التي كثرت لذلك تنوعت الأوزان و تعددت القوافي . لأن التزام قافية واحدة تحدُّ من طول القصيدة . و من هذه الأنماط في الشعر العربي متناولاً جانب التقفيه هي :

١. المُسمَّطُ : "و هو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرّع ثم يأتي بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسيماً واحداً من جنس ما ابتدأ به"[١] . نحو ما يروى من القول منحولاً على امرئ القيس[٢] :

توهمــتُ مــن هنــدٍ معــالمَ أطــلالِ
عَفَـاهُنَّ طُـولُ الـدهر فـي الـزمن الخـالي
مرابــعُ مــن هنــدٍ خلــتْ و مصــايفُ
يصــيحُ بمغناهــا صَــدًى و عــوازفُ
و غيَّرهــا هُــوج الريــاح العواصــفُ
و كــلُّ مُسِــفٍّ ثــم آخــر رادفُ
بأســحمَ مــن نَــوءِ السّــماكين هَطَّــالِ

و هكذا يأتي بأربعة أقسام على أية قافية شاء ثم يكرر قسيماً علي قافية اللام . وله أشكال أُخرى أيضاً ، و سُمّي المسمط تشبيهاً بسمط اللؤلؤ وهو سلكه الذي يضمه ويجمعه مع تفرق حبله وكذلك القافية تضمه و ترده إلى البيت الأول الذي بنيت عليه القصيدةُ صار كالسمط مؤلف من أشياء متفرقة[٣] .

---

[١] ابن رشيق ، العمدة ، ط٤ ، ج١ ، تحقيق محمد محي الدين ، ص : ١٧٨ .
[٢] نفسه ، ص : ١٧٨/١٧٩ .
[٣] العمدة ، ص : ١٥٩ .

٢. المزدوج : يتألف البيت فيه من شطرين بقافية موحدة و هو يُنظم عادة من الرجز ، من ذلك أرجوزة أبي العتاهية المسماة (ذات الأمثال) و التي يقول فيها[١]:

حســـبُك ممّـــا نبتغيـــه القـــوتُ

مـــا أكثـــرَ القُـــوتَ لَمَـــنْ يَمُـــوتُ

إنْ كـــان لا يغنيـــكَ مـــا يكفيكـــا

فكـــلُّ مـــا فـــي الأرض لا يُغنِيكَـــا

الفقـــرُ فيمـــا جَـــاوزَ الكَفَافـــا

مَـــنْ عـــرفَ اللهَ رَجَـــا و خَافـــا

إنَّ القَلِيـــــلَ بالقَلِيـــــلَ يكثُـــــرُ

إنّ الصّـــــفاءَ بالقـــــذى لَيكـــــدُرُ

و باختلاف المؤرخين في أول من ابتدع هذه المزدوجة ، فنسبها الجاحظ إلى بشر بن المعتمر و نسبها محمود مصطفى إلى بشار و أبي العتاهية .

٣. المثلث : يتألف من ثلاثة أشطر بقافية موحدة ، و في (ذات الأمثال) أورد منه أبو العتاهية[٢] :

هـــي المقـــاديرُ فلُمنـــي أو فـــذَرْ

تجـــري المقـــاديرُ علـــى غـــرز الإبـــرْ

إنْ كنـــتُ أخطـــأتُ فمـــا أخطـــا القَـــدَرْ

"و كثير من الباحثين القدماء أدرجوا المثلث في المزدوج لإمكان الجمع بينهما في الشعر الواحد"[٣] .

---

[١] كرم البستاني ، ديوان أبي العتاهية ، النار : دار صادر – بيروت ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ، ص : ٤٩٣ .
[٢] نفسه ، ص : ٤٩٣ .
[٣] المستشار ، ص : ١٦١ .

٤. **المربع :** يتألف من أربعة أشطر على قافية واحدة ، و قد أكثر منه المحدثون و خاصة في العصر العباسي ، و منه لدريد بن الصِّمَّة[١] :

يـــــا لَيْتَنِـــــي فيهـــــا جـــــذعْ
أخُـــــــبُّ فيهـــــــا و أضَـــــــعْ
أقـــــــودُ وطفـــــــاءَ الزَّمَـــــــعْ
كأنَّهـــــــا شَـــــــاةُ صَـــــــدَعْ

٥. **المخمس :** "و هو أن يُؤتي بخمسة أقسمة على قافية ثم بخمسةٍ أخرى في وزنها على قافية غيرها كذلك ، إلى أن يفرغ من القصيدة"[٢] .

---

[١] **دريد بن الصمة ، ديوانه ، الناشر : دار المعارف بمصر ، (د:ت) ، تحقيق : عمر عبد الرسول ، ص : ١٢٨ .**
[٢] **ابن رشيق ، العمدة ، ج١ ، ص : ١٨٠ .**

عيوب القافية :

أنَّ الشاعر لابد أن يلتزم في القافية حروفا معينة وحركات إذا أخل بها وقع في عيب عُرِفَ بعيوب القافية منها :

١. الإقواءُ : اختلافُ حركة الروي في قصيدة واحدة ، وهو أنْ : يجيءَ بيتُ مرفوعاً وآخر مجروراً نحو قول النابغة[١] :

في الشطر الثاني (**عَجلان ذا زادٍ وغيـــرَ مُزَوَّدِ**) ثم قال :

(وبذاكَ خَبَّرنا الغُرابُ الأسوَدُ)

فنجد في الكلمتين (مزود و الأسودُ) إقواء .

الإقواءُ : من قولك فَتَلَ الفاتلُ الحبلَ فأقواه إذا نبت قوة من قواه ، ولما خالفت القافية سائرَ قوافي القصيدة قيل أقوى أي خالف بين قوافيه .

٢. الإكفاءُ : اختلافُ حرف الرّوِي في قصيدة واحدة ، و أكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربةِ المخارج كما في كلمة (صُدُغْ) و (صُقُعْ) ، و صقع تعني : ناحية الأرض . وكفأتُ الإناءَ وغيَره إذا قَلَبْتَهُ ، ويقال أيضاً أكفأتُ الشيءَ إذا أملته ، فالمُكْفَأ المخالَفُ به عن جهةِ العادة ، فكذلك لمّا اختلف حرف الروي ، سُمي ذلك العَيبُ إكفاءً .

٣. الإيطاءُ : أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة بمعنى واحد ، كالرَّجُل ورَجلُ ، فإن كان بمعنيين لم يكن إيطاءَ ، نحو رَجلُ نكرةً و الرَّجلُ معرفة ، و ذَهَبَ بمعنى الفعل و ذهب بمعنى الجواهر . "و أصْلُ الإيطاءِ أن يطأ الإنسان في طريقة على أثَرِ وَطْءٍ فيعيدَ الوطءَ على ذلك الموضع ، فكذلك إعادةُ القافيةِ هو من هذا"[٢] . و يرى

---

[١] كرم البستاني ، ديوان النابغة الذبياني ، الناشر : دار صادر ، ١٩٦٣م ، ص : ٣٨ .
[٢] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٦٢ .

الباحث أنّ ما ذهب إليه الأخفش و النضر ابن شميل و الجَرمْيِّ و غيرهم فهو الإيطاءُ نحو قول النابغة[1] :

أو أضَعُ البيتَ في خرساءَ مظلمةٍ

تُقيَّدُ العَيْرَ لا يَسْري بها السَّاري

و فيها :

لا يَخْفِضُ الرَّزّ عَنْ أرضٍ ألَمَّ بها

و لا يَضِلَّ على مِصباحِهِ السَّاري

فكلمة (السَّاري) في البيتين بمعنى واحد كما قلنا و في قصيدة واحدة .

٤. السِّنادُ : على خمسةِ أضرب :

١ـ سنادُ التأسيس : و هو أن يجئَ بيتُ مؤسساً و بيتُ غيرَ مؤسس كقول العَجَّاج[2] :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

بسَمْسَمٍ أو عَنْ يَمينِ سَمْسَمِ

سمسم : بلد من شق بلاد تميم ثم قال :

فَخِنْدِفْ هامة هذا العالَمِ

و يُحكي أن رؤبة كان يقول : لغةُ أبي هَمْزُ العالم ، فلا يكون على هذا سناداً . فكلمة (العالم) مؤسس بالألف و الأول (سْلَمِى) لا تأسيس فيه .

٢ـ سنادُ الحَذو[3] : و هو الحركةُ التي تكونُ قَبلَ الردْفِ ، فإن كانت ضمة مع كَسْرَةٍ لم يكن عَيْباً . و إن جاءت الفتحةُ مع الضمةِ أو الكسرةِ فذلك سنادُ ، نحو قول عمرو بن كلثوم :

---

[1] كرم البستاني ، ديوان النابغة الذبياني ، ص : ٥٦/٥٧ .
[2] عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ديوان العجّاج ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ١٩٩٧م ، تحقيق : سعدِ ضناوي ، ديوان العجاج ، ص : ٢٣٤ .
[3] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٦٤ .

(**تُصَفِّقُها الرِّيَاحُ إذَا جَرَيْنا**)[1] . فالحذو في (جَرَينا) هو فتحةُ الراء .

٣- سناد التَّوجيهِ : و هو أن يكون قبلَ حرف الرَّويَّ المقيَّدِ فتحةُ مع ضمةٍ أو كسرة ، فإن كانت الضمةُ مع الكسرةِ لم يكن سناداً ، و إن جاءت الفتحةُ مع إحداهما فهو سنادُ عند الخليل . ففي سناد التوجيه ثلاثةُ مذاهب :

أ/ المذهب الأول للأخفش : ليس بعيب مطلقاً .

ب/ المذهب الثاني للخليل : بالفتحة مع الضمة أو الكسرة .

ج/ المذهب الثالث لكراع : و هو جواز الضمة مع الفتحة ، و امتناع الكسرة مع إحداهما . و شاهد سناد التوجيه قول رؤبة[2] :

وقــاتِمِ الأعمَــاق خَــاوي المُخْتَــرَقْ
أَلَــفَ شَــتَّى لَــيْسَ بــالرَّاعِي الحَمِــقْ
شــدّايه عنهــا شــذى الربــع السُّــحُقْ

٤- سنادُ الإشباع : و هو تغييرُ حركةِ الدخيل ، فالضمةُ مع الكسرةِ غيرُ مَعِيبٍ ، و الفتحة مع واحدةٍ منهما مَعِيبُ ، مثل قوله : و الجرَاوِلِ تعني الأرض ذات الحجارة أو الحجارة التي توضع حول النخل لحمايته خاصةً إذا كانت صغيرة . مع قوله أنْ تطاوَلِي . كقول الراجز[3] :

يــا نَخْــلُ ذاتَ االسِّــدْر و الجــرَاوِلِ
تَطــاوِلِي مــا شِــئْتِ أنْ تَطــاوَلِي

٥- سنادُ الرِّدْفِ : و هو أن يجئَ بيتُ مردوفاً و بيتُ غيرَ مردوفٍ نحو قول الشاعر[4] :

---

[1] رحاب عكاوي ، شرح ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ،ط١ ، الناشر : دار الفكر العربي – بيروت ، ١٩٩٦م ، ص : ٩٧ .
[2] فن الشعر ، ج٢ ، ص : ١١٠/١٠٩ .
[3] ديوان مجموع أشعار العرب ، ج٣ ، ص : ١٠٤ .
[4] نسب هذا القول إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر ، أو لصالح بن عبد القدوس ، حماسة البحتري ، ص : ١٣٢، و طبقات فحول الشعراء ، ص : ٢٠٥ .

إذا كنـــتَ فـــي حاجـــةٍ مُرسِـــلاً

فأرســـلْ حكيمـــاً و لا تُوصِـــهِ

و إنْ بـــابُ أمْـــرٍ عليـــك التـــوَى

فشـــاورْ لبيبـــاً و لا تُعْصِـــهِ

فالواو في (توصه) ردف ولا ردف في (تعصه) .

و أصلُ السِّنادِ من قولك[1] : أسندتُ الشيءَ إلى الشيءِ إذا حملتَه عليه و أضفتَه ، أو من قولهم : خرج بنو فلان متساندين ، أي خرجوا على رايات شتّى ، فهم مختلفون ، فكذلك القصيدةُ اختلفت و لم تتألفْ بحسب العادةِ في انتظام القوافي و استمرارها ، و كأن هذا أظهرُ من الأول .

٥. **التضمينُ :** هو أن تتعلقُ قافيةُ البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة[2] :

وَهُـــمْ وَرَدُوا الجِفَـــارَ علـــى تمـــيمٍ

وَهُـــمْ أصـــحابُ يـــومِ عُكـــاظَ إنِّـــي

شَـــهِدْتُ لَهُـــمْ مـــواطنَ صـــادقاتٍ

أتيـــنهُمُ لَهُـــمْ بصِـــدْق الـــودِّ مِنِّـــي

فأنت ترى خبر (إنِّي) في البيت الأول هو جملة : (شهدتُ) في أول الثاني . و هو نوعان :

أ/ قبيح : و هو ما لا يتم الكلام إلا به ، كصلة الموصول ، و الخبر ، و الفاعل ، و جواب الشرط ، أو القسم كما في قول النابغة السابق .

---

[1] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٦٢ .

[2] ديوان النابغة الذبياني ، الناشر : دار الفكر ، ص : ١٩٩ .

ب/ جائز : وهو ما يتم الكلام بدونه ، كالمفاعيل ، و النعت ، و الاستثناء ، و الجـــار و المجرور ، و نحو ذلك . و إنّما سُمي بذلك لأنك ضَمَّنْتَ البيت الثاني معنى الأول لأن الأول لا يتمُ إلا بالثاني .

و من التضمين ضربُ آخر يكون البيتُ الأولُ منه قائماً بنفسه يدلُّ على جُمَلٍ غير مُفسَّرَةٍ و يكون في البيت الثاني تفسيرُ تلك الجُمل ، فيكون الثِانِي يقتضي الأولَ كاقتضاء الأول له ، كقول امرئ القيس[1] :

وَ تَعــرفُ فيــهِ مِــنْ أبيــهِ شَــمَائلاً

وَ مـن خالِـهِ وَ مِـن يَزيـدَ وَ مِـنْ حُجُـرْ

سَـــمَاحَةً ذا وَ بـــرَّ ذا وَ وَفـــاءَ ذا

وَ نَائِـــلَ ذا إذا صَـــحَا وَ إذا سَـــكِرْ

فهذا ليس بعيب .

٦. الإجازةُ[2] : كالإكفاءِ في أحدِ الوجهين اللذين تَقَدَّم ذِكرُهما ، غيرَ أنَّ الإكفاءَ في أحدِ الوجهين اختلاف حرف الروي في قصيدةٍ واحدةٍ بحروفِ متقاربةِ المخارج ، و الإجازةُ "تكون بالحروفِ التي تتباعد مخارجُها"[3] . نحو قول الشاعر[4] :

إنَّ بنـــي الأبـــرد أخـــوالُ أبـــي

و إنّ عنـــدِي إنْ ركبْـــتُ مِسْـــحَلِي

فجمع بين الباءِ و اللام .

٧. الإصراف[5] : هو اختلافُ (المجرى) بفتح و غيره ، فالفتح مع الضم نحو قول الشاعر :

---

[1] شرح ديوان امرئ القيس ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ص : ١٠١ .
[2] العمدة ، ج١ ، ص : ١٦٧ .
[3] الكافي في العروض و القوافي ، ص : ١٦٧ .
[4] نفسه ، ص : ١٦٧ .
[5] المنهل الصافي ، ص : ٢١٨ .

أرَيتُـــكَ إنْ مَنَعْـــتَ كـــلامَ يَحْـــي

أيَمْنَعُنـــي عَلَـــى يَحْـــيَ البُكَـــاءَ

فَفِـــي طرفِـــي عَلَـــى يَحْـــيَ سُـــهَادُ

و فـــي قلْبـــي عَلَـــى يَحْيَـــى الـــبلاءُ

كما في (البكاءَ) فتحُ و في (البلاءُ) ضمُ . و هو اختلاف المجرى بالفتح مع الضم . و أيضاً الفتح مع الكسر في الكلمتين : (الأدَاءَ – بدَاءِ) .

و يرى الباحث أنّ القافية هي المعبر الوحيد و المعيار الحقيقي للشعر العربي عند العرب ، و يعني أن هناك حدود للقافية و إلا تجاوزها يعتبر الخروج عن الموسيقي و الجرس الشعري فلا يدخل ضمن الشعر العربي الفصيح الذي يجري على ألسن العرب و خاصة الشعراء ، و الطريق المتبع قديماً نجد لها عيوباً و هذا صنع البشر يلازمه القصور . و لا بأس من تحديث القافية و بإضافة معايير جديدة تقلل من عيوبها ما دام البحث العلمي يلاحق الشعر و اللغة .

المبحث الرابع – الفاصلة في القرآن الكريم :

في القرآن الكريم إشارة إلى الفاصلة كما ورد في قوله تعالى : ﴿ **آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ** ﴾[1] . أي مبينات وموضحات الدلالة ، أمّا في اللغة فتعني الفصل بين مادتين .

يري الباحث أن لدى أعلام العربية الأوائل ، مثل : الخليل بن أحمد الفَراهِيْدي (ت ١٧٥هـ) في مادة (سجع) سَجَعَ الرجلُ : إذا نطق بكلامٍ له فواصِلُ كقوافي الشعر من غير وزن ... . فأكد لنا كلام الخليل على فواصل القرآن الكريم . و يؤكد ما ذهبنا إليه من اشتمال كلام الخليل على فواصل القرآن استخدم تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ) لهذا المصطلح . و يقول سيبويه في (باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف و هي الياءات) كما في قوله تعالى : ﴿ **وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ** ﴾[2] . و لم يستقر مصطلح (الفاصلة) إلا بعد أن جاء الفَرَّاءُ (ت ٢٠٧هـ)* فكان فصل الخطاب عندما قال في كلمة ﴿ **جَنَّتَانِ** ﴾ بسورة الرحمن ، (و إنّما ثناهما هنا لأجل الفاصلة ، رعاية للّتي قبلها و التي بعدها على هذا الوزن) .

أما الجاحظ (ت – ٢٥٥)** فقد نسب إليه السيوطي*** قوله : (سمّى الله تعالى كتابه اسماً مخالفاً لما سمّى العرب كلامهم على الجملة ... و آخرها فاصلة كقافية) .

---

[1] سورة الأعراف الآية [١٣٣] .
[2] سورة غافر الآية [٣٢] .
* يحيى بن زياد ... أبو زكريا (١٤٤ – ٢٠٧هـ) : (٧٦١ – ٨٢٢م) ، إمام الكوفيين و أعلمهم بالنحو و اللغة و الأدب ، (وفيات الأعيان) ، ج٦ ، ص : ١٧٦ .
** عمرو بن بحر بن محبوب ... أبو عثمان ، (١٦٣ – ٢٥٥هـ) : (٧٨٠ – ٨٦٩م) ، كبير أئمة الأدب و رئيس فرقة الجاحظية من المعتزلة (الوفيات) ، ج٣. يرى عبد السلام هارون أن ولادة الجاحظ كانت سنة (١٥٠هـ) ، ص : ٤٧٠ .
*** عبد الرحمن بن أبي بكر ... جلال الدين (٨٤٩ – ٩١١هـ) : (١٤٤٥ – ١٥٠٥م) ، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو (٦٠٠) مصنف . (الأعلام) ، ج٤ ، ص : ٧١ .

و لمّا جـــــاء أبـــو الحسن الأشعَريّ* (ت ٣٢٤هـ) و تلميذه القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) استوى مصطلح (الفاصلة) على ساقيه تميزاً و تعريفاً و شاع تداوله على الأقلام .

* علي بن إسماعيل ... من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ، (٢٦٠ – ٣٢٤هـ) : (٨٧٤ – ٩٣٦م) ، مؤسس مذهب الأشاعرة (وفيات الأعيان) ، ج٣ ، ص : ٢٨٤ .

أركان الفاصلة :

للفاصلة عدد من الأركان تقوم عليها ، و تستند إليها هي :

١. ضابط الفواصل : ذكره الجَعْبريّ* ، و لمعرفتها طريقتان :

أ/ توقيفي ، ورد عن عبد الله بن مسعود ﷺ - قال : قال لي النبي ﷺ : (اقرأ عليّ قُلتُ : يا رسول ، أقرأُ عليك و عليك انزل ؟ قال نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت هذه الآية ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً** ﴾[١] قال : حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تزرفان)[٢] روى أبو داود عن أم سَلَمَة : لما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ قالت : "كان يُقطّع قراءته آيةً آية . و قرأتْ : ﴿ **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ إلى ﴿ **الدِّينِ** ﴾ تَقِفُ على كل آية[٣] . فمعنى يُقطّع قراءتَه آية آية ؛ أي يقف على كل آية ، و إنّما كانت قراءته صلى الله عليه و سلم كذلك ليُعلّمَ رؤوس الآيي .

ب/ قياسيّ ، و هو ما أُلحِق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لِمناسب . و لا محذور في ذلك ؛ لأنَّه لا زيادة و لا نقصان و إنَّما غايته محل فصل أو وصل .

٢. مبنى الفواصل على الوقف : قال الزركشي** : مبنى الفواصل على الوقف ؛ و لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس ، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنوّن و منه قوله تعالى : ﴿ **دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** ﴾[٤] و قوله تعالى :

---

* هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري أبو اسحاق ، (٦٤٠ – ٧٣٢هـ) : (١٢٤٢ – ١٣٣٢م) ، عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية له نظم و نثر (الأعلام) ج١ ، ص : ٤٩ .

(١) سورة النساء الآية [٤١] .

(٢) الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (٧٧٣ – ٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج٢ ، الناشر : بيت الأفكار الدولية ، ص : ٢٢٢٨ .

(٣) خرجه محقق (جامع الأصول في أحاديث الرسول) ، و هو الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، قال المحقق الترمزي رقم (٢٩٢٤) في أبواب ثواب القرآن ، باب ما جاء كيف كان قرآءة النبي ﷺ .

** هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين ، (٧٤٥ – ٧٩٤هـ) : (١٣٤٤ – ١٣٩٢م) ، عالم بفقه الشافعية و الأصول له تصانيف كثيرة منها (البرهان في علوم القرآن) ، (الأعلام) ، ج٦ ، ص : ٢٨٦ .

(٤) سورة الصافات الآية [٩] .

﴿ **اسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ** ﴾[1] . و كذلك في الكتاب العزيز ﴿ **فَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ** ﴾[2] مع قوله تعالى : ﴿ **وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ** ﴾[3] . و كذلك الوقف بإطلاق الحركة و مدَّها و عُرفت بالفواصل المطلقة نحو : ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا** ﴾[4] و قد جاء في محاضرة باسم (على هدى الفواصل القرآنية) لإبراهيم أُنيس حول (وقف الفواصل) ما يلي : (بل إنَّ جزم الفعل ﴿ **وَانْحَرْ** ﴾ في سورة (الكوثر) ليؤكد لنا أن الوقوف بالسكون على رؤوس الآيات تتطلبه القراءة القرآنية ؛ لأنه يحقّق الانسجام الموسيقي : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾[5] .

و لا يكاد الوقف القرآني يتجه إلى غير الوقف بالسكون إلا في حالات قليلة منها :

١. الوقف على النون المنصوبة بالألف مثل : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** ﴾[6] .

٢. الوقف على (ها) ضمير المؤنثة الغائبة مثل : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** ﴾[7]

٣. الوقف بهاء السكت مع ياء المتكلم في القليل من الآيات في سورتي (القارعة و الحاقة) مثل : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ** ﴾[8] . و لكن المألوف السائد في ياء المتكلم حين تقع في رؤوس الآيات تحذف نحو : ﴿ **وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ**

---

[1] سورة الصافات الآية [١١] .
[2] سورة القمر الآية [١١] .
[3] سورة القمر الآية [١٢] .
[4] سورة الإنسان الآية [١٥] .
[5] سورة الكوثر الآيات [١-٣] .
[6] سورة العاديات الآيات [١-٣] .
[7] سورة الزلزلة الآيات [١-٥] .
[8] سورة الحاقة الآية [٢٩/٢٨] .

مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾[1] و ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾[2] . أما تفصيل هذا فيتناوله الباحث مفصلاً عند الوقف و السكت كلاً على حدة .

---

[1] **سورة البقرة الآية [٤١] .**
[2] **سورة الكافرون الآية [٦] .**

أبنية الفاصلة :

للفاصلة عدد من الأبنية من حيث حرف الروي أو الوزن أو طول القرينة أو طول الفقرة ، أو من حيث موقع الفاصلة أو مقدارها من الآية و من ثم مدى التكرار ، و يتناول الباحث ما سبق ذكره من أبنية الفاصلة بالشرح و التحليل .

١. حروف الفاصلة : الحروف لم تلتزم في فواصل القرآن العزيز التزام الشعر و السجع ، و لم تهمله إهمال النثر المرسل ، بل كانت للفاصلة صيغتها المتميزة في الالتزام و التحرر ، فهناك الفواصل المتماثلة و المتقاربة و المنفردة و الآن يتناول الباحث كلٍ على حدة .

أ/ الفاصلة المتماثلة أو المتجانسة : هي التي تماثلت حروفها نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ** ﴾[١] . و نجد الاتفاق في الفاصلة بأكثر من حرف في سورة (الطور) و (الانشراح) و يتمثل في الكلمات (صدْرَكَ ، وزْرَكَ ، ظَهْرَكَ ، ذِكْرَكَ) . أو التزام ثلاثة أحرف في قوله تعالى : ﴿ **مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ** ﴾[٢] . فأكثر كما في سورة الأعراف (مُبْصِرُون ، يُقصِرُون) . و كذلك تقارب أصوات الميم و النون نحو قوله : ﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[٣] . و أيضاً كلمتي (المَجِيدِ ، و عَجيبُ) من تقارب الدّال مع الباء كما في سورة قَ و تسمّى ذات المناسبة غير التامة و صاحب التسمية ابن القيم . كما سماها الرَّماني المتقاربة و هو القسم ب/ . و تكثر الفواصل المتماثلة في آيات السور المكية نحو :

١. تماثل حروف الراء في السور القصار (المُفَصَّل) و معظمها مكي و هي : سورة (القمر ، القدر ، العصر ، الكوثر) .

---

[١] سورة الطور الآيات [١-٣] .
[٢] سورة القلم الآية [٣/٢] .
[٣] سورة الفاتحة الآية [٤/٣] .

٢. التماثل في حروف الألف المقصورة ، نحو : سورتا (الأعلى ، و الليل) .

٣. سورة (الشمس) التي على فواصل الألف الممدودة بعدها (ها) .

٤. سورة (الإخلاص) التي على الدّال .

٥. سورة (النَّاس) التي على السين .

٦. سورة (المنافقون) التي على النون .

٧. سورة (الفيل) التي على اللام .

ج/ الفاصلة المنفردة : و هي نادرة ، كالفاصلة التي ختمت بها سورة (الضحى) . ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾[١] . و نتيجة لغلبة الفواصل المتماثلة و المتقاربة نرجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عدَّ الفاتحة سبع آيات مع البسملة ، و جعل ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾ آية و لكن أبا حنيفة لما أسقَطَ البسملة من الفاتحة قال : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ** ﴾ آية ، و ﴿ **غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾ آية . و لا تناسب بين فواصل الآيات السابقة و لا بالمقاربة و لذلك امتنع جعله من المقاطع .

٢. الوزن : بحسب الوزن تنقسم الفاصلة إلى الآتي :

أ/ المُطَرَّف أو المعطوف[٢] : و هو ما اتفق في رويه لا في الوزن نحو قوله تعالى : ﴿ **مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾[٣] أي تم الاتفاق في الروي أي الفاصلة و هي حرف (الراء) .

ب/ المتوازي : و هي رعاية الفاصلتين في الوزن و الرويَ ، و اشترط بعض العلماء ألا يُقابل ما في الفقرة الأولى لما في الثانية في الوزن و التقفيه نحو قوله

---

[١] سورة الضحى الآيات [٩-١١] .
[٢] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ط١ ، ج١ ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، (١٤١٠ه – ١٩٩٠م) ، ص : ١٦٧ .
[٣] سورة نوح الآية [١٣/١٤] .

تعالى : ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ** ﴾[١] . بين (مرفوعة و موضوعة) .

ج/ المتماثل : و هو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ، و تكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية ، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي . قال تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[٢] . المراد بهما في لفظ المثنى موسى و هرون - (فالكتاب و الصراط) يتوازنان ، و كذا (المستبين و المستقيم) و اختلفا في الحرف الأخير[٣] .

٣. حسب طول الفقرة : قال قوم : على ثلاثة أقسام[٤] : قصير موجز ، و متوسط معجز ، و طويل مفصح مبين للمعنى مبرز . و نكتفي بالقسم الأول و الثاني .

أ/ القصير : فإن أقصر الفقرات القصار ما يكون من لفظ واحد ، أو عدد من الحروف ، كقوله تعالى : ﴿ **الم** ﴾[٥] . ﴿ **طسم** ﴾[٦] و قوله عزّ و جل : ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾[٧] ، ﴿ **الْحَاقَّةُ** ﴾[٨] ، و أطول الفقرات القصار يصل عشر لفظات .

ب/ الطويل و أطولها غير مضبوط ، و كلما طالت الفِقرة زاد بيانها و إفصاحها .

٤. حسب طول القرينة : المراد بطول القرينة – هنا – مقدار طولها بالنسبة إلى القرينة الثانية و الثالثة : و تنقسم إلى :

أ/ القرائن المتساوية في عدد الكلمات[٩] : لا يزيد بعضها على بعض ، و لا تضر الزيادة في عدد الحروف لأن التساوي فيها غير مشروط ، فلا حاجة مثلاً جمل

---

[١] سورة الغاشية الآية [١٣/١٤] .
[٢] الصافات الآية [١١٧/١١٨] .
[٣] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المجلد الثاني ، ج٣ ، الناشر : مكتبة دار التراث – القاهرة ، ص : ٣١١ .
[٤] محمد الحسُناوي ، الفاصلة في القرآن ، ط٢ ، الناشر : دار عمار – عمان و المكتب الإسلامي – بيروت ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص : ١٥١.
[٥] (البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، لقمان ، السجدة) الآية [١] .
[٦] (الشعراء ، القصص) الآية [١] .
[٧] سورة الرحمن الآية [١] .
[٨] الحاقة الآية [١] .
[٩] محمد الحسُناوي ، الفاصلة في القرآن ، ص : ١٥٤ .

المشدد كاللام في (ظلّ) بحرفين . و هذا كثير في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ** ﴾[1] .

ب/ اختلاف القرائن طولاً و قصراً و هي أنواع :

١. أن تكون الثانية أطول من الأولى : كقوله تعالى : ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا * إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا** ﴾[2] فالأولى : ثماني كلمات ، و الثانية تسع .

٢. أن تكون الثانية أقصر من الأولى : كقوله تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** ﴾[3] الأولى ست كلمات و الثانية أربع لا غير .

٣. أن تكون الأولى أقصر و الثانية و الثالثة متساويتين : نحو قوله تعالى : الآيتان (الفرقان : ١١-١٢) ثم الآية التي تليهما و هي ﴿ **وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾[4] فالآية الأولى من ثماني كلمات ، و الثانية والثالثة من تسع ، أي الآيات (١١-١٢-١٣) من سورة الفرقان .

٤. "أن تكون الأولى و الثانية متساويتين ، و الثالثة زائدة عليهما ، كقوله تعالى : ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ** ﴾[5] . فخذوه : قرينة ، و غلوه : قرينة ثانية و هما متساويتان ، و لا عِبرة فالفاء المأتي بها للترتيب ، ﴿ **ثم الجحيم صلوه** ﴾ : قرينة ثالثة و هي أطول مما قبلها"[6] .

---

[1] سورة الواقعة الآيات [٢٧-٣٠] .
[2] سورة الفرقان الآية [١٢/١١] .
[3] سورة الغاشية الآية [١٨/١٧] .
[4] سورة الفرقان الآية [١٣] .
[5] سورة الحاقة الآية [٣١/٣٠] .
[6] الفاصلة في القرآن ، ص : ١٥٥ .

الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة :

ألف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتاباً سماه (إحكام الرأي في أحكام الآي) قال فيه "اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول قال : و قد تتبعتُ الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرتُ منها على نيف عن الأربعين حكماً"[١] . و منها على سبيل المثال :

١. زيادة حرف لأجل المناسبة[٢] ، و لهذا ألحقت الألف بـ (الظنون) في قوله تعالى : ﴿ **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** ﴾[٣] . لأن مقاطع فواصل هذه السورة أَلِفاتُ منقلبة عن تنوين في الوقف ، فزيد على النون الألف لتساوي المقاطع ، و تناسب نهايات الفواصل ، و مثله ﴿ **فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** ﴾[٤] ، ﴿ **وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا** ﴾[٥] .

٢. تأخير ما أصله أن يتقدَّم ، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى** ﴾[٦] لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله و يؤخر المفعول ، لكن أخّر الفاعل ، و هو ﴿ **موسى** ﴾ لأجل رعاية الفاصلة . و لتأخير حكمةٌ أُخرى ، هي التشويق لفاعل ﴿ **أَوْجَسَ** ﴾ بمعنى أضمر و أوجد و أحس .

---

[١] الإتقان في علوم القرآن ، المجلد الثاني ، ج٣ ، ص : ٢٩٦ .
[٢] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ط١ ، ج١ ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ص : ١٥٦ .
[٣] سورة الأحزاب الآية [١٠] .
[٤] سورة الأحزاب الآية [٦٧] .
[٥] سورة الأحزاب الآية [٦٦] .
[٦] سورة طه الآية [٦٧] .

٣. إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ** ﴾[١] قال الفرّاء*: (الأصل (الأنهار) ؛ و إنَّما وُحد لأنه رأس آية ، فقابل بالتوحيد رؤوس الآي) .

٤. تأنيث ما أصله أن يذكر ، كقوله تعالى : ﴿ **كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ** ﴾[٢] أي القرآن عظة و عبرة و ذكرى للعباد ، و إنَّما عدل إليها للفاصلة .

٥. العدولُ عن صيغة المضيّ إلى الاستقبال ، كقوله تعالى : ﴿ **فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ** ﴾[٣]؛ حيث لم يقل (و فريقاً قتلتم) كما سوّي بينهما في سورة الأحزاب فقال : ﴿ **فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا** ﴾[٤] و ذلك لأجل أنها رأس آية و يكتفي الباحث بمَا ذكر من نماذج و هي دلالة على جمال الفاصلة .

---

[١] سورة القمر الآية [٥٤] .

* هو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي أبو زكريا الفراء ، كان أبرع الكوفيين و أعلمهم ، كان ثقة إماماً و كان أحسن عقلاً و أنفذ فكراً و أعلم بما يخرج عن رأسه و له الكثير من التصانيف المهمة كتاب (معاني القرآن) ، توفي سنة (٢٠٧هـ) ، إنباه الرواه ، ج٤ ، ص : ٧ .

[٢] سورة المدثر الآية [٥٤] .

[٣] سورة البقرة الآية [٨٧] .

[٤] سورة الأحزاب الآية [٢٦] .

ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام :

للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من النصَّ القرآنِي في الآية ، و قد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية ، و قد يظهر ذلك بعد بحث و تأمل . و علاقة الفاصلة بمَا قبلها تنحصر في أربعة أشياء ، و هي ما سماه البلاغيون : بالتمكين ، و التوشيح ، و التصدير ، و الإيغال . أي قرائن الفاصلة .

أولاً – التمكين : "هو أن تُمهد قبلها ، تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكَّنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها ، غير نافذة و لا قلقة ، متعلّقاً معناها بمعنى الكلام كلّه تعلُّقاً تاماً ؛ بحيث لو طُرِحَتْ اختلَّ المعنى و اضطرب الفهم"[1] .

و من أمثلة ذلك قوله تعالى في غزوة الأحزاب : ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا** ﴾[2] . فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله : ﴿ **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** ﴾ لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت هي سبب رجوعهم ، و لم يبلغوا ما أرادوا ، و أن ذلك أمر الله ، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة و العزة ، فقال : ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا** ﴾ ، ليُعْلِم المؤمنين ، و يزيدهم إيماناً و يقيناً على أنَّه الغالب الممتنع ، و أن حزبه كذلك ، و أن تلك الريح التي هبت من أمر الله ، بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته ، و أنه ينوِّع النصر للمؤمنين ، ليزيدهم إيماناً ، و ينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر ، و تارة بالريح كيوم الأحزاب ، و بالرُّعب أيضاً كَبَني النضير ، و طوراً ينصر عليهم كيوم أُحُد ، و يبين لهم بأن الكثرة لا تغني شيئاً ، و أن النصر من عنده ، كيوم حنين .

---

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ط١ ، ج١، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي و الشيخ جمال حمدي الذهبي و الشيخ إبراهيم عبد الله الكردي ، ص : ١٧٠ .

[2] سورة الأحزاب الآية [٢٥] .

و من التمكين في الفاصلة قوله تعالى : ﴿ **قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ** ﴾[1] فإنه لما تقدم ذكر العبادة و التصرف في الأموال كان ذلك تمهيداً تاماً لذكر الحلم و الرشد ، لأن الحلم هو العقل الذي يصح به التكليف في العبادات ، و الرشد حسن التصرف في الأموال ، فكان آخر الآية مناسباً لأولها مناسبة معنوية ، و يسميه بعضهم (ملاءمة) . و يرى الباحث أنّ فاصلة التمكين دلالة على التبصر و التأمل و إدراك المعنى الصحيح الذي يرمي إليه آيات الذكر الحكيم . و قد تجتمع فواصل في موضع واحد و يخالف بينها ؛ و ذلك في مواضع : منها في الآية ﴿ **يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** ﴾[2] . نجد أن سياق الآيات واحد ، و مع ذلك خُولِفَ بين فواصلها : ﴿ **يتفكرون ، يعقلون ، يذكرون** ﴾ و الأمر يتعلق بالمعنى الدقيق الذي تهدف إليه فاصلة كل من الآيات الثلاث : جعل مقطع الآية الأولى (التفكر) لأنه استدل بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار . و جعل مقطع الآية الثانية (العقل) ؛ و التقدير كأنه قِيلَ : إن كنت عاقلاً فاعلم أن تغيرات العالم الأسفل غير مربوط بأحوال حركات الأفلاك وحدها ، لأن حركات الأفلاك مُوجِدُها غيرُ متحرك ، و هو الإله . و جعل مقطع الآية الثالثة (التذكر) كأنه قيل : قد ذكرنا ما يرسخ في عقلك أن تغير الألوان في الكائنات ليس هو الطبائع بل الفاعل سبحانه و تعالى[3] .

---

[1] سورة هود الآية [٨٧] .
[2] سورة النحل الآيات [١١-١٣] .
[3] البرهان في علوم القرآن ، ط١ ، ج١ ، ص : ١٧٥/١٧٦ .

اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدَّث عنه واحد لنكتة لطيفة : قال الله عزَّ و جلَّ : ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾[1] . ثم قال في سورة أخرى ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[2] . قال القاضي ناصر الدين بن المُنَيِّر* في (تفسيره الكبير) : "كأنَّه يقول : إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها و أنا معطيها ؛ فحصل لك عند أخذها وصفان : كونُك ظلوماً ، و كونُك كفاراً و لي عند إعطائها وصفان ، و هما : أني غفور رحيم ، أقابل ظلمَك بغفراني و كفرك برحمتي ، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير ، و لا أجازي جفاءك إلا بالوفاء"[3] . و ما الحكمة من تخصيص آية النحل بوصف المنعِم ، و آية إبراهيم بوصف المنعَم عليه ؟ و الجواب أن سياق الآية في سورة إبراهيم ، في وصف الإنسان و ما جُبِلَ عليه ؛ فناسب ذكر ذلك عُقيبَ أوصافِه . و أمَّا آية النحل فسبقَت في وصف الله تعالى ، و إثبات ألوهيته ، و تحقيق صفاته ، فناسب ذكرُ وصفِه سبحانه فتأمل ما أرقاها في درجة البلاغة . و ما ذكرت في هذا القسم ليس للحصر و إنَّما على سبيل المثال و الله أعلم .

ثانياً – التصدير : "فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدَّمت في أول الآية ، و تسمى أيضاً رَدّ العجز على الصدر"[4] . و قيل : هو ثلاثة أقسام :

١. توافق آخر الآية و آخر كلمة في الصدر نحو قوله تعالى ﴿ **أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا** ﴾[5] . أي كلمة (يشهدون ، و شهيداً) لفظتا الفاصلة .

---

[1] سورة إبراهيم الآية [٣٤] .
[2] سورة النحل الآية [١٨] .
* هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدين بن المنير ، كان إماماً باعاً في الفقه و له اليد الطولي في علم النظر و البلاغة و الإنشاء و الباع الطويل في علم التفسير و القراءات و كان علامة الإسكندرية ، و من تصانيفه الجليلة (تفسير القرآن العظيم) و (الانتصاف من الكشاف) و غيرها ، توفى سنة (٦٨٣هـ) .
[3] البرهان في علوم القرآن ، ط١، ج١ ، ص : ١٧٦ .
[4] السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المجلد الثاني ، ج٣ ، ص : ٣٠٩ .
[5] سورة النساء الآية [١٦٦] .

٢. أن يوافق أول الكلمة منه نحو قوله تعالى : ﴿ **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾[١] أي كلمة (وهب ، و الوهاب) و هما لفظتا الفاصلة .

٣. أن يوافق بعض كلماته نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ** ﴾[٢] أيضاً فاصلة بين (استهزئ و يستهزئون) .

ثالثاً – التوشيح : "و سُمي به لكون نفس الكلام يدل على آخره ؛ نزّل المعنى منزلة الوشاح ، و نزّل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح ، اللذين يجول عليهما الوشاح ؛ و لهذا قيل فيه إن الفاصلة تُعْلَمُ قبل ذكرها"[٣] . و الفرق بين التوشيح و التصدير يتمثل في الآتي :

أ/ التوشيح دلالته معنوية .

ب/ التصدير دلالته لفظية .

و نمثل للتوشيح بقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[٤] . فإن معنى اصطفى المذكورين يُعْلَمُ منه الفاصلة ؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين . و كذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** ﴾[٥] فإنه من كان حافظاً لهذه السورة ، متيقظاً إلى أنَّ مقاطع فواصلها النون المردفة ؛ وسمع في صدر هذه الآية ﴿ **نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ** ﴾ علم أن الفاصلة (مُظلِمُون) فإن مَن انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال .

رابعاً – الإيغال : "و سُمّي به لأن المتكلم قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذُ فيه ، و بلغ إلى زيادة على الحدِّ ، يقال : أوغل في الأرض الفلانية ، إذا بلغ منتهاها ،

---

[١] سورة آل عمران الآية [٨] .
[٢] سورة الأنعام الآية [١٠] .
[٣] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج١ ، ط١ ، ص : ١٨٤ .
[٤] سورة آل عمران الآية [٣٣] .
[٥] سورة يس ، الآية [٣٧] .

فهكذا المتكلم إذا تم معناه ثم تعدّاه بزيادةٍ فيه ، فقد أوغل"[1] . كقوله تعالى : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[2] ، فإن الكلام تمّ بقوله : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا** ﴾ . ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى ؛ فلما أتى بها أفاد معنىً زائداً .

و كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴾[3] ؛ فإن المعنى قد تمَّ بقوله : ﴿ **وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء** ﴾ ، ثم أراد يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال : ﴿ **إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴾ . و قد يظن أن (ولّوا) تغني عن (مدبرين) ، لكن التولّي قد يكون بجانب دون جانب بدليل الآية ﴿ **أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ** ﴾[4] ؛ و إن كان ذكر الجانب هنا مجازاً . و لا شك أنَّه تعالى لما أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميمَ المعنى بذكر تولّيهم في حال الخطاب ، لينفي عنهم الفهم الذي يحصل من الإشارة ؛ فإنَّ الأصمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة . ثم إن التولّيَ قد يكون بجانب ، مع لَحَاظه بالجانب الآخر ؛ فيحصل له إدراكُ بعض الإشارة ؛ فجعل الفاصلة (مدبرين) ليُعلم أن التولّيَ كان بجميع الجوانب ؛ بحيث صار ما كان مستقبلاً مستدبراً ، فاحتجب المخاطب عن المخَاطِب ، أو صار من ورائه ، فخفيت عن عينه الإشارة ، كما صُمَ أذناه عن العبارة ؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع بالكلية[5] .

---

[1] البرهان في علوم القرآن ، ط١ ، ج١ ، ص : ١٨٥ .
[2] سورة المائدة الآية [٥٠] .
[3] سورة النمل الآية [٨٠] .
[4] سورة الإسراء الآية [٨٣] .
[5] البرهان في علوم القرآن ط١ ، ج١ ، ص : ١٨٥/١٨٦.

الفصلُ الثالث

المبحث الأول : **الوقف عند القرَّاء**

المبحث الثاني : **الوقف عند النحاة**

المبحث الثالث : **الوقف و توجيه الإعراب**

الوقف

المبحث الأول - الوقف عند القرّاء :

القارئ إذا أراد قراءة سورة أو قصة بنفس واحد شُقَّ عليه ذلك ؛ فوجب له اختيار وقف للتنفس و الاستراحة ، و من ثم معاودة القراءة ؛ بحيث لا يخل بالمعنى و الفهم . و بذلك يظهر الإعجاز و يحصل القصد .

الوقف لغةً :

مادة (وقف) الوقف سِوارُ من عاجٍ . (وَقَفَتِ) الدّابة تَقِفُ (وقوفاً) و (وَقَفَها) غَيْرُها من باب وَعَدَ . و (وَقَفَه) على ذَنْبه أطلعه عليه .

هو الكف ، و الحبس[1] . يقال وقفت الدابة ، و أوقفتها إذا حبستها من المشي .

أمَّا محمد مكي نصر و هو من العلماء المحدثين فقال : "عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة"[2] و أيضاً قال : (زمناً) دون أن يبين مقدار الزمن و المراد الزمن اليسير . و تعريف محمد مكي نصر وافق تعريف الشيخ محمود خليل الحصري .

و الوقف في اصطلاح القرّاء هو "عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، و الرجوع إليها ، لا بنية الإعراض عنها ، و الانتهاء منها"[3] .

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (وقف) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د:ت) ، ترتيب : محمود خاطر ، ص : ٧٣٣ .

[2] محمد مكي نصر ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، طبعة القاهرة ، (د:ت) ، ص : ١٥٣.

[3] نفسه ، ص : ١٥٣ .

اصطلاح علامات الوقف عند القراء :

فكر العلماء في وضع علامات خطية في المصاحف للوقف لكي يهتدي بها القارئ إلى المواضع التي يقف عندها و تكون بمثابة الإشارات الضوئية التي توضع في الطرقات العامة للمرور ، و لعلها كانت في القرن الثاني الهجري و الدليل على ذلك ما ورد عن الإمام أبي يوسف (ت ١٨٩هـ) صاحب أبي حنيفة عندما أنكر على هذه الوقوف بقوله : "إنَّ تسمِية الوقف بالتام ، و الحسن ، و القبيح بدعة"[١] . و لكن لم يكن النص صريحاً في إنكار أبي يوسف لعلامات الوقف . و عندما توصل العلماء إلى تقسيم الوقف لهذه الأقسام وضعوا العلامات التي بها يتميز كل وقف على حدة و كانت العلامات في بادئ الأمر هكذا : (م- علامة على الوقف اللازم . ط- الوقف المطلق . ج- الجائز . ز- المجوز . ص- المرخص . لا- ما لا يجوز الوقف عليه) . و لما شكلت لجنة للإشراف على طبع المصحف و تصحيحه تحت إشراف مشيخة الأزهر عام ١٩٢٣م اصطلحت على العلامات الآتية : "م- علامة الوقف اللازم . قلى- الوقف الكافي ، و هي إشارة إلى أنَّ الوقف أولي . صلى- علامة على الوقف الحسن ، و هي إشارة إلى أن الوصل أولى . . ∴ ∴- علامة الوقف المتعانق بمعنى إذا وقف على أحدهما فلا يقف على الآخر . لا- علامة الممتنع"[٢] .

أقسام الوقف عند القراء :

اختلف علماء القراءات في تقسيم الوقف فابن الأنباري قسمه إلى ثلاثة أقسام : وقف تام ، و حسن ليس بتام ، و قبيح ليس بحسن و لا تام[٣] . و قال الزركشي ت ٧٩٤هـ "الوقف عند أكثر القُرّاء ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار ،

---

[١] الأشموني ، منار الهدى ، طبعة القاهرة ، ص : ٤ ، ١٩٣٤م .
[٢] صبحي صالح ، مباحث في علوم القرآن ، ١٩٥٨م – طبعة دمشق ، ص : ١٢٧ .
[٣] ابن الأنباري ، إيضاح الوقف و الابتداء ، ج١ ، ط (١٩٧١م) – دمشق ، ص : ١٤٩ .

و كافٍ جائز ، و حسن مفهوم ، و قبيح متروك"[1] . و أوصله بعض المتأخرين إلى ثمانية أقسام[2] : (الوقف اللازم ، و التام ، و الكافي ، و الحسن ، و الصالح ، و الجائز ، و المعانقة ، و القبيح) و أقسام الوقف عند القراء أربعة هي ما يلي :

[1] البرهان في علوم القرآن ، ج١ ، ص : ٥٣٠ .
[2] محمود خليل الحصري ، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف و الابتداء ، ص : ١٣.

أولاً – الوقف الاختباري[1] :

مفهومه :

هو الوقف على الكلمة بقصد الامتحان و الاختبار حيث يأمر المعلم الطالب بالوقف على بعض المواضع لاختباره ، في الرسم العثماني من مقطوع و موصول ، و ثابت و محذوف من حروف المد ، و معرفة التاءات ، و غيرها .

حكمه :

الجواز بشرط أن يبتدئ القارئ بكلمة أم بعدها التي وقف عليها ، و يصل بما بعد إنّ كان صالحاً للابتداء به ، و إلا فيبتدئ بمَا قبله ممّا يصلح الابتداء به .

الأمثلة :

١. الوقف على كلمة : ﴿ **أوفِ** ﴾ من قوله تعالى ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴾[2] فالطالب يقف على (أُوفِ) بسكون الفاء دون إضافة ياء إليها .

٢. الوقف على كلمة ﴿ **أَيَّمَا** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ** ﴾[3] فإن الوقف على (أيَّمَا) دلالة لاختبار المعلم للطالب كيف يقف عليها ، هل يقف على آخر الكلمة لكونها موصولة ، أم أنَّه يخطئ ، و يقف على (أي) .

٣. الوقفُ على لفظ ﴿ **كَلِمتُ** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[4] . فهل يقفُ على (كَلِمَتُ) بهاء مربوطة ، أو تاء مفتوحة .

---

[1] محمد خالد منصور ، تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ط٢ ، الناشر : دار المناهج – عمان ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م) ، ص : ٣٢٤ .
[2] سورة البقرة الآية [٤٠] .
[3] سورة القصص الآية [٢٨] .
[4] سورة الأنعام الآية [١١٥] .

ثانياً – الوقف الاضطراري[1] :

مفهومه :

هو الوقف الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف على أي كلمة كانت ، حتى إن لم يتم المعنى كضيق النفس أو العطاس أو النسيان و نحو ذلك .

حكمه :

جواز الوقف على الكلمة التي اضطر الوقف عليها ، ثم يبتدئ منها ، و يصلها بمَا بعدها إنّ صلح البدء بها ، و إلا فيبتدئ بمَا يصلح البدء به .

مثال :

قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا** ﴾[2] كالوقف على ﴿ **بَيْنَ** ﴾ من الآية الكريمة .

---

[1] محمد خالد منصور تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٢٥ .
[2] سورة الفرقان الآية [٦٧] .

ثالثاً – الوقف الانتظاري[1] :

مفهومه :

هو الوقف على كلمة ليعطف عليها أخرى عند الجمع بين الروايات . و بعبارة أخرى أن يقف القارئ على الكلمة ، أو على موضع معين لاستيفاء ، و جمع أكثر من رواية ، أو وجه من القراءات العشر المتواترة .

حكمه :

أنَّه جائز عند التعليم لمن يأخذ بأكثر من رواية ، أو قراءة ؛ بشرط ألا يترتب على الوقف تغير المعنى .

سبب تسميته :

سمي وقفاً انتظارياً لكون الأستاذ ينتظر الطالب حتى يأتي بالأوجه المتعلقة بالآية التي يقرأها .

الغاية منه :

توفير الوقت عند عرض القراءات السبع أو العشر .

الأمثلة :

١. قرأ عاصم و الكسائي ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[2] بألف ، و قرأ باقي القراء ﴿ **مَلِكِ** ﴾ بغير ألف ، و بذلك فإن القارئ يأتي بالوجه الأول : و هو (مَالِكِ يوم الدين) ، ثم يقف وقفاً انتظارياً ، ثم يأتي بالوجه الثاني : (مَلِكِ يوم الدين) .

٢. قرأ ابن كثير في رواية خلف عنه : ﴿ **الصِّرَاطَ** ﴾ ، و سراط بالسين ، و قرأ حمزة في رواية خلف عنه : ﴿ **الصِّرَاطَ** ﴾ بين الصاد و الزاي . و قرأ ذلك باقي القراء بالصاد خالصة ، وذلك فإن يأتي بالوجه الأول : (اهدنا الصراط) ، ثم يقف

---

[1] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص ، ٣٢٥ .
[2] سورة الفاتحة الآية [٤] .

وقف انتظارياً ، ثم يأتي بالوجه الثاني : (اهدنا السراط) ، ثم يقف وقفاً انتظارياً ، ثم يأتي بالوجه الثالث : و هو الإشمام بين الصاد و الزاي .

٣. قرأ حمزة ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ بضم الهاء . و كسرها باقي القراء . فإن القارئ يأتي بالوجه الأول : (صراط الذين أنعمت عليهم) ، ثم يقف وقفاً انتظارياً ثم يأتي بالوجه الثاني : (صراط الذين أنعمت عليهُم) .

٤. قرأ ابن كثير و الحلواني عن قالون عن نافع ﴿ **عَلَيْهِمْ** ﴾ بضم الميم ، و يصلانها بواو في الوصل خاصة . فالوجه الأول : (صراط الذين أنعمت عليهمْ غير المغضوب عليهمْ ولا الضالين) ، ثم يقف وقفاً انتظارياً ، ثم يأتي بالوجه الثاني : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾[1] .

٥. قرأ أبو عمرو ﴿ **الرَّحِيْمِ مَالِكِ** ﴾ بالإدغام الكبير ، و باقي القراء بالإظهار ، فإن القارئ يأتي بالوجه الأول : (الرحمن الرحيم) ، ثم يقف وقفاً انتظارياً ، ثم يأتي بالوجه الثاني ، و هو الإدغام الكبير لأبي عمرو : (الرحمن الرحيم مَّلِكِ يوم الدين) .

---

[1] سورة الفاتحة الآية [٧] .

رابعاً – الوقف الاختياري :

هو "الوقف باختيار القارئ بلا عذر و لا اختبار و لا انتظار"[١] .

سبب تسميته :

لوقف القارئ بمحض اختياره .

أقسامه :

أشهر الأقوال في أقسامه ما ذكره الداني و ابن الجزري و هي أربعة أقسام : هي[٢] : التام و الكافي و الحسن و القبيح .

أ- الوقف التام : هو "الوقف على ما تم في ذاته و لم يتعلق بمَا بعده لفظاً و لا معنىً و هو نوعان : مقيد و مطلق"[٣] .

١. التام المقيد : "يلزم الوقف عليه و الابتداء بمَا بعده"[٤] ، و يسميه بعض باللازم أو الواجب أو وقف البيان .

أمثلته : : قال تعالى : ﴿ **فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ / إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾[٥] .

و قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ / وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾[٦] . و علامته هكذا (م) .

٢. التام المطلق : "يحسن الوقف عليه و الابتداء بمَا بعده"[٧] . و أمثلته :

أ/ رأس آية : نحو : ﴿ **أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٨] .

---

[١] السيد بن عيد محمد ، المختصر المفيد في علم التجويد ، ط١ ، الناشر : دار الأندلس – حائل ، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، ص : ٧٩.
[٢] محمد مكي نصر ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص : ١٥٤ .
[٣] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨٠ .
[٤] نفسه ، ص : ٨٠ .
[٥] سورة يس الآية [٧٦] .
[٦] سورة الأنعام الآية [٣٦] .
[٧] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨٠ .
[٨] سورة البقرة الآية [٥] .

ب/ قبل نهاية الآية : نحو : ﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**قلى **/ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** ﴾[1] .

ج/ وسط الآية : ﴿ **لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**قلى **/ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا** ﴾[2] .

د/ أول الآية : ﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ**لا *** وَبِاللَّيْلِ**قلى **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾[3] و علامته هكذا : (قلى) .

ب- الوقف الكافي : "الوقف على ما تم في ذاته و تعلق بما بعده معنىً لا لفظاً"[4] .

حكمه :

يحسن الوقف عليه و الابتداء بمَا بعده .

اسمه[5] :

سمي كافياً ، للاكتفاء به عمَا بعده ، لعدم التعليق به من جهة اللفظ .

دليل مشروعيته من السنة النبوية المشرفة :

ورد عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال لي النبي ﷺ: "اقرأ علي قلتُ يا رسولُ الله : أقرأُ عليك ، و عليك أُنزل قال : (نعم) . فقرأتُ سورة النساء حتى أتيتُ هذه الآية ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾[6] قال : (حسبُكَ الآن) فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان"[7] . قال الإمام الداني : فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافي ؛ لأن

---

[1] سورة الأحزاب الآية [٣٩] .
[2] سورة الفرقان الآية [٢٩] .
[3] سورة الصافات الآية [١٣٧/١٣٨] .
[4] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨٠ .
[5] منى درويش الطنبولي ، المُيسَّرْ ، الناشر : دار غريب – القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص : ٨٩ .
[6] سورة النساء الآية [٤١] .
[7] صحيح مسلم ، ج١ ، ٦/كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، ٤٠/ باب فضل استماع القرآن ، حديث رقم (٨٠٠) ، ص : ٥٥١ .

شهيداً ليس من التام ، و هو متعلق بمَا بعده معنى ؛ لأن المعنى : فكيف يكون حالهم إذا كان هذا يومئذٍ يود الذين كفروا فما بعده متعلق بمَا قبله .

أمثلته :

من مواضع الوقف الكافي :

١. نهاية الآية : نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ / خَتَمَ اللّهُ** ﴾[١] .

٢. وسط الآية : نحو قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةصلى / قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[١] فهذا الكلام تام مفهوم مستغن بنفسه من حيث اللفظ ، و إن كان له تعلق معنوي بمَا بعده ، فما زالت الآيات تتحدث عن قصة آدم – عليه السلام – و تفصيلاتها في الآيات التي بعدها .

علامته في اصطلاح ضبط المصاحف : هو وضع علامة الجيم هكذا (ج) فوق الكلمة التي يكون الوقف فيها كافياً ، و معنى هذه العلامة أن الوجهين جائزان ، و كذلك وضع علامة (صلى) و تعني جواز الوقف مع كون الوصل أولى من الوقف .

ج- الوقف الحسن[٣] : الوقف على ما تم في ذاته و تعلق بمَا بعده لفظاً و معنىً .

و هو نوعان :

١. أثناء آية .

٢. رأس آية .

---

[١] سورة البقرة الآية [٦] .
[٢] سورة البقرة الآية [٣٠] .
[٣] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨١ .

حالات الوقف الحسن :

حالات التعلق اللفظي كثيرة لا تتناهى ، ومنها ما يلي :

١. الوقف على لفظ يكون موصوفاً و ما بعده صفه له .

٢. الوقف على لفظ معطوف عليه و ما بعده معطوف .

٣. الوقف على لفظ مستثنى منه ، و ما بعده مستثنى .

٤. الوقف على لفظ هو مبدل منه ، و ما بعده بدل ، إلى غير ذلك من صور التعلق اللفظي[١] .

نوعا الوقف الحسن :

أ/ أثناء الآية[٢] : يحسن الوقف عليه و لا يحسن الابتداء بمَا بعده .

مثال :

١. قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ / رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٣] الوقف على لفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ فهو كلام تام يحسن الوقف عليه ، و لا يحسن الابتداء بمَا بعده ، و هو ﴿ **رَبِّ العالَمِينَ** ﴾ لأنه صفة للفظ الجلالة ، و الصفة بالنسبة للموصوف كالشيء الواحد الذي لا يفرق بينهما ، و إذا ابتدأ القارئ بها ، فيكون ابتداؤه غير حسن . و من ناحية لغوية : فإن الابتداء بقوله تعالى : ﴿ **رَبِّ العالَمِينَ** ﴾ يصبح عارياً عن العوامل اللفظية و معلوم أنّ العاري عن العوامل هو المبتدأ ، و حكمه الرفع بينما هو مخفوض هنا ، فلا بد من الوصل ليكون العامل و المعمول معاً و في نسق واحد .

٢. و في قوله تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللّهِ / الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾[٤] .

---

[١] المرصفي ، هدية القارئ ، ص : ٣٧٧ .
[٢] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٣٦
[٣] سورة الفاتحة الآية [٢] .
[٤] سورة الفاتحة الآية [١] .

ب/ رأس الآية[1] :

١- (لا يوهم معنىً غير المراد) : فيحسب الوقف عليه و الابتداء بمَا بعده و هو مذهب أكثر أهل الأداء و المحقق ابن الجزري .

مثال : قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ و قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ** ﴾[2] .

٢- رأس الآية : (يوهم معنىً غير المراد) : فلا يجوز الوقف عليه و هو مذهب ابن الجزري . كالوقف على قوله تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ۝** ﴾[3] و قد اختلف العلماء في هذا الحكم إلى ثلاثة أقوال :

الأمر الأول : ما وردت عن النبي ﷺ من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – أنه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم اللهِ الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، ثم يقول : الحمد للهِ رب العالمين ، ثم يقول : الرحمن الرحيم .

فالقول الأول : أنَّه يحسن الوقف ، و يحسن الابتداء بمَا بعده مطلقاً ، و هو رأي أكثر العلماء ، و منهم البيهقي ، و هو رأي أكثر أهل الأداء ، و منهم الحافظ ابن الجزري .

و القول الثاني : أنّه يحسن الوقف عليه ، و يحسن الابتداء بمَا بعده ، إذا كان ما بعده مفيداً لمعنى صحيح غير موهم ؛ و إلا فلا يحسن الابتداء بمَا بعده و يستحب حينئذٍ العود إلى ما قبله .

القول الثالث : أنه يحسن الوقف عليه ، و لا يحسن الابتداء بمَا بعده مطلقاً و هو قول السجاوندي و غيره .

---

[1] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨١ .
[2] سورة المزمل الآية [١] .
[3] سورة الماعون الآية [٤] .

الرأي الراجح[١] :

هو القول الأول و الدلالة على الترجيح :

١. ما ورد عن حديث أُم سلمة المذكور .

٢. ما جاء في تعريف الفاصلة أن رؤوس الآي فواصل ؛ فيحسن الوقف عليها .

د- الوقف القبيح :

هو "الوقف على ما لم يتم في ذاته و تعلق بمَا بعده لفظاً و معنىً تعلقاً شديداً"[٢] .

حكمه :

هو محرم لمن تعمده من غير ضرورة ؛ فليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، أو حرام يأثم القارئ بفعله ؛ لذلك أشار إلى هذا الحكم الإمام الحافظ بن الجزري بقوله[٣] :

و ليس في القرآن من وقف وجب

و لا حرام غير ما له سبب

أثره على صحة الصلاة :

لا خلاف بين الفقهاء في أن من تعمده تبطل صلاته ؛ لكونه قد جاء بموجب من موجبات الكفر ، و الخروج عن الملة . و إذا كان غير متعمد ، أو ناس ، أو كان جاهلاً فلا تبطل صلاته ؛ وذلك لعموم البلوى به لكونه يشق على عامة المصلين ، و الأئمة و الله تعالى يقول : ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾[٤] .

---

[١] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٣٥ .
[٢] المختصر المفيد في علم التجويد ، ص : ٨١ . .
[٣] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص : ٢٣١ .
[٤] سورة التغابن الآية [١٦] .

الدليل من السنة النبوية على منع الوقف على الكلام القبيح :

ورد في السنة المطهرة ، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن خطيباً خطب عند النبي ﷺ فقال : "من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصيهما ، و وقف ، فقال : قم ، أو اذهب بئس الخطيب أنت"[1] . أن النبي صلى الله عليه و سلم إنَّما أوقف الخطيب و ذمه بقوله : (بئس الخطيب أنت) فقد جمع الرجل بين حال من أطاع الله و رسوله ، و حال من عصاهما ، و الأولى : أن يقف على لفظ (رشد) ثم يقول : "و من يعصيهما فقد غوى"[2] أو أن يقف عند نهاية العبارة . فإن كان هذا مستبشعاً في سائر كلام الناس ، فما بالك في كلام الله تعالى ؟ .

نوعا الوقف القبيح :

١. الوقف على كلام لا يفهم منه معنىً . فالوقف عليه قبيح نحو قوله تعالى : (بسم *) من ﴿ **بسم الله** ﴾ أو (الحمدُ *) من ﴿ **الحمدُ للهِ** ﴾ .

٢. الوقف على كلام يوهم معنىً غير مراد فالوقف عليه أقبح نحو قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الله لا يستحي** ﴾[3] أو ﴿ **و ما أرسلناك** ﴾[4] .

مواضع الوقف القبيح :

يكون في الصور التالية[5] و هي :

أ/ الصورة الأولى[6] : أن يتعلق بمَا بعده لفظاً و معنى مع عدم الفائدة ، و ضابطه : أن يقف القارئ على العامل دون معموله نحو :

---

[1] الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ٧/ كتاب الجمعة ، ١٣ / باب تحفيظ الصلاة و الخطبة ، حديث رقم (٨٧٠) ، ص : ٥٩٤ .
[2] نهاية القول المفيد ، ص : ١٧٩ .
[3] سورة البقرة الآية [٢٦] .
[4] سورة الأنبياء الآية [١٠٧] .
[5] النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص : ٢٢٩ .
[6] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٤١/٣٤٠ .

١. الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، كالوقف على لفظ (بسْمِ) من قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾[١] ، و لفظ (مَالِكِ) من قوله تعالى : ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[٢] لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف .

٢. الوقف على المبتدأ دون خبره ، كالوقف على لفظ : (الحمدُ) من قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٣] .

٣. الوقف على الموصوف دون صفته ، كالوقف على لفظ (الصِّراطَ) من قوله تعالى : ﴿ **اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** ﴾[٤] .

٤. الوقف على الفعل دون فاعله ، كالوقف على لفظ (يَتَقَبَّلُ) من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾[٥] .

ب/ الصورة الثانية[٦] : أن يفيد الوقف معنىً غير المراد ؛ لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد .

١. نحو الوقف على قوله تعالى : ﴿ **لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ** ﴾ فهو يوهم النهي مطلقاً عن الصلاة ، و هذا غير مقصود قطعاً ؛ لأن المقصود من الآية الكريمة هو عدم الشروع في الصلاة حالة كونهم سَكْرى . و لذا يجب وصل جزء الآية هذا بمَا بعده ، و الوقف على قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ** ﴾ و هو وقف كافٍ . لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ** ﴾[٧] .

---

[١] سورة النمل الآية [٣٠] .
[٢] سورة الفاتحة الآية [٤] .
[٣] سورة الفاتحة الآية [٢] .
[٤] سورة الفاتحة الآية [٦] .
[٥] سورة المائدة الآية [٢٧] .
[٦] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٤٠/٣٤١ .
[٧] سورة النساء الآية [٤٣]

٢. الوقف على قوله تعالى : ﴿ **و الظَّالِمِينَ** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾[١] . لأنه موهم بدخول الظالمين في رحمة الله تعالى ، و هذا معنى فاسد ، لذلك يكون الوقف على لفظ (رَحْمَتِه) و هو وقف تام .

٣. الوقف على (وَالَّذِينَ آمَنُوا) من قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** ﴾[٢] فإن هذا الوقف موهم بدخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشديد و هو معنى فاسد غير مقصود لأنّ المغفرة و النعيم المقيم للمؤمنين ، فيكون الوقف عند قوله تعالى : ﴿ **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ﴾ و هو وقف كافٍ ، للفصل بين مآل الكافرين و المؤمنين .

ج/ الصورة الثالثة[٣] : أن يوهم الوقف فساداً في المعنى ، و فيه سوء أدب مع جلّ جلاله و هو أشد أنواع الوقف قبحاً . و من أمثلته :

١. الوقف على لفظ الجلالة (وَ اللَّهُ) في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[٤] و يكون الوقف على لفظ (كَفَرَ) أو (الظَّالِمِينَ) و هو آخر الفاصلة .

٢. الوقف على المنفي الذي بعده الإيجاب ، و منه الوقف على لفظ (إلَهَ) في قوله تعالى : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ** ﴾[٥] فالوقف يكون على (وَالْمُؤْمِنَاتِ) .

---

[١] سورة الإنسان الآية [٣١] .
[٢] سورة فاطر الآية [٧] .
[٣] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٤٢ .
[٤] سورة البقرة الآية [٢٥٨] .
[٥] سورة محمد الآية [١٩] .

علامات الوقف في المصحف الشريف[١] :

١. علامة الوقف اللازم هكذا (م) نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾[٢] .

٢. علامة الوقف الممنوع هكذا (لا) نحو قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ۙ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[٣].

٣. علامة الوقف الجائز جواز مستوي الطرفين هكذا (ج) نحو قوله تعالى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** ﴾[٤] .

٤. علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى هكذا (صلى) نحو قوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٥] .

٥. علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى هكذا (قلى) نحو قوله تعالى : ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا** ﴾[٦] .

٦. علامة تعانق الوقف هكذا (∴ ∴) بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين لا يصح الوقوف على الآخر . نحو قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[٧] .

---

[١] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٧٥ .
[٢] سورة الأنعام الآية [٣٦] .
[٣] سورة النحل الآية [٣٢] .
[٤] سورة الكهف الآية [١٣] .
[٥] سورة الأنعام الآية [١٧] .
[٦] سورة الكهف الآية [٢٢] .
[٧] سورة البقرة الآية [٢] .

خامساً – اختصار القول في الوقف على (بلى) و (كلى) و (نعم) :

بلى[1] :

حقيقة معنى (بلى) : حرف جواب يجاب بها عن كلام قبلها ، و تختص بالنفي ، بمعنى أنها لا تقع إلا بعد كلام منفي ، فلا تقع بعد كلام مثبت إلا في النذر اليسير ، و هي تفيد إبطال النفي عمَّا قبلها و تقرر نقيضه مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ** ﴾[2] فلفظ (بلى) أفاد إبطال نفي البعث ، و إذا بطل النفي ثبت البعث ، و حينئذٍ يكون قوله تعالى : ﴿ **وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ** ﴾ إلخ الآية تصريحاً بمَا أفادته (بلى) من إبطال النفي المتقدم . و بالاستقراء تبين أن لفظ (بلى) وقع في القرآن الكريم في اثنين و عشرين موضعاً في ست عشرة سورة . و لفظ (بلى) من الأمور التي دار حولها الجدل و الخلاف بين العلماء و ملخص الخلاف أن العلماء قسموها ثلاثة أقسام : فالقسم الأول : ما يختار فيه كثير من القراء الوقف عليها ، لأنها تقع جواباً لمَا قبلها و ليس لها تعلق بمَا بعدها ، و ذلك في عشرة مواضع هي[3] .

١ . ﴿ **وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[4] .

٢ . ﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ**

---

[1] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٢٥ .
[2] سورة التغابن الآية [٧] .
[3] الشيخ محمود سلامه العقرباوي ، المرشد في علم التجويد ، ط٢ ، الناشر : دار الفرقان ، (١٤١٥هـ ١٩٩٥م) ، ص : ١٩٤ .
[4] سورة البقرة الآية [٨١/٨٠] .

وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

٣. ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[2] .

٤. ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[3] .

٥. ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾[4] .

٦. ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[5] .

٧. ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[6] .

٨. ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾[7] .

٩. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ﴾[8] .

---

[1] سورة البقرة الآية [١١٢/١١١] .
[2] سورة آل عمران الآية [١٢٥/١٢٤] .
[3] سورة آل عمران الآية [٧٦/٧٥] .
[4] سورة الأعراف الآية [١٧٢] .
[5] سورة النحل الآية [٢٨] .
[6] سورة يس الآية [٨١] .
[7] سورة غافر الآية [٥٠] .
[8] سورة الأحقاف الآية [٣٣] .

١٠. ﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا** ﴾[١] .

أما القسم الثاني : فهو ما لا يجوز الوقف فيه لتعلق ما بعدها بها و بما قبلها .

و القسم الثالث : فهو محل خلاف و الأحسن أن لا يوقف فيها على بلا لأن ما بعدها متصل بها و بما قبلها .

و يرى الباحث أنّ حكم الوقف على بلا فاصلة صوتية دلالية للفهم و الإدراك .

---

[١] سورة الانشقاق الآية [١٤/١٥] .

كلى[1] :

ما يحسن الوقف فيه على (كَلى) على معنى الرد لمَا قبلها و الإنكار له ؛ فتكون بمعنى : ليس الأمر كذلك ، و الوقف عليها في هذه المواضع هو الاختيار ؛ و يجوز الابتداء بها على معنى (حقاً) ، أو (ألا) ؛ و ذلك أحد عشر موضعاً نحو قوله تعالى :

١. ﴿ **أاطَّلَعَ الْغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا** ﴾[2] .

٢. ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** ﴾[3] .

٣. ﴿ **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾[4] .

٤. ﴿ **وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَظَى** ﴾[5] .

٥. ﴿ **أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ** ﴾[6] .

٦. ﴿ **ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا** ﴾[7] .

٧. ﴿ **بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً * كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ** ﴾[8] .

٨. ﴿ **قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[9] .

---

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص : ٣٦٩ .
[2] سورة مريم الآية [٨٩/٧٨] .
[3] سورة مريم الآية [٨٢/٨١] .
[4] سورة المؤمنون الآية [١٠٠] .
[5] سورة المعارج الآية [١٥/١٤] .
[6] سورة المعارج الآية [٣٩/٣٨] .
[7] سورة المدثر الآية [١٦/١٥] .
[8] سورة المدثر الآية [٥٣/٥٢] .
[9] سورة سبأ الآية [٢٧] .

٩. ﴿ **إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[١] .

١٠. ﴿ **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ** ﴾[٢] .

١١. ﴿ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾[٣] .

"اعلم أن جميع ما في كتاب الله تعالى من (كلى) ثلاثة و ثلاثون موضعاً في خمس عشرة سورة ، ليس في النصف الأول من القرآن شيءٍ منها ، و كلها في النصف الثاني ، و لم تقع إلا في سور نزل بمكة"[٤] . و (كلى) في كتاب الله على أربعة أقسام عن أكثر القرّاء و أهل اللغة . و يجوز الابتداء بها على معنى (حقاً) تجعلها تأكيداً للكلام الذي بعدها . أو على معنى (ألا) تجعلها استفتاحاً لكلام مبتدأ .

و بذلك يرى الباحث أنّ دلالة الفهم و الإدراك نتج لوجود الفاصل الصوتي في كل آية من الآيات الإحدى عشر .

---

[١] سورة المطففين الآية [١٤/١٣] .
[٢] سورة الفجر الآية [١٧/١٦] .
[٣] سورة الهمزة الآية [٤/٣] .
[٤] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، اختصار القول في الوقف على (كلى و بلى و نعم) ، ط١ ، الناشر : مؤسسة و مكتبة الخافقين – دمشق و المكتبة الدولية بالرياض ، (١٢٠٤ه – ١٩٨٢م) ، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، ص : ١٠ .

نعم[1] :

أما (نعم) فهي حرف جواب يجاب بها عن كلام قبلها ، و يختلف معناها باختلاف ما قبلها جملة خبرية مثبتة أو منفية فهي حرف يدل على تصديق المخبر بكسر الباءِ ، فإذا قيل (قام محمد) أو قِيلَ (لم يقم محمد) فتصديقه فيهما (نعم) . و لفظ (نَعَمْ) واقع في أربعة مواضع في كتاب الله و الاختيار لا يوقف على (نعم) إلا في قوله تعالى : ﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾[2] . لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها و لا بمَا قبلها ، إذ ليس قول أهل النار (قالوا نعم) من قولهم .

---

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج١ ، ص : ٣٧٥ .
[2] سورة الأعراف الآية [٤٤] .

المبحث الثاني – الوقف عند النحاة :

أول عالم نحوي هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عرَّف الوقف قائلاً : "الوقف على الساكن صنعة و استحسان عند كلال الخاطر من ترادف الألفاظ ، و الحروف ، و الحركات ، و هو ما يشترك فيه الاسم ، و الفعل ، و الحرف"[١] . و في تعريفه لم يبين المراد من الوقف ، إلا أن القارئ لكلامه بعد ذلك يفهم منه أنَّه يريد (الوقف الاختياري) و بهذا يجوزون الوقف على الكلمة المفردة سواء كانت اسماً ، أم فعلاً ، أم حرفاً .

أمَّا رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) فنجده يقول : "الوقف قطع الكلمة عمّا بعدها"[٢] ، أي أن نسكت على آخرها قاصداً لذلك مختاراً لجعلها آخر الكلمة سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام . و أيضاً يعرف الوقف (الاختياري) ثم أطلق السكت و لم يبين المراد منه هل يكون مع التنفس ، أو بدونه و أدخل القطع مع الوقف عندما قال : سواء كان بعدها كلمة ، أو كانت آخر الكلام ، و تعريفه ليس دقيقاً . و ينقسم الوقف عند النحاة إلى : "الوقف الاختياري ، و الاضطرابي ، و الاختباري و التذكري ، و الترنمي ..."[٣] كما ذكره محمد سَالِم محَيسِن في كتابه (الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية) . و المختار هنا الوقف (الاختياري) أي هو "قطع النطق عند آخر الكلمة ؛ إمَا لتمام الغرض من الكلام ، أو لتمام النظم في الشعر ، أو السجع في النثر"[٤] . و يرجع إلى ثمانية أنواع من التغيير غالباً عند محمد عبد العزيز النجار صاحب كتاب (التوضيح و التكميل لشرح ابن عقيل) هي : الزيادة و الحذف ، و الإسكان ،

---

[١] موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، الناشر : مكتبة المتنبي – القاهرة ، (د:ت) ، ص : ٦٧ .
[٢] رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، الناشر : دار الفكر العربي – بيروت ، (١٣٩٥هـ ١٩٧٥م) ، تحقيق : محمد نور الحسن و محمد الزفزاق و محمد محي الدين عبد الحميد ، ص : ٢٧١ .
[٣] محمد سالم محيسن ، الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ط١ ، الناشر : دار الجيل – بيروت ، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ، ص : ١٨ .
[٤] محمد عبد العزيز النجار ، التوضيح و التكميل لشرح بن عقيل ، ج٢ ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، ص : ٤٤٤ .

و النقل ، و التضعيف ، و الروم ، و الإشمام ، و البدل . و يرى الباحث أنّ منهج النحاة "استقرائي"[1] لأنهم تتبعوا أنواع الوقف الواردة عن العرب و انتهوا إلى الأقسام السابقة . و ليس في الإمكان أن يكون هناك استقراء تام لجميع ما صدر عن العرب . و لكن علماء النحو اكتفوا ببيان مواضع (الوقف) و تركوا القضية لمهارة المتكلم أو الخطيب .

[1] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٣٩ .

الوقف بالإسكان و الروم و الإشمام :

أ/ الإسكان :

إذا أردنا الوقف على كلمة في اللغة العربية فعلينا أن نقف على الحرف الموقوف عليه بحكم من أحكام الوقف يغاير أحكام المبدوء بها . إلا أنَّ أصل الوقف في العربية السكون . و عرَّف ابن الجزري الوقف بالإسكان فقال : "عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث"[١] و أيضاً تناوله ابن يعيش بقوله : "فالسكون هو الأصل و الأغلب لأنه سلب الحركة"[٢] و من علماء النحو جلال الدين السيوطي قال : "السكون و هو الأصل في الوقف على المتحرك"[٣] . و من أقوال النحاة قول الزمخشري : "الوقف على الساكن صَنْعةٌ و استحسان عند كلال الخاطر من ترادُف الألفاظ و الحروف و الحركات و هو ما يشترك فيه القُبُلُ الثلاث : الاسم و الفعل و الحرف ، تقول في الاسم : هذا زيدْ وفي الفعل : (زيدٌ يضربْ ، و زيدٌ ضَرَبْ) . و مثال الوقف في الحرف (جَيْرْ) ، و (أنْ)"[٤] . و يقول ابن يعيش : "الوقف ضد الابتداء ، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركاً فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده و هو السكون"[٥] . و قد حاول العلماء من نحاةٍ و قرّاء تعليل ظاهرة الوقف بالسكون على اتجاهين :

الأول : يرى هذا الاتجاه أن علة الوقف بالسكون ضدّ الابتداء الذي لا يكون إلا بمتحرك . و أيد النحاة هذا الوجه في تناولهم لموضوع السكون . و ابن الجزري يقول : "فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحرك ، لأن معنى الوقف

---

[١] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ١٢١ .
[٢] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص : ٦٩ .
[٣] جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع ،ج٦ ، الناشر : دار البحوث العلمية – الكويت ، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ص : ٢٠٧ .
[٤] الزمخشري ، شرح المفصل ، ط١ ، ج٥ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، منشورات محمد علي بيضون ، ص : ٢٠٨ .
[٥] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ص : ٦٧ .

الترك . و القطع من قولهم وقفت عند كلام فلان ، أي تركته و قطعته ، و لأن الوقف أيضاً ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة يختص الوقف بالسكون"[١] .

الثاني : و هو عبارة عن الملاحظة و النظر في حالة وقف المتكلم و ما يحتاج إليه ، و أن الوقف موضع الاستراحة . و يذهب ابن يعيش إلى نفس هذا التعليل في تعريفه للوقف قائلاً : "فالسكون هو الأصل و الأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة ، و ذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة"[٢] . و ذكر علماء النحو و القراءات هذا التعليل في كتاباتهم المختلفة .

جواز الوجه الأول[٣] : و الوقف بالسكون يجوز على كل متحرك سواء كان فتحة أو كسرة أو ضمة نحو : (هذا زَيْدْ) ، (و مررتُ بزيْدْ) ، و تقف على المنصوب بالألف عوضاً عن التنوين نحو : (رأيتُ زيْدَا) ، (و لقيتُ عمْرَا) .

الوجه الثاني : أن تقف عليه كله بالسكون نحو (هذا محمدْ) ، (و رأيتُ محمدْ) ، (و مررتُ بمحمدْ) .

الوجه الثالث[٤] : أن تعوض من التنوين في المرفوع واواً ، و من المنصوب ألفاً ، و من المخفوض ياء نحو : (هذا زَيْدُو) ، (و مررْتُ بزيْدِي) ، (و رأيتُ زيْدَا) و هي لغة أزْدِ السَّراةِ . و قد وضع المتقدمون علامة للسكون حتى يتميز بها .

علامة السكون : اختلف فيها فقيل : هي (خاء) توضع فوق الحرف الموقوف عليه ، و هي مأخوذة من أول كلمة "خفيف"[٥] و ذلك إشارة إلى أن السكون أخف من الحركة . و قيل : هي رأس جيم غير منقوطة هكذا (حـ) ، و رأس ميم

---

[١] النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ١٢١ .
[٢] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص : ٦٧ .
[٣] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ص : ١٦٧ .
[٤] نفسه ، ص : ١٦٧ .
[٥] نفسه ، ص : ١٦٩ .

هكذا (م) في قول و كلاهما مختصر من كلمة "اجزم"[١] إذ السكون من علامات الجزم ، و كذلك الجزم فيه إشارة إلى خلو الحرف من الحركة . و أيضاً قيل : هي رأس (حاء) من كلمة (استرح) ، و هي دلالة على أن في النطق بالسكون راحة .

و جعلها بعض الكتاب[٢] دائرة ؛ لأن الدائرة صفر ، و هو الذي لا شيء فيه من العدد عند علماء الحساب ، فكذلك توضع الدائرة إشارة لخلو الحرف من الحركة .

و قد تحدث العلماء أيضاً عن أشياء يتعين الوقف عليها بالسكون و لا يدخلها روم و لا إشمام ، و تراوح الأمر بين الاتفاق على عدم دخول الروم و الإشمام فيها و بين الاختلاف .

وجه الاتفاق : و تتمثل في :

١. هاء التأنيث : و هي هاء وقفاً و تاء خطاً عندما توصل بغيرها نحو : (رحمةْ) و هذا ما لا يوقف عليه إلا بالهاء الساكنة ، و لا يجوز فيها روم و لا إشمام[٣] و نجد في شرح شافية ابن الحاجب "إنّما لم يجز في هاء التأنيث الروم و الإشمام لأنه لم يكن على الهاء حركة فيُنَبَّه عليها بالروم أو بالإشمام"[٤] .

أمّا مرسوم التاء نحو : (جنت ، و رحمت) فيجوز فيه الروم و الإشمام ؛ لأننا نقف هنا على الحرف الذي تلحقه الحركة في الوصل .

٢. ميم الجمع : "أمّا ميم الجمع فالأكثر على إسكانه في الوصل ، نحو : عليكمْ و عليهمْ . و الروم و الإشمام لا يكونان في الساكن و أما من حركها في الوصل و وصلها بواو أو ياء فإنّما لم يُرمْ و لم يُشِمّ أيضاً بعد حذف الواو و الياء كما رام الكسرة في القاضي بعد حذف يائه ؛ لأن تلك الكسرة قد تكون في آخر الكلمة في

---

[١] جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص : ٦٢٣ .
[٢] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٧٤ .
[٣] الإتقان في علوم القرآن ، ج١ ، ص : ٨٩ .
[٤] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٢٧٧ .

الوصل ، كقوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ** ﴾ و لم يأتِ عليكُمُ و إليهم إذا وصلتهما بمتحرك بعدهما متحركي الميمين محذوفَيْ الصلة ، فكيف ترام أو تُشَمَّ حركةُ لم تكن آخراً قط"[١] .

و يرى الباحث أنّ العلماء حينما نصوا على الوقف بالسكون تنبهوا إلى أن الوقف إمّا أن يقف بالسكون المجرد المحض كما تقدم و هو الأصل في الوقف أو أن يقف بالسكون غير المجرد و ذلك بالإشارة للحركة بشفتيه على هيئتها التي تكون عليه عند النطق أو أن يلفظ ببعض الحركة و هو ما اصطلحوا عليه بالإشمام و الروم . و اهتمام العلماء بالروم و الإشمام نابع من اهتمامهم بعلامات الإعراب و حرصهم على بيان الحركة التي يحرك بها آخر الكلمة في الوصل . و يتناول الباحث الروم و الإشمام كما يأتي :

ب/ الرَّوْمُ :

عرَّفه ابن يعيش فقال : "و أمّا الرّوم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة و لا تتمها و تختلسها اختلاساً وذلك مما يدركه الأعمى و البصير ، لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً ألا تراك تفصل فيه بين المذكر و المؤنث في أنْتَ و أنْتِ فلولا أن هناك صوتاً لما فصلت بين المذكر و المؤنث"[٢] . و لكن يقول السيوطي عن المنصوب المنون : "فمن وقف عليه من العرب دون تعويض فإنه يقف بالإسكان و الروم"[٣] . و اختلاف النحويين و القراء في كيفية الوقف بالروم دلالة على اختلافهم في التعريف و اصطلاحهم عليه فالروم عند القراء بعض حركة ، بينما عند النحاة إخفاء الحركة و اختلاسها ، و الاختلاس مما لا يمتنع في الحركات الثلاث[٤] .

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب ، ص : ٢٧٨ .
[٢] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص : ٦٧ ،
[٣] السيوطي ، همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢٠٨ .
[٤] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ١٢٦ .

و يرى الباحث أنّ رأي القرّاء منع الروم في الفتحة رأي سديد . لقول شارح شافية ابن الحاجب "و هو في المفتوح قليل"[١] . إذا كان المفتوح منوناً نحو : زيداً و رجلاً فلا خلاف أنه لا يجوز فيه الرَّوْم إلا على لغة ربيعة القليلة ... و إذا لم يكن منوناً ، نحو : رأيت الرجلَ و أحمدَ ، فمذهب الفراء[٢] . يرى الباحث اتفاق النحاة على أن الرَّوْم في كل من المكسور و المضموم جائز .

علامة الرَّوْم :

أمّا عن علامة الروم فهو خط يشبه الحركة المبطوحة و يوضع أمام الحرف هكذا (-)[٣] . و يقول سيبويه "و أمّا الذين رامُوا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرٌ و هذا أحمدٌ كأنَّه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل و أبو الخطَّاب"[٤] . و كان في موضع الرفع و يقول في موضع النصب و الجرِّ "وأمّا ما كان في موضع نصب أوجرٍّ فإنك تروم فيه الحركة"[٥] نحو : رأيتُ الحارثْ ، و مررتُ بخالِدْ . و سمي (روْما) لأنك تروم الحركة و تريدها حين لم تسقطها بالكلية ، "و يُدرك الروم الأعمى الصحيح السمع إذا استمع ؛ لأن في آخر الكلمة صُوَيتاً خفيفاً"[٦] .

ج/ الإشمام :

عرَّف ابن يعيش الإشمام بقوله : "فهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت و ذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان و تدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة فهو شيء يختص العين دون الأذن ؛ وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى لأنه ليس بصوت يسمع و إنَّما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك و لا يكون الإشمام في الجرِّ

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب ، ج١ ، ص : ٢٧٥ .
[٢] نفسه ، ص : ٢٧٥ .
[٣] سيبويه الكتاب ، ج٤ ، ١٦٩ .
[٤] نفسه ، ص : ١٦٩ .
[٥] نفسه ، ص: ١٧١ .
[٦] الاستراباذي ، شرح شافية بن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٢٧٥ .

و النصب عندنا"[1] . و في شرح شافية ابن الحاجب يقول الاستراباذي : "الإشمام : تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة بلا حركة ظاهرة و لا خفية ، و علامته نقطة بين يدي الحرف ... و عزا بعضهم إلى الكوفيين تجويز الإشمام في المجرور و المكسور أيضاً ، و الظاهر أنّه وهَمَ ؛ لم يجوزه أحد من النحاة إلا في المرفوع و المضموم"[2] ويرى الباحث أنّ هناك اتفاقاً بين جمهور النحاة في تعريف الإشمام و يكون الإشمام في المرفوع و المضموم عدا قول الكوفيين يجوزون في المجرور و المكسور و جمهور النحاة على خلافهم . أمَّا عن قول الكوفيين في شرح المفصل للزمخشري فنجد قولهم : "و ذهب الكوفيون إلى جواز الإشمام في المجرور ، قالوا : لأنَّ الكسرة تكسر الشفتين كما أن الضمة تضَمّهما . و الصواب ما ذكرناه للعلة المذكورة . و اشتقاق الإشمام من الشَّم ، كأنّك أشممت الحرف رائحة الحركة ، بأن هيّأت العضو للنطق بها"[3] . فإذا وقفنا عند بعض الأقوال عن الإشمام و كما جاء في شرح التصريح "بعض الكوفيين يسمي الرَّوم إشماماً"[4] و هذه دلالة على الخلط بين الروم و الإشمام في اصطلاح الكوفيين . فإذا وقفنا عند سيبويه يقول : "فأمّا المرفوع و المضموم فإنَّه يوقفُ عنده على أربعة أوجه : بالإشمام و بغير الإشمام كما تقف عند المجزوم و الساكن"[5] .

علامة الإشمام :

---

[1] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص ٦٧ .
[2] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٢٧٦/٢٧٥ .
[3] الزمخشري ، شرح المفصل ، ط١ ، ج٥ ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، منشورات محمد علي بيضون ، ص : ٢٠٩ .
[4] جمال الدين الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح ، ط١ ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ، تحقيق : محمد باسل عيون السُّود ، ص : ٦٢٤ .
[5] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٦٨ .

هو عبارة عن نقطة نحو : "فالإشمام قولك : هذا خالدْ ، و هذا فَرَجْ و هو يَجْعَلْ"[٦] . و يقول سيبويه في شأن النصب و الجرِّ قائلاً : "فالنصبُ و الجرّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . و هو قول العرب و يونس و الخليل[١] . و يعني أنّ أكثر الوقف في كلام العرب من الإشمام و الروم .

أمّا العلامة التي يرمز بها في الخط لتكون إشارة إلى (الإشمام) فهي نقطة توضع أمام الحرف هكذا "٠"[٢] كما أشار إليه سيبويه .

يخلص الباحث بالنتائج الآتية :

١. ترجع أسباب الاختلاف عند العلماء في أوجه الوقف عند العرب إلى المنهج المتبع عند كل منهم و طريقتهم في عرض المادة من دمج لبعض الأوجه مع بعض يقاربه و كذلك تركيز و تفصيل لبعض الوجوه .

٢. فاق اهتمام القرّاء بالروم و الإشمام اهتمام النحويين و سبب اهتمامهم أنهما يجلبان فائدة لتعليم الناشئة و بدورهما يتم فهم توجيه الإعراب .

٣. منع العلماء من القرّاء و النحاة الروم و الإشمام على الحرف الساكن لأن الحرف الساكن ليس فيه حركة ينبَّه عليها و يلاحظ من خلال الإعراب .

---

[٦] نفسه ، ص : ١٦٩ .
[١] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٧٢ .
[٢] محمد سالم محيسن ، الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٧٧ .

الوقف بالزيادة - (**التضعيف و هاء السكت**) :

أ/ التضعيف :

هذا ضرب آخر من ضروب الوقف فيها بالزيادة ، و قد ذكرها النحاة في مؤلفاتهم إلا أ ن القراء لم يفصلوها كما فصلها النحاة و لكن نجد تناول هذا الموضوع عند النحاة يختلف بحسب مناهجهم . عرَّف السيوطي التضعيف بقوله : "و يقال فيه التثقيل تارة بأن تجئ بحرف ساكن من جنس الحرف الموقوف عليه ، فيجتمع ساكنان فيحرك الثاني ، و يدغم فيه الأول . و قال بعضهم : التضعيف : تشديد الحرفين في الوقف نحو : (هذا جعفرْ) ، (و قام الرجلْ)"[1] .

و علامة التضعيف الشين على الحرف ، و هو أول حرف (شديد) . نحو : "مَرَرْتُ بخالِدْش ، رأيتُ أحْمَدْش"[2] . و قد وضع النحاة شروطاً للوقف بهذه الكيفية "و شرط التضعيف أن يكون الحرف المضعف متحركاً في الوصل ؛ لأن التضعيف كما تقدم لبيان ذلك ، و أن يكون صحيحاً ؛ إذ يستثقل تضعيف حرف العلة ، و أن لا يكون همزة ... و إنما اشترط أن يتحرك ما قبل الآخر لأن المقصود بالتضعيف بيان كون الحرف الأخير متحركاً في الوصل و إذا كان ما قبله ساكناً لم يكن هو إلا متحركاً في الوصل لئلا يلتقي ساكنان ، فلا يحتاج إلى التنبيه على ذلك"[3] . و هذه دلالة على أن من فائدة التضعيف الاهتمام بحركة الإعراب كما في الروم و الإشمام و لذلك يرى بعضهم "أن المقصود بالروم و الإشمام و التضعيف ثلاثتهما شيء واحد ، هو بيان أن الحرف الموقوف عليه كان متحركاً في الوصل بحركة إعرابية أو بنائية فالذي أشم نبّه عليه بهيئة الحركة ، و الذي رام نبّه عليه بصُوَيت ضعيف ، فهو أقوى في التنبيه على تحرك الحرف من الإشمام و الذي ضعف فهو أقوى

---

[1] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢٠٩ .
[2] سيبويه ، الكتاب ، ط٢، ج٤ ، ص : ١٧٢ .
[3] شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٣١٥ .

تبييناً"[1] . "و التضعيف يكون في المرفوع و المجرور مطلقاً ، و أما المنصوب فإن كان منوناً فليس فيه إلا قلب التنوين ألفاً إلا على لغة ربيعة ، فإنهم يجوزون حذف التنوين فلا منع عندهم إذن من التضعيف"[2] . و يرى الباحث أنّ لغة ربيعة فرع لذا نرجح آراء غيرهم و هي أشهر اللغات يبدلون التنوين ألفاً . قال السيوطي : "قال أبو حيّان : و لم يؤثر الوقوف بالتضعيف عن أحد من القراء إلا ما رواه عصمة بن عروة عن عاصم أنه وقف على قوله تعالى : ﴿ **وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ** ﴾[3] بتشديد الراء ، و ذلك بخلاف الإسكان و الروم و الإشمام فإن ذلك مروي عنهم"[4] . و هذا دليل على أنَّ التضعيف في الوقف يعتبر من أنواع الوقف عند القراء و إن ندر مجيئه إلا أنه محكوم بالرواية الصحيحة و السند المضبوط ، و القرآن مصدر للغة الصحيحة .

و يرى الباحث من ذكر الشروط الخاصة بالتضعيف أنه لا بد من ورود أمثلة على ذلك :

١. الهمزة نحو : خطأ ، و رشأ ، بناء .

٢. حروف العلة نحو : القاضِي ، أو يدعو ، أو يخشى .

٣. تالياً للسكون نحو : زيْد ، و بكْر ، و يْوم ، بيْن ، و عمرْو .

٤. المنون نحو قول[5] رؤُبة من الرجز :

لقـــــد خَشِـــــيتُ أن أرى جِـــــدَبَّا

فـــــي عامِنَـــــا ذاَ بَعْـــدَما أخْصَـــبَّا

و الشاهد فيه : تشديد في (جَدَبَّ) للضرورة و قد حرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لإلتقاء الساكنين ، و كذلك شدّد باء (أخْصَبَّ) للضرورة .

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب ، ص : ٣١٤/٣١٥ .
[2] نفسه ، ص : ٣١٥/٣١٦ .
[3] سورة القمر الآية [٥٣] .
[4] همع الهوامع ، ج ٦ ، ص : ٢٠٦ .
[5] رؤبة ، في ملحق ديوانه ، انظر : الزمخشري ، شرح المفصل ، ط١ ، ج٥ ، ص : ٢١١، ص : ١٦٩ .

ب/ هاء السكت :

هاء السكت لها دور كبير في آخر الكلمة الموقوف عليها و قد تناولت المصنفات النحوية و الصرفية هذه الظاهرة بالدراسة و اتفقوا على إلحاق هاء السكت ببنية الكلمة بين الوجوب والجواز و المنع . و ربما نجد خلافاً بينهم حول المحاور الثلاث التي دارت حولها المصنفات النحوية و يستعرض الباحث المحاور الثلاث في زيادة هاء السكت .

الوجوب :

١. الفعل المعتل المحذوف الفاء و العين :

يقول السيوطي : "مما يختص به الوقف زيادة هاء السكت ، فيوقف بها على الفعل المعتلّ الآخر في الجزم أو في الوقف . فإن كان محذوف الفاء نحو : لا تقِ زيداً ، و قِ عمراً ، أو محذوف العين نحو : لا ترَ زيداً أو رِ بكراً و وقف عليه وجب إلحاق الهاء ؛ لأنّه بقي على حرف واحد"[١] . و قول سيبويه : "و أمّا لا تَقِهْ من وَقَيْتُ ، و إنْ تَع أعِهْ من وَعَيْتُ ، فإنه يُلزِمها الهاءَ في الوقف"[٢] . و هذه دلالة على إجماع العلماء على وجوب زيادة هاء السكت و الذي أوردوه في مصنفاتهم بأكثر من لفظ في أقوالهم : هي (وجب) و (لزم) بمعنى الوجوب بزيادة الهاء ، "و سُمِّيت هاء السكت لأنها يسكت عليها دون آخر الكلمة"[٣] .

٢. (ما) الاستفهامية المجرورة باسم :

قال شارح شافية ابن الحاجب : "و إلحاقُ هَاءِ السَّكْت لأزمُ في نَحْوِ رَهْ وَ قِهْ و مَجِئَ مَهْ و مثلُ مَهْ [فِي مَجِئَ مَ جِئْتَ ، وَ مِثْلُ مَ أنْتَ]"[٤] . و يرى الباحث إلحاق هاء السكت هنا واجباً بعد حذف الألف من (ما) الاستفهامية المجرورة

---

[١] السيوطي ، همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٧ .
[٢] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٥٩ .
[٣] خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٦٣٢ .
[٤] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٢٩٦ .

بالاسم المضاف ، فالمضاف مستقل بفائدته عن مدلوله الإفرادي ، نحو : (اعتِدَاء مَ اعْتَدَى) أي (اعتِدَاء مَهْ) ؟[١] و في (مَجِئ مَ جِئْت) أي (مَجِئ مَهْ) عند الوقف .

٣. (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف :

"و إن جُرت بحرف نحو لِمَ تَفعْل ؟ و عَمَّ تسأل ؟ ، فالأحسن إلحاقها الهاء فيقال : لِمَهْ ، و عَمَّهْ و يجوز : لِمْ ، و عمْ بالإسكان . و إنمَّا كان هذا ، لأن الجار الحرفي متصّل كالجزء منها ، فصارت كأنها على حرفين ، فأشبهت ارْمِه"[٢] . و يرى الباحث هنا إلحاق هاء السكت بعد حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة حفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة .

الجواز :

١. الفعل المعتل الآخر في الجزم أو الوقف :

الوجه الأول :

الفعل المعتل الآخر إذا حذف آخره من أجل الجزم نحو : "لم يَغْدُهْ ، و لم يَخْشَهْ ، و لم يَرْمِهْ"[٣] . أو كان حذف الآخر لأجل البناء كما في الأمر على قول البصريين[٤] نحو : (اغْزُهُ ، و اخْشَهْ ، و أرْمِهْ ، اقْتَدِهْ) . و الأجود هو الوقف بالهاء أمَّا الأصل نحو : (لم يغدُ ، و لم يرمِ ، و لم يخشَ) و نلاحظ دلالة الضم على الواو المحذوفة و الكسر على الياء المحذوفة و الفتح على الألف المحذوفة . و كذلك في الأمر المبني نحو : (اغدُ ، و اخشَ ، ارمِ) . و إذا وقفت لزم حذف الحركات و الإتيان بهاء السكت ليقع الوقف عليها بالسكون و تسلم الحركات .

---

[١] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيانيّ ، شرح الكافية الشافية ، الناشر : جامعة أم القرى ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هزيري ، ص : ١٩٩٩ .
[٢] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٨ .
[٣] خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٦٣٣ .
[٤] نفسه ، ص : ٦٣٣ .

الوجه الثاني :

أن تقف بالإسكان ، فتقول : ارمْ ، و اغدْ ، و اخْشْ ، و قد يقول بعض العرب : "ارمْ في الوقف ، و اغْدْ ، و اخْشْ . حدَّثنا بذلك عيسى بن عُمر ، و يونس . و هذه اللغةُ أقل اللغتين ، جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرّك ممّا يُحذَف منه شيءُ ، لأنَّ من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء و إن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه"[1] إلا أن سيبويه يرى ذلك إخلالاً يؤدي إلى تقليل بنية الكلمة فتلحقها الهاء لسد هذا الخلل ، و يرى الباحث ما ذهب إليه سيبويه هو الأرجح و الأقرب لبنية الكلمة . فلو لم تلحق بالهاء ذهبت الحركات بسبب الوقف .

٢. المبني بناء لازماً :

يجوز الوقف بهاء السكت على كل ما بني على حركة بناء لازماً و لم يشبه المعرب ، كياء المتكلم إذا اتصلت بفعل أو اسم نحو : (ضَرَبَنِي و غُلاَمِي) ، (هُوَ و هِي) ، و نحو : كاف الضمير التي للمخاطب المذكر المتصلة بالفعل مثل (كلمتك) ، نحو :(كيف ، و أيْنَ و أنَا) و نجد كل الأمثلة المذكورة مبنية بناء لازماً و على حركة لم تشبه المعرب ، و لذلك يجوز الوقف عليها بهاء السكت فنقول : "ضَرَبَنِيهْ ، و غُلاَمِيَهْ ، و هُوَهْ ، و هِيَهْ ، و أكْرَمْتُكَهْ ، و كَيْفَهْ ، و أيْنَهْ ، و أنَهْ"[2] . بحذف الألف من (أنَا) إذا لحقتها هاء السكت ، أما إذا لم تلحقها وجب بقاء الألف . و الأمر الذي أدى إلى جواز الوقف بهاء السكت على هذا المنوال المحافظة على فتحة الياء ؛ لأنها ليس لها ما يدل عليها إذا ما وقف بالسكون . "و قالوا : هِيَهْ ، و هم يريدون هِيَ ، شبّهوها بياء بَعْدِي . و قالوا : هُوَهْ ، لما كانت الواو لا تَصَرّفُ للإعراب كرهوا أن يُلزموها الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٥٩ .
[2] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٩٨ .

الياء ، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ"[1] . و يرى محمد سالم محيسن جواز الوقف بهاء السكت مشروط بثلاثة شروط[2] :

١. أن يكون اللفظ مبنياً على حركة ، فإذا كان معرباً نحو : (بكر و خالد و يكتب) أو كان مبنياً على السكون نحو : (اضربْ و انصرْ) فلا تلحقهما هاء السكت .

٢. أن يكون البناء غير لازم لأن حركته حينئذٍ تشبه حركة الإعراب ، و ذلك نحو : اسم (لا) المفرد (لا خوفَ عليهم) و المنادى المبني على الضم (يا زيدُ) و الجهات الست في حالة بنائها نحو قوله تعالى : ﴿ **فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[3] فلا يصح الوقف بهاء السكت على الأمثلة السابقة فلا نقول (لا خوفه ، يا زيده ، قبله ، بعده) و إنَّما المختار الوقف بالسكون على الحرف الأخير بل وجدنا شذوذاً من باب (قبلُ و بعدُ) كلمة (عَلُ) و قيل فيها (عَلَهْ) بدل من الواو ، و الأصل (عَلُو)[4] و يعتبر بناؤه عارضاً غير دائم .

المنع :

و لا تدخل هاء السكت في الفعل الماضي[5] نحو : (ضَرَبَ ، و رَكِبَ) من المتعدي و من اللازم (قَامَ ، و قَعَدَ) ؛ لأنه بُنِي على حركة لمشابهته للمضارع المعرب في وقوعه صفة ، نحو : مررت برجُلٍ ضَرَبَ ، و صلة نحو : جاء الذي ضَرَبَ و خبراً نحو : زيدُ ضَرَبَ و حالاً نحو : جاء زيدٌ و قد ضَرَبَ و شرطاً نحو : إنْ ضَرَبَ زيدُ ضَرَبْتُ . كما أن المضارع كذلك .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٦٣ .
[2] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٩٩/٩٨ .
[3] سورة الروم الآية [٤] .
[4] جمال الدين الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص : ٦٣٦ .
[5] نفسه ، ص : ٦٣٧ .

و يرى الباحث ثلاثة مذاهب المذهب الأول المنع مطلقاً و هذا ما ذهب إليه سيبويه . و الرأي الثاني الجواز مطلقاً ؛ لأن حركته لازمة . و المذهب الثالث تلحقه الهاء إذا أمن اللبس نحو : (قَعَدَهْ) من قعد و يمنع نحو : (ضَرَبَهْ) من ضرب لإلتباسه بالمفعول . و كذلك يتفق الجمهور[1] مع سيبويه على مذهب المنع مطلقاً .

ملاحظات الباحث :

١. توضيح الحركات الإعرابية على النحو الذي تقدم .

٢. تعويض الحروف المحذوفة من آخر الكلمة من أجل تكثير بنيتها و تحقيق مبدأ الابتداء بالمتحرك و الوقف بالساكن .

٣. إزالة اللبس من بعض الحروف مثل كاف الخطاب عند الوقف عليه .

---

[1] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٩ .

الوقف بالإبدال – (**على ما آخره تاء التأنيث**) :

إذا تتبعنا (تاء) التأنيث عند الوقف فهي إمّا أن تكون في اسم مفرد ، أو جمع مؤنث سالم ، أو فعل ، أو حرف . فإذا اتصلت بحرف نحو : (ثَمَّت و لَعَلَّت) وقف عليهما (بالتاء) إلا أن صاحب الكافية يجوز الوقف عليهما (بالهاء) قياساً على (لاتَ)[1] و الذي وقف عليها الكسائي وحده بالهاء على غير قياس .

أمَّا اتصالها بالفعل نحو : (هِنْدُ قَامَتْ) أو اسم و قبلها ساكن صحيح نحو : (أُخْتْ و بِنْتْ) وجب الوقف بالتاء عند النحاة . و كذلك جمع المؤنث السالم نحو : (مُسلِمات و هِنْدات) – و ما ألحق بجمع المؤنث السالم نحو : (أُولات) و هو اسم جمع ، و ما سُمِّي بِهِ من الجمع تحقيقاً نحو : (عَرَفَات و أُذْرُعَات) فإنهما جمع (عَرَفَة و أذْرُعَة) فالأولى موقف الحاج و الثانية قرية من قرى الشام و أيضاً ما سُمي به من الجمع تقديراً نحو : (هَيْهَات) فهي جمع (هَيْهَيَة) على وزن (فَعْلَلة) و أصلها (هَيْهَيَات) بحذف لامها و هي الياء و وزنها (فَعْلات) و الأصل (فَعْلَلات) ثم سُمِّي بها الفعل فصار معناها (بَعُدَ) . و فيما تقدم أرجح الأقوال الوقف (بالتاء)[2] . و لكن (هَيْهَاتِ) ففيها لغتان بفتح (التاء) و كسرها فمن فتح جعلها واحداً و وقف عليها (بالهاء) و من كسرها جعلها جمعاً و وقف عليها (بالتاء) .

إذا كان ما قبل تاء التأنيث متحركاً نحو : (فَاطِمة و طَلْحَة و حَمْزَة و قَائِمَة و قَاعِدَة) وقف عليه (بالهاء) و عند الوقف (فَاطِمه و طَلْحَه و قَاعِدَه) وقف (بالهاء) و كذلك يوقف (بالهاء) إذا كان الاسم ساكناً معتلاً و لا يكون إلا ألفاً[3] نحو : (فتَاة و صلاة و زكاة) و في هذه الحالة يوقف عليه (بالهاء) و يقولون :

---

[1] خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٦٢٩ .
[2] نفسه ، ص : ٦٣٠ .
[3] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٨١ .

(فتَاهْ و صلاهْ و زكاهْ) في أفصح اللغات و أشهرها عند النحاة ؛ و إنما قلبن هاء لأن في الهاء همساً و ليناً أكثر مما في التاء . و قال ثعلب : "إن الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل و إنما قلبت (تاء) في الوصل إذ لو خليت بحالها (هاء) لقيل : (رأيْتُ شَجَرَهاً) ، بالتنوين ، و كان التنوين يقلب في الوقف ألفاً كما في (زَيْدَا) فيلتبس في الوقف (بهاء) المؤنث ، فقلبت في الوصل (تاء) لذلك ، ثم لما جئ إلى الوقف رجعت إلى أصلها ، و هو الهاء"[1] . و يرى أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقفون على الأسمية أيضاً (بالتاءِ) قال[2] :

اللهُ نَجَّـــــاكَ بكَفَّـــــي مُسْـــــلَمَتْ

مِـــنْ بَعْـــدِمَا وَ بَعْـــدِمَا و بَعْـــدِ مَـــتْ

صَـــارَتْ نُفُـــوسُ القَـــوْمِ عِنْـــدَ الغَلْصَـــمَتْ

وَكَـــادَتِ الحـــرَّةُ أنْ تُـــدْعَي أمَـــتْ

الشاهد :

(و بَعْدِمَتْ) .

و من الوقف بالإبدال "هاءً"[3] ، قولهم : (كيف الإخْوَهْ و الأخَوَاهْ) ، و قولهم : "دَفْنُ البَنَاهْ مِن المكْرَمَاهْ"[4] و يعني كيف الإخْوَة و الأخَوَات و أيضاً دفن البنات من المكرمات ، حكاه قطرب عن طيء بإبدال تاء الجمع هاء في الوقف تشبيها بتاء التأنيث الخالصة .

---

[1] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ص : ٢٨٩ .
[2] نفسه ، ص : ٢٨٩ .
[3] شرح التصريح على التوضيح ، ص : ٦٣٠ .
[4] نفسه ، ص : ٦٣٠ .

الوقف بالنقل :

من الظواهر اللغوية الوقف بالنقل ، و يعني تحويل الحركة من الحرف الأخير للكلمة الموقوف عليها إلى ساكن قبله . و هي من الكيفيات القليلة في الوقف . و اهتم النحاة بها بينما لم يكثر القرّاء الحديث عنها . و قد قيل : "و لم يؤثر الوقوف بالنقل عن أحد من القرَّاء إلا ما روي عن أبي عمرو أنَّه قرأ ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾[1] بكسر الباء و قرأ سلام* عن السّدي** : ﴿ **و العصِر** ﴾ بكسر الصاد"[2] و قد ذكر بعض النحاة أن سبب قلة هذه الكيفية مرده إلى تغيير بناء الكلمة في النقل بتحريك العين الساكن مرة بالضم و مرة بالكسر .

و يرى الباحث أنّ هذه الكيفية عند النحاة مرتبطة بظاهرة الإعراب و هي دلالة على فهم المعنى الذي يرمي إليه كل أسلوب على حده . و قال شارح شافية ابن الحاجب : "و نقل الحركة فيما قبله ساكن صحيح إلا الفتحة إلا في الهمزة ، و هو أيضاً قليل مثلُ هذا بَكْرْ و خَبُؤْ ، و مَرَرْتُ بِبَكِرْ و خَبِئْ ، و رأيتُ الخبأ ، و لا يُقَالُ رأيتُ البَكَرْ ، و لا هذا حِبُرْ ، و لا مِنْ فُفِلْ ، و يُقَالُ : هذا الرِّدُؤْ و من البُطِئْ ، و مِنْهُم من يَفِرُّ فيُتْبِعُ"[3] . و يرى الباحث تباين آراء النحاة عند النقل بالرغم من وجود الشروط المتبعة و التي تحكم ذلك النقل و يلجأ النحاة إلى النقل لتفادي اجتماع الساكنين في الوقف و خوف الثقل في الكلام . و اختلفوا حول دواعي النقل إلى مجموعات ثلاث .

---

(1) سورة العصر الآية [٣] .

* هو سلام بن سليمان أبو المنذر القارئ روى له الترمزي و النسائي و مات (١٧١هـ) ، انظر : البغية. و قراءة (العصِر) بكسر الصاد نسبها ابن مجاهد إلى سلام بن المنذر قال : (حدثنا عفان قال : سمعت سلاماً أبا المنذر يقرأ (و العصِر) و هذا لا يجوز إلا في الوقف) ، ص : ١٦١ .

** هو مروان بن محمد الكوني ، انظر : الجرح و التعديل ، ج٤ ، ص : ٦١ /٨٦ .

(2) همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٠/٢١١ .

(3) الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٣٢١ .

المجوعة الأولى : وهم يفرون من التقاء الساكنين و على رأسهم سيبويه "و زعم أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون : ادْعِهْ من دَعَوْتُ فيكسرون العين ، كأنها لمّا كانت في موضع الجزم توهَّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان"[١] .

المجموعة الثانية : النقل دلالة على الحركة المحذوفة ، و التخلص من التقاء الساكنين ، بالإضافة إلى الضن بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى . يقول شارح شافية ابن الحاجب : "إنما سهل لهم ذلك الفرار من الساكنين و الضن بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى"[٢] . و هذه المجموعة يقودها أبو علي الفارسي* و الذي قال : "و ليس بتحريك لالتقاء الساكنين محضاً ، ألا ترى أنه يدلّ على الحركة المحذوفة من الثاني . فدل هذا على أن النقل جمع بين التخلص من التقاء الساكنين . و بين الدلالة على حركة الإعراب"[٣] .

المجموعة الثالثة : و يمثلها المبرِّد و السيرافي** حيث يرون أن النقل للدلالة على الحركة المحذوفة و احتجوا على صحة ذلك كما جاء في قولهما "هذا النقل للدلالة على الحركة المحذوفة كما راموا الحرف و أشموه للدلالة ، و احتجا بأن الوقف يحتمل فيه الجمع بين ساكنين و لا يتعذر فإنما نقلوا لبيان حركة الموقوف عليه"[٤] . و قد وضع النحويون شروطاً لنقل حركة الحرف الموقوف عليه و هي :

١. أن يكون ما قبل الآخر ساكناً[٥] ليقبل الحركة المنقولة دون المتحرك .

---

[١] سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص : ١٦٠ .
[٢] شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٣٢١ .
* هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد الشهير بأبي علي الفارسي ، (ت:٣٧٧هـ) ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص : ٤٩٦ .
[٣] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١١ .
** هو الحسن بن عبد الله بن المزربان ، أبو سعيد السيرافي ، انظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ج١ ، ص : ٥٠٧ .
[٤] همع الهوامع ، ص : ٢١١ .
[٥] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص : ٧٢ .

٢. و أن لا يتعـزر تحريـك السـاكن كـالألف و الحـرف المـدغم نحـو : (إنسـان ، و يَشُـدُّ) . لأن الألـف فـي إنسـان و المـدغم فـي يشـدّ لا يقـبلان الحركـة و واجبـا السكون .

٣. و أن يكـون ذلـك السـاكن لا يستثقل تحريكـه كـالواو و اليـاء فـي نحـو : (يقُول ، و يبيع) و يرى الباحث الواو المضموم ما قبلها في يقُول ، و الياء المكسور ما قبلها في يبيع تستثقل الحركة عليهما ؛ لأنهما ثقيلتان في أنفسهما ، و النقل لا شك يزيدهما ثقلاً .

٤. و أن لا تكون الحركـة فتحـة فـي نحـو : (سمعت العِلْم) عند جمهور البصـريين على الأصح و جوز النقل فـي الفتحـة الكوفيون و الأخفش كمـا يجـوز فـي المرفوع و المجـرور و يعللـون لـذلك بحجـة الخـروج عـن عهـدة الجمـع بـين السـاكنين طـرداً للباب[١] .

٥. ألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له في نحو : (هذا عِلْم) بكسر العين ؛ لأنه ليس في العربية (فِعُل) بكسر أوله و ضم ثانيه .

٦. و أن يكون المنقول منه صحيحاً ، فلا يجوز النقل فـي نحـو : (غَزْوُ ، و ظَبْيُ) لأن المنقول منه معتل . و قال السيوطي : "و شرط النقل ألا يؤدِّي إلى عدم النظير ، فلا يجوز في انتفعت ببُسِرْ لأنه يصير على وزن فُعِل ، و هو مفقود في الأسماء ، و لا في : هذا بِشْر لأنـه يصـير علـى وزن فِعِل و هو مفقود فـي الكـلام ، بـل يتبـع ، فيقال : يُسُرْ و هذا بِشِرْ[٢] . فيجوز النقل فـي نحـو : ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّـهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَـبْءَ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالْـأَرْضِ وَيَعْلَـمُ مَـا تُخْفُـونَ وَمَـا تُعْلِنُـونَ** ﴾[٣] فتقـول (الخَبَأ) و إن كانت الحركة فتحة لأنك لو قلت : الخَبَءْ) بالإسكان من غير نقل

---

[١] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٩ ، ص : ٧٢ .
[٢] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٣/٢١٢ .
[٣] سورة النمل الآية [٢٥] .

وجدت استثقالاً[1] . و قال السيوطي : "و يستثنى من هذا الشرط المهموز فإنه يجوز النقل فيه و إنْ أدّى إلى عدم النظير ، و يغتفر فيه ذلك لأن الضرورة فيه أخفَّ من الهمز الساكن ما قبله . فيقال هذا الرُّدُءْ ، مررتُ بالبطِءْ"[2] . إلا عند بعض تميم[3] فيفرون منه إلى تحريك بحركة الفاء إتباعاً فيقولون : (هذا ردِئ) بكسرتين ، (و مررتُ ببُطُؤ) بضمتين و هذه دلالة على إتباع الحركات : أما الحجازيون فيحذفون الهمزة فيقولون (هذا الْخَبْ) بالنقل و الحذف ، فيسكنون الباء و غير الحجازيين إذا نقل لا يحذف الهمزة و يرجع ذلك إلى مراعاة دفع اجتماع الساكنين ، و كذلك الحرص على الإعراب من الزوال فيقولون[4] : (هذا البُطءْ ، و مررتُ بالبُطءْ) أي بسكون الهمزة في الأحوال كلها ، و منهم من يبدلها بمجانس الحركة المنقولة فيقول : (هذا البُطُو ، و رأيتُ البَطَا ، مررتُ بالبِطِي) . و هذه دلالة على اهتمام النحاة بالهمزة و صعوبة مخرجها و خفائها . و يرى الباحث الملاحظات الآتية من خلال الدراسة للنقل عند الوقف :

١. الوقف بالنقل قليل الدوران لدى القرّاء ؛ و لذلك لم يتوسعوا في الحديث عنه .

٢. العناية بالحركة الإعرابية لأنها معيار لفهم المعاني عن طريق الدلالة عند الوقف .

٣. النقل في الهمزة يدل على الظهور و البيان مع العناية بعلامات الإعراب .

٤. يعتبر الوقف بالنقل فاصلة صوتية دلالية لإفهام المعاني .

---

[1] شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص : ٦٢٧ .
[2] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢١٣ .
[3] شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص : ٦٢٧ .
[4] نفسه ، ص : ٦٢٨ .

الوقف بالحذف :

١/ ياء المتكلم الساكنة في الاسم و الفعل :

إذا ما أُريد الوقف على ياء المتكلم سواء كانت في اسم نحو (غُلامِيَ) أو فعل نحو (ضَرَبَنِي) فمن النحاة من جوز الوقف بحذف الياء و منهم من منع الحذف . "و تركها في الوقف أقيَسُ و أكثر ، لأنها في هذه الحال ، و لأنَّها ياءُ لا يلحقها التنوينُ على كل حال ، فشبهوها بياء قاضي ، لأنها ياءُ بعد كسرة ساكنة في اسم . و ذلك قولك : هذا غلامْ و أنت تريد : هذا غُلامِي . و قد أسقانْ و أسْقِنْ و أنت تريد : أسْقانِي و أسْقِنِي ، لأنّ نِي اسم"[١] و نرى سيبويه جوز الحذف "اعتماداً في إزالة اللبس على حال الوصل"[٢] . و نقول أنّ الياء في (ضَرَبَنِي ، غُلامِي) فيها لغتان . الفتح و الإسكان . "فمن فتح فلأنها اسم على حرف واحد ، فقوى بالحركة كالكاف ، و من أسكن فأراد التخفيف لثقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها"[٣] .

الوقف على فتح الياء من وجهين :

الوجه الأول ـ الإسكانُ : نحو : "(زيدُ ضَرَبَنِي ، و هذا غُلامِي) و لا تحذف في الوقف الياء ؛ لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل ، و لم تحذف في الوقف ، و جرت مجرى ياء (القاضي) في حال النصب"[٤] .

الوجه الثاني ـ الهاء[٥] : و الغرض منه بيان الحركة نحو : (ضَرَبَنِيَهْ ، و غُلامِيَهْ) . و منه قراءة الجماعة : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾[٦] .

---

[١] سيبويه ، الكتاب ، ط٢ ، ج٤ ، ص : ١٨٦/١٨٥ .
[٢] شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٣٠١ .
[٣] الزمخشري ، شرح المفصل ، ط١ ، ج٥ ، ص : ٢٣٧ .
[٤] نفسه ، ص : ٢٣٧ .
[٥] نفسه ، ص : ٢٣٧ .
[٦] سورة الحاقة الآية [٢٩/٢٨] .

أمَّا الوقف على إسكان الياء من وجهين :

الوجه الأول : هو إثبات الياء "و من أسكن الياء فيهما ، الوقف على وجهَيْن أيضاً : أجودهما إثبات الياء ؛ لأنه لا تنوين يوجب حذفَها ، فهي ثابتةٌ في الوصل ، و لا تحذف في الوقف"[١] .

الوجه الثاني : هو الحذف . "و أمّا ياء المتكلم الساكنة فإن كانت في الفعل فالحذف حسن ؛ لأن قبلها نون عماد مشعراً بها ، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ** ﴾[٢] ، ﴿ **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ** ﴾[٣]"[٤] . و يرى الباحث أنّ الحذف و الإثبات مرهون بخط المصحف عند القرّاء . فلذلك ما سقط من هذه الياءات في المصحف يوقف عليه بغير ياء و ما ثبت يوقف عليه بالياء لقول ابن الجزري "و قد اجمع أهل الأداء و أئمة القرّاء على لزوم مرسوم المصاحف ... فيوقف على الكلمة الموقوف عليها ... على وقف رسمها في الهجاء و ذلك باعتبار الأواخر من الإبدال و الحذف و الإثبات"[٥] .

---

[١] الزمخشري ، شرح المفصل ، ط١ ، ج٥ ، ص : ٢٣٧ .
[٢] سورة الفجر الآية [١٥] .
[٣] سورة الفجر الآية [١٦] .
[٤] شرح شافية بن الحاجب ، ص : ٣٠٠ .
[٥] النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص : ١٢٨ .

٢/ على هاء الضمير :

إذا وقف على هاء الضمير الموصول بحرف ساكن من جنس حركتها ، و هي التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب . "فإن كانت الهاء مفتوحة ثبتت صلتها . و هي الألف لخفَّتها"[١] . نحو : (رَأَيْتُهَا ، و مَرَرْتُ بِهَا) فتثبت الألف بعد الهاء . "و إن كانت الهاء مضمومة ، أو مكسورة ، و كان ما قبلها متحركاً حذفت صلتها ، و هي الواو في المضمومة ، و الياء في المكسورة"[٢] . نحو : (رأيتُهْ) بحذف الواو بعد الهاء ، (وَ مَررْتُ بِهْ) بحذف الياء بعد الهاء لاستثقال الواو و الياء . و يقول السيوطي : "و أمّا ألف ضمير الغائبة فذكر ابن مالك أنَّه قد يحذف منقولاً فتحةً اختياراً كقوله : (و الكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ) يريد : (بها) فحذف الألف ، و سكن الهاء ، و نقل حركتها إلى الباء و لذلك فتحها"[٣] و نلاحظ أن هاء الضمير التي للمؤنثة فإنها تكون مفتوحة دائماً نحو : (رَأَيْتُهَا) ليفرقوا بينه و بين ضمير المذكر فإذا أريد الوقف على هاء الضمير التي للمؤنثة فجاز الوقف عليها بوجهين[٤] :

الأول : الوقف بإثبات صلتها ، و ذلك على الأصل .

الثاني : حذف صلتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، و ذلك كي لا يلتبس بضمير المذكر[٥] .

و قال أبو حيّان : "و ظاهر كلامه قياس ذلك ، لأنه قال : اختياراً فعلى ما ذكر يجوز أن يقف على : منها ، عنها ، و فيها : مَنَهْ ، و عَنَهْ ، فَيَهْ"[٦] .

---

[١] شرح التصريح على التوضيح ، ط١ ، ج٢ ، ص : ٦١٨ .
[٢] نفسه ، ص : ٦١٨ .
[٣] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢٠٤ .
[٤] الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٨١ .
[٥] شرح شافية ابن الحاجب ، ج٢ ، ص : ٣٠٧ .
[٦] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢٠٤ .

و تبنى هاء الضمير للمذكر الغائب . و الأصل فيها البناء على الضم إذا كان قبلها فتح نحو : (لَـهُ) أو ضم نحو : (أمرُهُ) أو سكون نحو : (مِنْـهُ) و نرى أن هاء الضمير فيها شيء من الخفاء لأنها تخرج من أقصى الحلق فجعلوا لها الضم ليزيلوا بذلك خفائها . أمّا إذا كان قبل هاء الضمير كسر نحو : (بِـهِ) أو ياء ساكنة نحو : (فِيْهِ) فحكمهما الكسر ؛ لأن الانتقال من الكسر إلى الضم فيه ثقل في اللفظ . و الياء الساكنة يناسبها الكسر و لأجل ذلك كسر في الحالتين[1] . و يرى الباحث أن حرص النحاة على تعليل ظاهرة الحذف الغرض منه الخفة و البعد عن الاستثقال . و هذه دلالات الفواصل الصوتية في تسهيل النطق .

[1] **الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، ص : ٨٠ .**

٣/ الواو و الياء في الفواصل و القوافي :

لكل من الفاصلة و القافية عند الوقف حكم واقع من دلالة التركيب و فهم المعاني و الانفعالات مع قوة العبارة و ضروب التعبير عند تتبع الأساليب . لذا نجد حذفاً لكل من الواو و الياء وقفاً عنده النحاة . و قال الزمخشري : "و كلَّ واو و ياء لا تُحذَف في الفواصل و القوافي ، كقوله تعالى : ﴿ **الكبيرُ المُتَعَالِ** ﴾[١] ، ﴿ **يَوْمَ التَّنَادِ** ﴾[٢] ، ﴿ **و اللّيلِ إذا يَسْرِ** ﴾[٣]"[٤] ، و قول زهير[٥] من الكامل :

و لأنــــتَ تَفْــــري مـــا خَلَقْـــتَ و بعـــ

ضُ القـــــوْمِ يَخْلُـــــقُ ثُـــــمَّ لا يَفْـــــر

الشاهد : (يفر) حيث حذف الياء من آخر الفعل لمكان القافية . و الأصل . (يفري) و معناه يقطع

أمّا تعريف لكل من الفاصلة و القافية فتناولهما الباحث في الفصل الثاني .

"و أمّا الواو و الياء الساكنتان ، فيوقف عليهما بالسّكون كحالهما في الوصل نحو : يرمِي ، و يدعُو ، و لا تحذفان إلا في فاصلة أو قافية"[٦] . و الأمثلة واردة في قول جلال الدين السيوطي الذي تقدم .

فإذا وقعت الواو و الياء المذكورتان في الفواصل وصلاً جاز حذفهما و الاجتزاء بحركة ما قبلهما ، و ذلك لمراعاة التجانس و الازدواج . و يرى الباحث أنّ ما قيل في شأن الواو و الياء في الفواصل و القوافي وفقاً يلزم الحذف لا غير لمراعاة دلالة الفاصلة و القافية الصوتية . و نلاحظ في القرآن الكريم ، رؤوس الآيات تتميز بالضبط و التلقي و السند و رسم المصحف .

---

[١] سورة الرعد الآية [٩] .
[٢] سورة غافر الآية [٣٢] .
[٣] سورة الفجر الآية [٤] .
[٤] الزمخشري ، شرح المفصل ، ج٥ ، ص : ٢٢٧ .
[٥] زهير بن أبي سُلمي ، ديوانه ، ص : ٩٤ .
[٦] همع الهوامع ، ج٦ ، ص : ٢٠٣ .

المبحث الثالث - الوقف و توجيه الإعراب :

الفواصل الصوتية بوصفها مجالاً من مجالات علم وظائف الأصوات . و استخدم العرب القدماء هذه الفواصل في النطق و الكتابة و لا شك في أنّ فرقاً بين ما ينطقه المتكلم و ما تسجله الكتابة من نطقه . و الوظائف العامة التي يمكن أن نسميها وظائف صوتية و تخدم الوظيفة الصوتية ضبط أواخر الكلمات و يعنى ذلك النحو . و النصوص اللغوية تدل على أن النحاة العرب لم يكونوا يكتفون في حكمهم على اللغة بصيغتها المكتوبة في إيضاح الكثير من المسائل النحوية و خاصة التي يثار الجدل حولها و تتمثل في الآتي :

١. حدَّث المرزبان عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب – قال : "سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد فقال : انظر ، في هذا الشعر عيب ؟ و أنشده :

مـــــا رأينـــــا خربـــــا نفـــــر

عنـــــه البـــــيض صـــــفر

لا يكـــــون العيـــــرُ مهـــــرا

لا يكـــــون المهـــــرُ مهـــــرُ

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر . فقال له اليزيدي : انظر فيه . فقال : أقوي ، لا بدّ أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان . فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض ، و قال أنا أبو محمد ! الشعر صواب ، إنّما ابتدأ فقال : المهر مهر"[١] و ذهب الكسائي إلى أن في البيت إقواء ، و هو عبارة عن مجيء حركة الرويّ مخالفة لحركة الإعراب ، و لكنها موافقة لموسيقى القصيدة ، و يعتبر عيباً نحوياً لا موسيقياً .

---

[١] جلال الدين السيوطي ، كتاب الأشباه و النظائر في النحو ، ط (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، تحقيق : الدكتور فايز ترحيني ، ص : ٣١٦ .

أما اليزيدي فقد فطن لشيء آخر لم يفطن إليه الكسائي ، و هو أن في البيت وقفة أو استراحة أو سكتة قصيرة ، جعلت جملة (لا يكون) الثانية توكيداً لما قبلها و بعدها يبدأ كلام مستأنف ، فيه مبتدأ و خبر ، هما : (المهر مهر) – فالبيت يقرأ هكذا :

لا يكون العيرُ مهرا ، لا يكون ، المهرُ مهرُ

و يرى الباحث أنّ هذا دليل على عمق وقوة اللغة العربية و عن طريق معرفة النحو يكون فهم المعاني و التراكيب و الأساليب المختلفة فكان فهم و إدراك اليزيدي فاق صاحبه الكسائي .

٢. و كذلك الفصل بالواو في قولهم : (لا وشفاك الله)[١] . و الغرض منه للدلالة على معنى الدعاء . و كان من الممكن أن نفهم معنى الدعاء من هذه الجملة بدون الواو ، اتكالاً على ما فيها من وقفة و استئناف ، غير أن ذلك إن أمكن في الكلام المنطوق و أما في الكلام المكتوب ، فيمكن فهم ذلك باستعمال إحدى علامات الترقيم .

٣. و ليست دلالة الفواصل الصوتية أو الكتابية مقصورة على النحو و التراكيب بل تشمل الكلمة و مبناه الصرفي ، و نرى ذلك واضحاً فيما يسمى عند البلاغيين بالجناس التام ، فقول الشاعر[٢] :

فمن يك يحلو له ما يصيـ

ب حراماً فإن حلالي حلا / لي

تظهر فيه المجانسة بين كلمتي (حلالي حلا / لي) ، الأولى اسم ، و الثانية فعل ماضي ، معه جار و مجرور . و لكي يفهم السامع صيغة الماضي لا بد أن يسكت المتكلم سكتة خفيفة قبل الجار و المجرور هكذا : فإن حلالي حلا / لي .

---

[١] مصطفى النَّحاس ، من قضايا اللغة ، ط١ ، الناشر : مطبوعات جامعة الكويت ، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ص ، ٩٠ .
[٢] نفسه ، ص : ٩٢ .

و تكو (حلالي) الأولى اسم ، و الثانية جملة فعلية خبر إن . و يرى الباحث أن تركيبة الكلمة واحدة و لكن هناك تباين في المعنى و الإعراب و الأداء النطقي من سمات الفواصل الصوتية في توجيه الإعراب و الدلالات لفهم المقصود . و لمّا كان القرآن نصاً مكتوباً و أداة منطوق في الصلوات و غيرها من العبارات فقد حاول النحاة و المفسرون تبيين ما تتحمله الجملة القرآنية من وجوه الإعراب . معتمدين في ذلك على القرّاء في الوقف و الابتداء . و أراد النحاة تفسير تلك اللغة المكتوبة بإسباغ مواقف حية ملائمة عن طريق القراءة الصوتية و من أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ، قَالَ : اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ** ﴾[1] . فيجب الوقف على (قال) لئلا يتوهّم كون الاسم الكريم بعده فاعلاً له ، إذ الفاعل هو يعقوب عليه السلام ، و جملة (الله على ما نقول وكيل) مقول القول .

و لقد أوجب الزركشي في البرهان الوقف على قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** ﴾[2] . فالوقف في الآية (و لقد همت به) و الابتداء بقوله : (و هم بها) و ذلك للفصل بين الخبرين ، أي إن (الواو) استئنافية ، و ليست من باب العطف ؛ لأنها لو كانت من باب العطف لكان يوسف و امرأة العزيز مشتركين في ذنب واحد ، و هو أنّه همّ بها تماماً مثلما همّت هي به ؛ أي أرادت الفاحشة ، لذلك ففي قوله تعالى : ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ** ﴾[3] فيجب الوقف على قوله : (يُوسُفُ أعرِضْ عَنْ هَذا) و الابتداء بقوله : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ) فإنه بذلك يتبين الفصل بين الأمرين ؛ لأن يوسف أُمر بالإعراض ، و هو الصفح عن جَهْل من جَهلَ قدره و أراد ضُرّه . و المرأة أُمرت بالاستغفار لذنبها ، لأنها همَّت بما يجب الاستغفار منه ، لذلك أُمرت به .

---

[1] سورة يوسف الآية [٦٦] .
[2] سورة يوسف الآية [٢٤] .
[3] سورة يوسف الآية [٢٩] .

و ما قالوه في إعراب قوله تعالى : ﴿ **الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[1] . عن طريق القراءة الصوتية . فقد قالوا : إن (هدى) يحتمل أن يكون في موضع رفع و نصب كالآتي :

١. الرفع من أربعة أوجه[2] :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر ، و تقديره : (هو هدى) .

الثاني : أن يكون خبراً بعد خبر ، فيكون (ذلك) مبتدأ ، و (الكتاب) عطف بيان ، و (لا ريب فيه) خبر أول ، و (هدى) خبر ثان .

الثالث : أن يكون مبتدأ ، و (فيه) خبره ، و الوقف على هذا القول على (لا ريب) .

الرابع : أن يكون مرفوعاً بالظرف (فيه) على قول الأخفش و الكوفيين .

٢. وجها النصب :

الأول : النصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب) فالعامل فيه معنى الإشارة .

الثاني : النصب على الحال من الضمير في (فيه) فالعامل فيه معنى الفعل المقدر ، و هو (استقرّ)[3] . و لتنظر كيف يؤدي الوقف بوصفه فاصلاً صوتياً إلى أن تكون هذه الآية كلها جملة واحدة أو جملتين ، أو ثلاث جمل ... على النحو التالي[4] :

١-أ. ذلك الكتاب / [لا ريب فيه] هدى للمتقين

بدل

مبتدأ خبر

---

[1] سورة البقرة الآية [٢/١] .

[2] مصطفى النَّحاس ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد الرابع و العشرون ، المجلد السادس ، (خريف ١٩٨٦م) ، تصدر عن جامعة الكويت ، ص : ١٣٧/١٣٦ .

[3] نفسه ، ص : ١٣٦ .

[4] نفسه ، ص : ١٣٧/١٣٦ .

١-ب. ذلك الكتاب [لا ريب (....)] / [فيه هدى للمتقين]

بدل حال

مبتدأ خبر

١-ج. ذلك الكتاب [لا ريب فيه] / هدى للمتقين

بدل حال

مبتدأ خبر

٢-أ. ذلك الكتاب / [لا ريب فيه]

بدل

مبتدأ خبر

٢-ب. ذلك الكتاب / [لا ريب (....)]

بدل

مبتدأ خبر

٣-أ. (...) / هدى للمتقين

مبتدأ خبر

٣-ب. هدى للمتقين / (....)

مبتدأ خبر

٣-ج. فيه / هدى للمتقين

خبر مبتدأ

٣-د. ذلك / الكتاب

مبتدأ خبر

و يتجاوز الزمخشري هذه الأوجه الإعرابية المختلفة إلى ما يترتّب عليها من الفهم و المعنى ، فيقول : "و الذي هو أرسخ عرفاً في البلاغة أن يضرب عن

هذه المحال صفحاً ، و أن يقال : أن قوله (ألَمَ) برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها ، و (ذلك الكتاب) جملة ثانية ، و (لا ريب فيه) ثالثة ، و (هدى للمتقين) رابعة . و قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة و موجب حسن النظم ، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق ، و ذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض ، فالثانية متحدة بالأولى معتنقة لها ، و هلّم جرا إلى الثالثة و الرابعة . بيان ذلك أنّه نبّه أولاً على أنّه الكلام المتحدى به ، ثم أُشِير إليه بأنه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ، فكان تقديراً لجهة التحدي و شدّاً من أعضاده ، ثم نفى عنه أن يتشبث به من الريب فكان شهادة و تسجيلاً بكماله ؛ لأنه لا كمال أكمل مما للحقّ و اليقين ، و لا نقص أنقص مما للباطل و الشبهة ... ثم أخبر عنه بأنه هدى للمتقين ، فقرر بذلك كونه يقيناً لا يحوم الشك حوله ، و حقاً لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، ثم لم تخلُ كل واحدة من الأربع بعد أن رتبت هذا الترتيب الأنيق ، و نظمت هذا النظم السري – من نكتة ذات جزالة ، ففي الأولى : الحذف و الرمز إلى الغرض بألطف وجه و أرشقه ، و في الثانية : ما في التعريف من الفخامة ، و في الثالثة : ما في تقديم (الريب) على الظرف ، و في الرابعة : الحذف و وضع المصدر الذي هو (هدى) موضع الوصف الذي هو هاد ، و إيراده منكراً ، و الإيجاز في ذكر المتقين"[1] . و يرى الباحث أنّ الزمخشري موسوعة استطاع توظيف الفهم و الإدراك العميق للمعنى و الأسلوب بضروبه المختلفة . و الإفهام النحوي في الإعراب أي الحدود الإعرابية يمكن أن توضع عن طريق الوقفات و يلعب النبر دوراً كبيراً في التفريق بين نطق و نطق في وقف و توجيه الإعراب و أيضاً تدخل الظواهر الصوتية المختلفة لخدمة الحدود الإعرابية في علم

[1] مصطفى النَّحاس ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ص : ١٠٨ ، ١١٠ .

اللغة . و نرى الشواهد القرآنية في توجيه الإعراب دلالة أُخرى على أن اللغة العربية تتميز بالفصاحة و البلاغة .

و الوقفة الصحيحة لا تكون و لا تتحقق إلا بتمام الكلام في المعنى و المبنى . فهذه هي القاعدة الضابطة و المعيار الذي نعتمده صالحاً في هذا الشأن . و هناك من الفصائل النحوية التي لا يمكن الوقوف عليها و هي على سبيل المثال .

١. لا تجوز الوقفة بين المضاف و المضاف إليه ؛ لأنهما – مبنى و معنى – كالشيء الواحد نحو (غُلامِ زَيْدٍ) .

٢. كما لا يجوز الوقف بين أدوات النصب و الجزم مع الفعل المضارع . قوله تعالى ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾[١] و ... ألخ . و يؤكد السيوطي في الإتقان نقلاً عن الأنباري تلك الرابطة القوية بين الوقف و الإعراب مستخدماً الفواصل النحوية المزدوجة مقياساً لعدم الوقف فقال : "و لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، و لا المنعوت دون نعته ، و لا الرافع دون مرفوعه و عكسه ، و لا المؤكد دون توكيده ، و لا المعطوف دون المعطوف عليه ، و لا البدل دون مبدله ، و لا إنَّ أو كأنَّ أو ظنَّ و أخواتها دون اسمها و لا اسمها دون خبرها ، و لا المستثنى منه دون الاستثناء ، و لا الموصول دون صلته اسمياً أو حرفياً ، و لا الفعل دون مصدره ، و لا الحرف دون متعلقه و لا شرط دون جزائه"[٢] .

---

[١] سورة الإخلاص الآية [٣] .
[٢] السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ط٣ ، ج١ ، ص : ٨٤ .

الفصل الرابع

السكت

المبحث الأول : **التعريف بالسكت**

المبحث الثاني : **مواضع السكت**

المبحث الثالث : **السكت و الإدغام النحوي**

السكت

المبحث الأول – التعريف بالسكت :

السكت نوعاً من أنواع الوقف بمفهومه العام ، لا الخاص في علم وقف القرآن و لأن السكت فيه قطع للصوت كالوقف و كل منهما يصحبه ما يدل عليه من الدلالات اللغوية و الفواصل الصوتية و التي تميز أداء المعنى و الأسلوب الذي يرمي إليه الفاصلة .

لغةً :

تعني السكت في اللغة : الامتناع ، و يقال سكت الرجل عن الكلام أي : امتنع عنه .

اصطلاحاً :

"هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[1] . و قد اختلفت ألفاظ الأئمة بما يدل على طول السكت و قصره "قال أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة ، و قال جعفر الوزان عن على بن سليم عن خلاد لم يكن السكت على السواكن كثيراً . و قال الأشناني : سكته قصيرة و قال قتيبة عن الكسائي سكت سكته مختلسة من غير إشباع ، و قال النقار عن الخياط يعني الشموني عن الأعشى : سكت حتى يظن أنّك قد نسيت ما بعد الحرف . و قال أبو الحسن طاهر بن غليون : وقفة يسيرة ، و قال مكي : وقفة خفيفة ..."[2] . و يقول محمد خالد منصور في تعريف الاصطلاح "هو قطع عن آخر الكلمة أو في وسطها زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس

---

[1] ابن الجزري النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص : ٢٤٠ .
[2] نفسه ، ص : ٢٤١/٢٤٠ .

بنية العودة إلى القراءة في الحال"[1] . و يقول الشيخ محمد مكي نصر : "قال في النشر و الصحيح أن السكت مقيد بالسماع و النقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية بمعنى مقصود بذاته و قيل يجوز في رؤوس الآي مطلقاً أي سواء صحت به أم لا حال الوصل كقصد البيان أي بيان أنها رءوس الآي"[2] .

[1] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ط٢ ، ص : ٢٣٨ – ٢٤٣ .
[2] نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص : ١٧٩.

الفرق بين السكت و الوقف[1] :

فإذا أردنا أن نفرق بين مفهوم السكت و الوقف لا بد لنا من الوقف عند المعنى اللغوي و الاصطلاحي و دورهما في الفواصل الصوتية و الظواهر اللغوية و الإفهام النحوي .

السكت :	الوقف :
١. هو حالة من حالات الوصل	١. هو حالة من حالات الوقف
٢. له مواضع معينة في القرآن	٢. ليست له مواضع معينة
٣. هو قطع الصوت دون نفس جديد	٣. هو قطع النفس على الحرف الأخير
٤. لا يجوز معه الروم و الإشمام	٤. يجوز معه الروم و الإشمام
٥. زمنه أقل من زمن الوقف	٥. زمنه أطول من زمن السكت
٦. لا يدل على تمام المعنى	٦. يدل على تمام المعنى
٧. مقيد بالسماع و النقل	٧. غير مقيد بالسماع و النقل
٨. كثرة الأسماء للسكت	٨. عُرف باسم واحد هو الوقف

ويرى الباحث أنّ التباين بين الوقف و السكت عبارة عن دلالات لفهم و إدراك الفواصل الصوتية بوظائفها المتعددة .

---

[1] النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص : ٢٣٨ – ٢٤٣ . الميسّر ، ص : ٨٦ .

المبحث الثاني – مواضع السكت :

يقع السكت وجوباً في أربعة مواضع[١] :

السكتة الأولى :

و تقع على الألف المبدلة من التنوين في لفظ (عِوَجَاً) بأول الكهف حال الوصل ، ثم يقول بعد السكت : (قَيِّماً) مع أن الوقف على (عِوَجَاً) جائز ؛ لكونه رأس الآية في قوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا** ﴾[٢] . و هذه دلالة فهم و إدراك للفصل بين الإعوجاج و الاستقامة إذ أنهما لا يجتمعان . و هكذا فإن السكت هنا لبيان أن ما بعده و هو قوله (قَيِّماً) ليس متصلاً بما قبله بل هو منصوب بفعل مضمر أي انزل .

السكتة الثانية :

و نجدها تقع على الألف من لفظ (مْرقَدِنَاْ) في قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ** ﴾[٣] . و بعد السكت يقول : ﴿ **هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ** ﴾ مع أنه يجوز الوقف على لفظ (مَّرْقَدِنَا) "و هو وقف تام ، كما أفاده العلامة الصفاقسي و لكنه إن وصل فإنه يسكت وجوباً عند حفص من طريق الشاطبية"[٤] . فإن السكت هنا لبيان أن كلام الكفار قد انقضى و أمّا ما بعده و هو قوله ﴿ **هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ** ﴾ ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين . و ذلك للفصل بين كلام الملائكة و كلام المجرمين .

---

[١] حسن شيخ عثمان ، حق التلاوة ، ط٩ ، الناشر : مكتبة المنار للطباعة – الأردن ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، ص : ١٤١ .
[٢] سورة الكهف الآية [٢/١] .
[٣] سورة يس الآية [٥٢] .
[٤] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٥٥ .

السكتة الثالثة :

و هي تقع على النون من لفظ : (مَنْ) في قوله تعالى : ﴿ **وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ** ﴾[1] . و يترتب على السكت هنا إظهار النون الساكنة ؛ لأن السكت يمنع الإدغام . أي لبيان (من ، وراق) و نلاحظ (مَنْ) كلمة و (راق) كلمة كذلك و يعني عدم السكت هو إدغام النون في الرّاء التي بعدها فيتوهم بأنها كلمة واحدة و يؤدي الحاصل إلى التباس في المعنى و الدلالة .

السكتة الرابعة :

ويقع على اللام من لفظ (بَلْ) في قوله تعالى : ﴿ **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم** ﴾[2] . ثم يقول بعد السكت (رَانَ) و يترتب على السكت إظهار اللام عند الراء و كما قلنا ؛ لأن الغرض من السكت منع الإدغام . و يتكون (بل) من كلمة و (ران) كلمة أخرى و لأن عند الوصل و عدم السكت يدغم (اللام) في الرّاء و يصبح هناك لبس و توهم في الدلالة فلا ينبه على معنى وظيفي معين .

السكتتان الجائزتان و هما :

السكتة الأولى :

و هي تقع بين سورتي الأنفال و التوبة (براءة) و نجدها عند كل من حفص و قالون و ورش و الدوري و عُرِفَ عندهم السكت الجائز بمرتبة السكت الخاص كما في قوله تعالى : ﴿ **عَلِيمٌ**[3] * **بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ**[4] ﴾ . في وجه اختياري له[5] :

الوجه الأول : الوصل مع تبيين الإعراب .

الوجه الثاني : الوقف بتنفس .

---

[1] سورة القيامة الآية [٢٧] .
[2] سورة المطففين الآية [١٤] .
[3] سورة الأنفال الآية [٧٥] .
[4] سورة التوبة الآية [١] .
[5] تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص : ٣٥٥ .

و يرى الباحث أنّ السكتة بين الأنفال و براءة تقع فيها أوجه كذلك غير السكت نحو : الوقف بتنفس و الوصل مع تبيين الإعراب ، و القطع و لكل وجه فاصل صوتي دلالي .

السكتة الثانية :

و هي تقع على الهاء في الوجه الاختياري الأول حال الوصل في لفظ : (مَالِيَهْ) في قوله تعالى : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾[1] . أما الوجه الثاني فهو إدغام المثلين الصغير ، و الوجهان صحيحان مقروء بهما ، و السكت المقدم في الأداء . "و قال : في الرعاية المختار أن لا تدغم الهاء الأولى الساكنة في الثانية من قوله (مَالِيَهْ هَلَكَ) يعني في الوصل و أن ينوى عليها الوقف و قد أخذ قوم في ذلك بالإدغام و التشديد و ليس هو بمختار لأنه يصير قد أثبت هاء السكت في الوصل و ذلك قبيح . و مراده من قوله و أن ينوى عليها الوقف هو السكت كما أشار إليه أبو شامة عند قول الشاطبي (و ما أول المثلين فيه مسكن) قال أبو الحسن في التذكرة و ينبغي لمن أثبت هاء السكت في لم يتسنه و كتابيه و حسابيه و ماليه و سلطانيه و ما أدراك ما هيه أن يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة ثم يصل و لا خلاف بينهم في ثبوت الهاء حالة الوقف"[2] . و يرى الباحث القول عن المواضع الواجبة و الجائزة عُرفت باسم مرتبة السكت الخاص و هي أكثر وروداً ، و لكن الحالات الأربع الواجبة ليست على درجة واحدة في بيان الدلالة اللغوية ، و توضيح السكت لمعانيها الوظيفية أكثر من وصلها ؛ لأن وصلها قد يوهم لمعنى غير المراد و حتى لا يحدث لبس كانت السكتة واجبة في الحالات الأربع . و أشار الشيخ محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد في علم التجويد إلى الهاء التي سميت هاء السكت و هي تلحق بالكلمة لسببين إما لبيان أهمية الكلمة التي

---

[1] سورة الحاقة الآية [٢٩/٢٨] .
[2] نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص : ١٨٠ .

لحقت بها أو لبيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه و هذا جانب آخر يؤدي إلى الإفهام الصرفي و النحوي و الدلالي و المعنوي .

لأوجه السكت دوراً كبيراً في تنويع الجمل و توجيه الإعراب و يفيد معنى دلالياً و صرفياً و نحوياً و اتفق النحاة و القرّاء في أن السكت لا يدل على تمام المعنى ، و كذلك الإعراب معه لا ينكسر و إنما يظلّ قائماً انتظاراً لما سيأتي بعد ، و أن الهدف منه في الحالات المذكورة هو رفع اللبس اللغوي الحاصل من عدم السكت . و هناك (هاء) تلازم السكت لذا عُرِف بهاء السكت في التنزيل و الآن نقف عندها بالتوضيح .

هاء السكت :

نجد هاء السكت في القرآن الكريم و أطلق عليها هاء الاستراحة و هاء الوقف و ورد في نهاية القول المفيد في علم التجويد "و قال في الرعاية المختار أن لا تدغم الهاء الأولى الساكنة في الثانية من قوله (مَالِيَهْ هلك) يعني في الوصل و أن ينوي عليه الوقف ... و مراده من قوله و أن ينوي عليه الوقف هو السكت ... و ينبغي لمن أثبت هاء السكت في لم يتسنه ... أن يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة ثم يصل و لا خلاف بينهم في ثبوت الهاء حالة الوقف"[1] و هاء السكت تلحق بالكلمة لسببين هما :

١. لبيان أهمية الكلمة التي لحقت بها .

٢. لبيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه .

و هي داخلة على سبعة كلمات في القرآن في تسعة مواضع حُصِرت في أربعة سور .

---

[1] نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص : ١٨٠ .

حكم هاء السكت :

حكمها[1] : أن تقرأ ساكنة وصلاً و وقفاً (لبيان أن أصل حركتها السكون) .

مواضع هاء السكت :

يمكن أن نفصِّل مواضع هاء السكت و التي حُصِرت في سورة البقرة و الأنعام و الحاقة و القارعة و تفاصيلها كالآتي :

١. قال تعالى : ﴿ **وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ صلى وَانظُرْ** ﴾[2] . و أصلها (يتسنَّ) و يرجع سبب إلحاق هاء السكت لبيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه .

٢. قال تعالى : ﴿ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قف قُل لاَّ** ﴾[3] . و أصلها (اقتدِ) و يرجع سبب لحاق الهاء هو بيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه .

٣. قال تعالى : ﴿ **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ** ﴾[4] . و الأصل (مالي) .

٤. قال تعالى : ﴿ **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ** ﴾[5] . و الأصل (سلطانِي) .

٥. قال تعالى : ﴿ **أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ** ﴾[6] . و الأصل (حسابِي) . في موضعين .

٦. قال تعالى : ﴿ **فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** ﴾[7] . و الأصل (كتابِي) . في موضعين من السورة نفسها . و أُلحقت هاء السكت بهذه السور للآتي :

أ) لبيان أهمية الكلمة .

ب) لبيان حركة الحرف الأخير الذي دخلت عليه .

---

[1] منى درويش الطنبولي ، الميسر ، ص : ٨٤ .
[2] سورة البقرة الآية [٢٥٩] .
[3] سورة الأنعام الآية [٩٠] .
[4] سورة الحاقة الآية [٢٨] .
[5] سورة الحاقة الآية [٢٩] .
[6] سورة الحاقة الآية [٢٠] .
[7] سورة الحاقة الآية [١٩] .

٧. قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ** ﴾[١] . و الأصل (ما هي) و أُلحِقت بها الهاء لغرضين هما :

أ) لبيان أهمية الكلمة .

ب) و لبيان أهمية حركة الحرف الأخير .

و يرى الباحث أنّ هاء السكت الذي ورد في المواضع السابقة يدل على توجيه و خدمة للغة العربية في الفواصل الصوتية و تعين السامع و القارئ لإدراك الفهم العميق للموقف المعني حتى لا تحول التعابير المختلفة إلى لبس و غموض و لا أبالِغ إن قلت للسكت أهمية بالغة في تنويع الجمل و الإفهام النحوي .

[١] سورة القارعة الآية [١٠] .

المبحث الثالث - السكت و الإفهام النحوي :

هنالك دور مهم يؤديه السكت و هو ظاهرة الإعراب التي تعين في فهم معاني العبارات . و يؤدي إلى تغيير أنماط الجمل و العبارات عن طريق التنغيم الصوتي و ترقيم الجمل و من ثم ضبط العبارات . و كما تناولنا الوقف و أهميته في توجيه الإعراب نتناول السكت و دوره في الإفهام النحوي ؛ لأن هناك مسائل نحوية كثيرة يمثل السكت فيها عاملاً من عوامل فهمها نأخذ نماذج لتوضيح الإفهام النحوي المرتبط بالسكت و منها :

١- الدلالة على الإشارة[١] :

نحو : من ذا الشاعر ؟ ما ذا الكتاب ؟ بمعنى : من هذا الشاعر ؟ ما هذا الكتاب ؟ و (ذا) في المثالين اسم إشارة و لا يمكن فهم هذا المعنى إلا إذا سكت المتكلم سكته خفيفة بعد اسم الاستفهام (من) أو (ما) هكذا : من/ذا الشاعر ؟ . ما/ذا الكتاب ؟ . فيكون اسم الاستفهام : مبتدأ ، و (ذا) خبر و ما بعده بدل . و ذلك حتى لا يتوهم السامع أن (من ذا) أو (ما ذا) كلها اسم استفهام ، و أن (ذا) ملغاة على رأي البصريين أو زائدة على رأي الكوفيين .

٢- صدارة الاستفهام[٢] :

نحو : ﴿ **الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ** ﴾[٣] ، ﴿ **الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ** ﴾[٤] ، و مثل قولنا : الحرب ما الحرب ، و السلام ما السلام . كل نص من النصوص السابقة يتكون من جملتين ، أو عبارة عن جملة كبيرة مكونة من (مسند إليه + مسند جملة استفهامية) و لا بد للمتكلم بهذه الجمل أن : يحدث سكته بعد المسند إليه ، ليبدأ

---

[١] من قضايا اللغة ، ص : ١١٨ .
[٢] نفسه ، ص : ١١٨ .
[٣] سورة الحاقة الآية [٢/١] .
[٤] سورة القارعة الآية [٢/١] .

الجملة الاستفهامية هكذا : الحاقة / ما الحاقة ، القارعة / ما القارعة ، السلام / ما السلام ، أصحاب اليمين / ما أصحاب اليمين ... ألخ . و يسمى هذا بالأسلوب المركب أو المرجّع ، يذكر القرآن أولاً اللفظ مجرداً ، ثم يرجعه مضيفاً إليه حرفاً أو حرفين ، ثم يعيده ثالثة و قد زاد عليه كلمة أو كلمتين نحو : ﴿ **الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ؟ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ؟** ﴾ . و ذلك لإحداث الزيادة في القوة و التأثير. و كذلك مما يتصل بالسكت و الاستفهام ما نقرأ في الكتب و الصحف من عبارات يوهم ظاهرها مخالفة القواعد النحوية . نحو : الوصول إلى الحقيقة ، كيف يكون ؟ . نظام الفَصْلَيْنْ ، متى طُبّق ؟ . فمن المعلوم أن أدوات الاستفهام لها الصدارة ، فكان الظاهر أن يقال : كيف يكون الوصول إلى الحقيقة ؟ . متى طُبق نظام الفصلين ؟ . و الواقع أنه لا مخالفة في مثل هذه التعبيرات ، لأنها مكّونة من جملتين ، جملة كبرى داخلها جملة صغرى ، هي جملة الاستفهام ، و الصدارة متحققة ، لأن المقصود أن تتصدر الأداة جملتها ، لذا ينبغي للمتكلم أن يسكت سكتة خفيفة قبل الاستفهام ، هكذا : الوصول إلى الحقيقة / كيف يكون ؟ . ، نظام الفصلين / متى طُبق ؟ . و بذلك يصبح الاستفهام في صدر الجملة الثانية . و هذا من باب قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾[1] . ﴿ **انظُرْ ، كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ** ﴾[2] . ﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ﴾[3] . فالأمثلة السابقة تشترك مع هذه الآيات في أن أداة الاستفهام وقعت في صدر الجملة الثانية ، هذه الجملة في محل رفع أو نصب أو جرّ بالنسبة لما قبلها .

أمَّا لماذا عدل الكاتب أو القارئ عن الجملة الصغرى (كيف يكون الوصول إلى الحقيقة ؟ . متى طُبق نظام الفصلين ؟) إلى الجملة الكبرى (الوصول إلى

---

[1] سورة النازعات الآية [٤٢] .
[2] سورة الأنعام الآية [٦٥] .
[3] سورة يوسف الآية [٨٩] .

الحقيقة ، كيف يكون ؟ نظام الفصلين ، متى طبق ؟) فلغرض بلاغي ، هو بيان أهمية المسند إليه وجذب الانتباه إليه ، ولذلك قدَّمه و كرره ، مرة بالإظهار ، و أخرى بالإضمار .

٣- تحديد الجواب بعد الطلب :

نحو : آتني ، آتك ، فقد عقد سيبويه في الكتاب باباً ، سماه "هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهام أو تمنٍّ أو عَرضٍ"[١] . و مثل للأمر بالمثال : ائتِني آتك ، و للنهى بالمثال : لا تفعلْ يكنْ خيراً لك ، و للاستفهام بالمثالين : ألا تأتيني أحدِّثْك ؟ و أين تكونُ أزُرْك ؟ و للتمني بالمثالين : ألا ماءَ أشرَبْه ، وليته عندنا يَحدِّثنا ، و للعرض بمثال : ألا تَنْزلُ تُصِبْ خيراً .

ونرى سيبويه يقيس الأمثلة السابقة الطلبية بحالة الجملة الشرطية فيقول : "و إنما انجزم هذا كما انجزم جواب إن تأتني ، بإن تأتني ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أن إن تأتني غير مستغنية عن آتك"[٢] . "وزعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنْ ، فلذلك انجزم الجواب ، لأنه إذا قال : ائتني آتك ، فإن معنى كلامه : إنْ يكن منك إتيان آتك . و إذا قال : أين بيتك أزرك ، فكأنه قال :إنْ أعلمْ مكان بيتك أزرك ، لأن قوله : أين بيتك ، يريد به أعلمني . و إذا قال : ليته عندنا يحدثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام : إنْ يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ها هنا إذا تمنى ما أراد في الأمر . وإذا قال : لو نزلت ، فكأنه قال : انزل"[٣] . و الخليل في زعمه يرجع الجزم إلى ما ضمن في هذه الأوائل من معنى (إنْ) أي معنى الشرط .

---

[١] سيبويه ، الكتاب ، ج٣ ، ص : ٩٣ .
[٢] نفسه ، ص : ٩٣/٩٤ .
[٣] نفسه ، ص : ٩٤ .

و الذي عليه أكثر النحاة أن الجزم هنا لبس لان الجواب للطلب ، إنّما لشرط مقدر ، "لأنك إذا قلت : أكرمك ، فإنما المعنى : ائتني فإن تأتني أكرمك ؛ لأن الإكرام إنما يجب بالإتيان"[1] . وهذا ما صرح به ابن السراج وهو يتحدث عن أحوال (حرف الجزاء) حيث يقول : "و أما الثالث : الذي يحذف فيه حرف الجزاء مع ما عمل فيه ، و فيما يقي من الكلام دليل عليه ، و ذلك إذا كان الفعل جواباً للأمر أو النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض تقول : ائتني آتيك ، فالتأويل : ائتني فإنك إن تأتني آتيك"[2] . و نرى التراكيب السابقة تتميز ببنية سطحية ظاهره نحو : (ائتني آتيك) و بنية عميقة خفية نحو : (ائتني فإنك إن تأتني آتيك) كما يدل عليه كلام ابن السراج ، و يفهم من قول السيرافي : "جزم جواب الأمر و النهي ... بإضمار شرط في ذلك كله . و الدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها و يَعِدُ بها الآمر و الناهي ، و ليست بضمانات مطلقة ، و لا عدات واجبة على كل حال ، و إنما هي معلقة بمعنى : إن كان و وُجِدَ وجب الضمان و العَدة ، و إن لم يوجد لم يجب ؛ ألا ترى أنه إذا قال : ائتني آتيك ، لم يلزم الأمر أن تأتي المأمورَ إلا بعد أن يأتيه المأمورُ ... و لفظ الأمر و الاستفهام لا يدل على هذا المعنى ، و الذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء"[3] .

و يرى الجرجاني أنه لا بد من التفسير على الإضمار ؛ لأن حمل الكلام على ظاهره مفض إلى الإحالة ، حيث يقول : "و لو حملت الكلام على ظاهره أحَلْتَ ، لأجل أن الأمر بالإتيان لا يكون موجباً الإكرام ، إنَّما يوجب ذلك الإتيان ، و لو كان جزم (أكرمك) بنفس (ائتني) على ما يظنه من لا خبرة له بهذا العلم ،

---

[1] المبرد ، كتاب الكامل ، ج٢ ، ص : ٨٢ .
[2] من قضايا اللغة ، ص : ١١٨ .
[3] سيبويه ، الكتاب ، ج٣ ، ص : ٩٤ .

لوجب أن يقال : إن المعنى في قولك : ائتني أكرمك : إنْ آمرْك بالإتيان أكرمْك"[1] .
و لكن مما تقدم يهمنا من هذه الأقوال أمران .

الأمر الأول : ما جاء في قول سيبويه : "و إنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني ، بإن تأتني ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء"[2] . فقوله : (إذا أراد الجزاء) يفهم منه أن جواب الطلب يجوز فيه الجزم و يجوز الرفع ؛ أما الجزم فعلى قصد الجزاء ، و بيان أن الفعل مسبب عما قبله ، و أما الرفع فعلى الاستئناف ، و في هذه الحالة يكون الجواب غير مرتبط بالجملة الأولى الطلبية ، يقول سيبويه : "و تقول ائتني آتيك ، فتجزم على ما وصفنا ، و إن شئت رفعت ، على ألا تجعله معلقاً بالأول ، و لكنك تبتدئه و تجعل الأول مستغنياً عنه ، كأنه يقول : ائتني ، أنا آتيك"[3] و قد استشهد سيبويه على حالة الرفع بالآتي :

١. قول الأخطل[4] (من البسيط) :

و قال رائدُهم أرْسُوا نُزَاولُها

فكلَّ حَتْفِ امرءٍ يَمْضِي لِمقْدَار

الشاهد : أرسُو نزاولُها . فالمعنى على الاستئناف أي : ارسوا نحنُ نزاولها . و كذلك قول معروف الدبيري[5] (من الطويل) :

كُونُوا كَمنْ واسَى أخاه بنفْسِهِ

نعيشُ جميعاً أو نموتُ كِلانا

أي : كونوا هكذا ، إنا نعيشُ جميعاً أو نموت كلانا ، إن كان هذا أمرنا .
و لكي يفهم السامع معنى الاستئناف في هذين النصين لا بدّ من وجود سكته خفيفة قبل النطق بالجملة الاستئنافيه ، هكذا : (أرْسُوا / نزاولُها . كُونُوا / نعيش) . و تكن

---

[1] من قضايا اللغة ، ص : ١١٩ .
[2] سيبويه ، الكتاب ، ج٣ ، ص : ٩٤/٩٣ .
[3] نفسه ، ص : ٩٦/٩٥ .
[4] نفسه ، ص : ٩٦ . خزانة الأدب ، ج٩ ، ص : ٨٧ .
[5] انظر : في شرح أبيات سيبويه ، ج٢ ، البيت لصفوان بن محرث الكناني ، ص : ١٠٤ .

الجملة الاستئنافيه لا محل لها من الإعراب . و لا شك أن السكت بوصفه فاصلاً صوتياً ذا دلالة نحوية ، سيكون الكلام معه منغماً تنغيماً خاصاً ، يؤدي المعنى المطلوب .

و في القرآن الكريم أفعال مرفوعة بعد الطلب ، يوهم ظاهرها الجواب ، و ليست كذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** ﴾[1] . و ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ** ﴾[2] . ﴿ **فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى** ﴾[3] . ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ** ﴾[4] . فجملة (تستكثر) في موضع النصب على الحال من فاعل (تمنن) و جملة (يرثني) في موضع النصب على أنها نعت لـ (ولياً) . و جملة (لا تخاف) في موضع النصب على الحال من فاعل (اضرب) ، و يجوز أن تكون استئنافية ، فلا محل لها من الإعراب . و جملة (تطهرهم) في موضع النصب ، على أنها نعت لـ (صدقة) ، فالارتباط بين هذه الجمل و ما قبلها ليس ارتباط المسبب ، أو ليس ارتباط الجواب بالطلب ، و إلا لفسد المعنى . و من هنا كان رفع هذه الأفعال و عدم جزمها ، كما أنها لا تحتاج إلى فاصل صوتي بينها و بين ما قبلها ، لأنها منه حال أو نعت .

الأمر الثاني : قول السيرافي : "جزم جواب الأمر و النهي و الاستفهام و التمني و العرض بإضمار شرط في ذلك كله ..."[5] و تناولت هذا القول قريباً . و هو ما فهم من كلام المبرِّد و ما صرح به ابن السراج . فهذا يعني أن هناك حذفاً في هذه التراكيب ، مما يقتضي أن يعمد المتحدث بمثل هذه التراكيب إلى شيءٍ من التوقُّف ، بإحداث سكته لطيفة بعد نطق الجملة الطلبية ، لأن ذلك من شأنه أن يجعل ما بعد

---

[1] سورة المدثر الآية [٦] .
[2] سورة مريم الآية [٥/٦] .
[3] سورة طه الآية [٧٧] .
[4] سورة التوبة الآية [١٠٣] .
[5] من قضايا اللغة ، ص : [١٢١] .

الطلب من قبيل الكلام الجديد ، و ينبه السامع إلى أن في الكلام حذفاً أو تقديراً أو إضماراً ، و لذا ينبغي وضع فاصلة بين الجملتين عند الكتابة .

٤- التمييز بين (إنَّ) المكسورة و (أنَّ) المفتوحة :

قد نلاحظ فرقاً في النطق عند كسر همزة (إنَّ) مع وجود سكتة خفيفة قبلها ، و نحن ندرك وصلاً نطقياً بين (أنَّ) المفتوحة و ما قبلها . و يظهر التنغيم في الجملتين و هما : (علمتُ أنّك مسافرُ) – (علمت إنَّك لمسافر) فإذا ركزنا على (إنَّ) في الجملة الثانية يأتي بنغمة تختلف عن الجملة الأولى ؛ لأن سمة الأولى الإسراع و الاتصال ، و سمة الثانية الإبطاء و إحداث سكته خفيفة قبل النطق بجملة (إنَّك لمسافر) بعدها تصعد النغمة و تشتد . و يبدو عنصر (السكت) عاملاً مهماً لتمييز بين (إنَّ ، و أنَّ) في كثير من المواضع و خاصة التي يجب فيها كسر الهمزة و من ذلك :

أ/ وقوعها في الابتداء حكماً :

١. تقع تالية لـ (ألا) الاستفتاحية : نحو : قال تعالى : ﴿ **ألا إنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** ﴾[١] .

٢. تالية لـ (حتى) الابتدائية : نحو : (مرض زيدُ حتى ، إنَّهم لا يرجونه) .

٣. تاليه لـ (كلى) : نحو قوله تعالى : ﴿ **كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى** ﴾[٢] .

٤. تقع في بدء كلام مستأنف : نحو قوله تعالى ﴿ **وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا** ﴾[٣] و نحو : الزم زيداً ، إنَّه فاضل . و يجب كسرها في هذه الحالات ، و يلاحظ إحداث سكته خفيفة قبل النطق بـ (إنّ) في هذه الأمثلة ، كعلامة من علامات الإفهام النحوي .

---

[١] سورة يونس الآية [٦٢] .
[٢] سورة العلق الآية [٦] .
[٣] سورة يونس الآية [٦٥] .

ب/ وقوعها محكية بعد القول :

نحو قوله تعالى : ﴿ **قالَ إنِّي عَبْدُ اللَّـهِ** ﴾[1] لأن المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أو ما يؤدي معناها ، أمّا إذا وقعت بعد القول غير محكية نحو : أتقول أن زيداً عاقل ، و نحو : أخصك بالقول أنَّك فاضل ، فتحت ؛ لأن في المثال الأول مفعول للقول بمعنى الظن ، و في المثال الثاني ، للتعليل ، أي : لأنّك فاضل . و يلاحظ الإسراع في النطق حال الفتح و الإبطاء في حال الكسر .

و يتضح ذلك أكثر في المواضيع التي جوز النحاة فيها الأمرين ، الفتح و الكسر .

الوجه الأول : إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية في قول الشاعر[2] :

وَ كُنْتُ أرَى زيداً ، كما قِيلَ سَيِّداً

إذَا أنَّهُ عبدُ القفا ، و اللّهازِمِ

الشاهد فيه : قوله (إذَا أنَّه) حيث يجوز في همزة (إنَّ) وجهان :

الأول : الكسر على معنى : فإذا هو عبد القفا .

الثاني : الفتح على معنى : فإذا العبوديَّة ، أي : حاصلة . كما تقول : (خرجتُ فإذا الأسَدُ) قال الناظم : و الكسر أولى ؛ لأنه لا يحوج إلى تقدير ، لكن ذهب قوم إلى أنّ (إذا) هي الخبر ، و التقدير : فإذا العبودية . أي : ففي الحضرة العبودية . و على هذا فلا تقدير في الفتح أبداً ، فيستوي الوجهان .

الوجه الثاني : إذا وقعت جواباً لقسم ذكر فعله و لم تذكر اللام في الجواب نحو قول الشاعر[3] :

أوْ تَحلِفِي بربِّكِ العَلِيِّ

أنِّي أبُوُ ذيَّالِكِ الصَّبيِّ

---

[1] سورة مريم الآية [٣٠] .
[2] من شواهد سيبويه ، ج١ ، ص : ٤٧٢ . و انظر : شرح الأشموني ، ج١ ، ص : ٤١٤ – ٤١٦ .
[3] شرح الأشموني ،ج١ ، ص : ٤١٧/٤١٦ .

الشاهد فيه : قوله (... أني) حيث يجوز في الهمزة (إنَّ) الكسر و الفتح في حالة الفتح : تكون على تأويل (أنَّ) مع اسمها و خبرها بمصدر مجرور بحرف جرٍّ محذوف . و التقدير : أو تحلفي على كوني أباً لهذا الصبي .

و في حالة الكسر : فعلى اعتبار (إنَّ) و اسمها و خبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم . و نلاحظ اختلاف نغمة الفتح عن نغمة الكسر فالكسر تحتاج إلى سكته خفيفة قبلها . و لنتصور نطق كل من الجملتين : (حلفتُ إن زيداً قائمُ) و نجد الفرق واضحاً لأن الجملة الأولى مؤكدة دون الثانية . و لكن إذا دخلت اللام في الجواب تعين كسر الهمزة نحو : قوله تعالى : ﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ** ﴾[1] .

ج/ وقوعها تالية لموصول حرفي أو اسمي :

نحو قوله تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** ﴾[2] . فنكاد نحس في هذا الأسلوب أن (ما) لا بد أن يتلوها سكته خفيفة جداً تبدأ بعدها جملة الصلة فلو كانت (إنَّ) غير تالية للموصول بأن وقعت في حشو الصلة و لو تقديراً وجب فتحها و وصل الكلام معها نحو : جاء الذي عندي أنَّه فاضل ، و نحو قولهم : لا أفعله ما أنّ في السماءِ نجماً ، إذ التقدير : لا أفعله ما ثبت أنَّ في السماء نجماً .

د/ وقوعها بعد فعل قلبي علّق عنها باللام :

نحو قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ** ﴾[3] و الفعل القلبي هنا (يعلم) و كذلك (علم) الماضي .

---

[1] سورة التوبة الآية [٥٦] .
[2] سورة القصص الآية [٧٦] .
[3] سورة المنافقون الآية [١] .

هـ/ أن تقع خبراً عن اسم ذات[1] :

نحو : زيدُ إنَّه فاضل ؛ لأن المصدر المؤول لا يخبر به عن أسماء الذات إلا بالتأويل و منه قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾[2] . فجملة (إنّ) و معموليها خبر ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ لأن هناك فترة زمنية و فاصلاً صوتياً يحسه المتكلم قبل النطق بجملة الخبر . و قد تقدم الواو أو الفاء مقام السكت ، كما إذا وقعت (إنَّ) حالاً مقرونة بالواو نحو : ﴿ **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ﴾[3] . و كذلك إذا وقعت تالية لفاء الجزاء نحو قوله تعالى : ﴿ **مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[4] . و قرئ بالكسر ﴿ **فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ و يرجع السبب إلى جواز الفتح و الكسر لـ (إنَّ) . فالفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف أي : فجزاؤه الغفران ، أو مبتدأ خبره محذوف أي : فالغفران جزاؤه . و الكسر على قياس الأشموني لجعل ما بعد الفاء جملة تامة ، أي ، ﴿ **فهو غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ . و على الكسر تقدم الفاء بوصفها فاصلاً كتابياً مقام السكت بوصفه فاصلاً صوتياً تنغيمياً دلالياً .

و مثل فاء الجزاء ما يشبهها ، كما في قوله : ﴿ **وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** ﴾[5] . فقد قرئ بالفتح و الكسر (فإنَّ) . و تقدم الفاء مقام السكت في حالة الكسر .

و يرى الباحث أنّ هناك مواضع أخرى كثيرة تتضح فيها السكت و الإفهام النحوي لم نفصلها مثل : البدل بأنواعه ، و توكيد الحرف الجوابي ، ...

---

[1] من قضايا اللغة ، ص : ١٢٤ .
[2] سورة الحج الآية [١٧٧] .
[3] سورة الأنفال الآية [٥] .
[4] سورة الأنعام الآية [٥٤] .
[5] سورة الأنفال الآية [٤١] .

و الـذي يمثـل السـكت فيهـا فاصـلاً صـوتياً و يوجـه الإفهـام النحـوي و الـدلالي لفهـم المعاني المقصودة .

الخاتمة :

وقف الباحث عند موضوع الفواصل الصوتية و مواقعها الدلالية في الآتي :

١. البحث عن وجود سبل لتيسير الفهم العميق و الإدراك الواعي لمفردات اللغة العربية الفصحى ؛ لأنها لغة التواصل بين الشعوب المختلفة .

٢. خلق الإنسان من أجل عبادة الله سبحانه و تعالى و لا تصلح العبادة دون معرفة لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (سورة الزاريات : ٥٦) و العبادة تتم بمعرفة اللغة و تمييز فواصلها الصوتية بفهم و إدراك و ربطها ربطاً محكماً .

من خلال الدراسة خلص الباحث إلى النتائج الآتية :

من أهم النتائج :

١. تشويق القارئ و السامع إلى اللغة العربية بفضل تناسق جرس الأصوات في نظام يتماشى مع فطرة الإنسان الذي يميل إلى سهولة اللفظ .

٢. يساعد الفواصل الصوتية على الحفظ الجيد للمنظوم و المنثور . و خاصة آيات القرآن المعجزة عن كل لسان .

٣. لا يستطيع الإنسان استخدام اللغة العربية الفصحية إلا بحفظه لمفردات و أصوات اللغة وتمييزها و كلما زاد الحفظ للمفردات أدى إلى زيادة المعرفة .

٤. الفواصل الصوتية ضرب من ضروب طرق التدريس الفعالة في شدّ الانتباه و خاصة تعليم الصغار لأصوات اللغة بتمرين أعضاء النطق .

٥. تؤدي الفواصل الصوتية دوراً مهماً في توجيه الدعوة إلى الله بالحجة و البرهان و إقناع الكفار ببلاغة القرآن و إعجازه ؛ لأنّه تحدى كل لسان و أبان

و عندما عجز الكفار الإتيان بمثله وصفوا الرسول ﷺ بالجنون و السحر و هذه دلالة على الاعتراف بإعجاز القرآن لهم .

٦. لا يقال في القرآن الكريم سجع لعدم الإذن الشرعي و رعاية للأدب و تعظيماً و تنزيهاً له عن التصريح بما أصله في الحَمَام التي هي من العَجَم ، و إنما نقول فواصل الآيات كما جاء في التنزيل .

٧. القدرة على تذكر الكلام الموزون و ترديده دون إرهاق للذاكرة .

أهم التوصيات :

من أهم التوصيات :

١. نطلب من إدارة المناهج بوزارة التربية و التعليم إدراج مادة الدراسات اللغوية (علم اللغة) و خاصة الأصوات لدراستها بمرحلتي الأساس والثانوي .

٢. جلب وسائل لتعليم الأصوات في الجامعات و المعاهد العليا حتى يجد علم الأصوات حظه من الدراسة .

٣. رفع نجاح مادة اللغة العربية في امتحان الشهادة السودانية إلى ٦٠% بدلاً عن ٥٠% .

٤. استخدام اللغة الفصحى في البرامج الإذاعية و الصحف و المجلات و في كل مؤسسات الدولة خدمة للغة القرآن الكريم .

٥. على طلاب الدراسات العليا أن يبحثوا في أصوات اللغة العربية و ربطها بالقراءات حتى يجد الاهتمام .

الفهارس العامة

١. فهرست الآيات القرآنية :

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١. الفاتحة	﴿ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	(١)	١٦٨
	﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	(٢)	١٦٨ ، ١٧٢
	﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	(٣)	١٤٦
	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	(٤)	١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٧٢
	﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾	(٦)	١٧٢
	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ .	(٧)	١٦٤
٢. البقرة	﴿ الم ﴾	(١)	١٤٨ ، ٢١١
	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	(٢)	٢١١ ، ١٧٤
	﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	(٥)	١٦٥
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	(٦)	١٦٧
	﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾	(٢٦)	١٧١
	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	(٣٠)	١٦٧

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢. البقرة	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	(٤٠)	١٦١
	﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾	(٤١)	١٤٤
	﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	(٨٠)	١٧٥
	﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	(٨١)	١٧٥
	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾	(٨٧)	١٥١
	﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	(١١١)	١٧٥
	﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	(١١٢)	١٧٥
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	(٢٥٨)	١٧٣

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢. البقرة	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	(٢٥٩)	٢٢٣
٣. آل عمران	﴿ الم ﴾	(١)	١٤٨
	﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾	(٨)	١٥٥
	﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	(٣٣)	١٥٥
	﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	(٧٥)	١٧٦
	﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	(٧٦)	١٧٦
	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾	(١٢٤)	١٧٦
	﴿ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	(١٢٥)	١٧٦
٤. النساء	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴾	(٤١)	١٤٣ ، ١٦٦

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٤. النساء	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾	(٤٣)	١٧٢
	﴿ لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾	(١٦٦)	١٥٤
٥. المائدة	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	(٢٧)	١٧٢
	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	(٥٠)	١٥٦
	﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾	(١١٦)	٥٤
٦. الأنعام	﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾	(١٠)	١٥٥
	﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	(١٧)	١٧٤
	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾	(٣٦)	١٦٥ ، ١٧٤

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٦. الأنعام	﴿ وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	(٥٤)	٢٣٤
	﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾	(٦٥)	٢٢٦
	﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾	(٩٠)	٢٢٣
	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	(١١٥)	١٦١
٧. الأعراف	﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	(٤٤)	١٨٠
	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	(٥٢)	٩٤
	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾	(١٣٣)	٩٤ ، ١٤١
	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾	(١٧٢)	١٧٦

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٨. الأنفال	﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾	(٥)	١٣٤
	﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	(٤١)	٢٣٤
	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	(٧٥)	٢٢٠
٩. التوبة	﴿ بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	(١)	٢٢٠
	﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾	(٥٦)	٢٣٣
	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	(١٠٣)	٢٣٠
١٠. يونس	﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	(٦٢)	٢٣١
	﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	(٦٥)	٢٣١
١١. هود	﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾	(٨٧)	١٥٣
١٢. يوسف	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾	(٢٤)	٢١٠

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٢. يوسف	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾	(٢٩)	٢١٠
	﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	(٦٦)	٢١٠
	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾	(٨٩)	٢٢٦
	﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾	(٩)	٢٠٧
١٤. إبراهيم	﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾	(٣٤)	١٥٤
١٦. النحل	﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	(١١)	١٥٣
	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	(١٢)	١٥٣
	﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾	(١٣)	١٥٣
	﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	(١٨)	١٥٤
	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	(٢٨)	١٧٦
	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	(٣٢)	١٧٤
١٧. الإسراء	﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا ﴾	(٨٣)	١٥٦

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٨. الكهف	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴾	(١)	٢١٩
	﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾	(٢)	٢١٩
	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾	(١٣)	١٧٤
	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾	(٢٢)	١٧٤
١٩. مريم	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾	(٥)	٢٣٠
	﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾	(٦)	٢٣٠
	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾	(٣٠)	٢٣٢
	﴿ أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	(٧٨)	١٧٨
	﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾	(٧٩)	١٧٨
	﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾	(٨١)	١٧٨
	﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾	(٨٢)	١٧٨
٢٠. طه	﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾	(٦٧)	١٥٠
	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾	(٧٧)	٢٣٠

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢١. الأنبياء	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾	(٣٠)	٩٨
	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	(١٠٧)	١٧١
٢٢. الحج	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	(١١٧)	٢٣٤
٢٣. المؤمنون	﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	(١٠٠)	١٧٨
٢٥. الفرقان	﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾	(١١)	١٤٩
	﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾	(١٢)	١٤٩
	﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾	(١٣)	١٤٩
	﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾	(٢٩)	١٦٦
	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾	(٦٧)	١٦٢
٢٦. الشعراء	﴿ طسم ﴾	(١)	١٤٨
٢٧. النمل	﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾	(٢٥)	٢٠١
	﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾	(٣٠)	١٧٢

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٧. النمل	﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾	(٨٠)	١٥٦
٢٨. القصص	﴿ طسم ﴾	(١)	١٤٨
	﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	(٢٨)	١٦١
	﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾	(٧٦)	٢٣٣
٢٩. العنكبوت	﴿ الم ﴾	(١)	١٤٨
٣٠. الروم	﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	(٤)	١٩٥
	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾	(٥٥)	١٠٦
٣١. لقمان	﴿ الم ﴾	(١)	١٤٨
	﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾	(١٩)	١١
٣٢. السجدة	﴿ الم ﴾	(١)	١٤٨
٣٣. الأحزاب	﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾	(١٠)	١٥٠
	﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾	(٢٥)	١٥٢
	﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾	(٢٦)	١٥١

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٣٣. الأحزاب	﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾	(٣٩)	١٦٦
	﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾	(٦٦)	١٥٠
	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾	(٦٧)	١٥٠
٣٤. سبأ	﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	(٢٧)	١٧٨
٣٥. فاطر	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	(٧)	١٧٣
٣٦. يس	﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾	(٣٧)	١٥٥
	﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾	(٥٢)	٢١٩
	﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	(٧٦)	١٦٥
	﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾	(٨١)	١٧٦
٣٧. الصافات	﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾	(٩)	١٤٣
	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾	(١١)	١٤٤
	﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾	(١١٧)	١٤٨
	﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	(١١٨)	١٤٨
	﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾	(١٣٧)	١٦٦
	﴿ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	(١٣٨)	١٦٦

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٤٠. غافر	﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾	(٣٢)	١٤١ ، ٢٠٧
	﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾	(٥٠)	١٧٦
٤٦. الأحقاف	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	(٣٣)	١٧٦
٤٧. محمّد	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾	(١٩)	١٧٣
٥١. الزاريات	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	(٥٦)	١٣٦
٥٢. الطور	﴿ وَالطُّورِ ﴾	(١)	١٤٦
	﴿ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾	(٢)	١٤٦
	﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾	(٣)	١٤٦
٥٤. القمر	﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ﴾	(١١)	١٤٤
	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾	(١٢)	١٤٤
	﴿ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾	(٥٣)	١٩١
	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾	(٥٤)	١٥١
٥٥. الرحمن	﴿ الرَّحْمَنُ ﴾	(١)	١٤٨
٥٦. الواقعة	﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾	(٢٧)	١٤٩
	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾	(٢٨)	١٤٩
	﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾	(٢٩)	١٤٩
	﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾	(٣٠)	١٤٩
	﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾	(٥٩)	٥٥

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٦٣. المنافقون	﴿ إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾	(١)	٢٣٣
٦٤. التغابن	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	(٧)	١٧٥
	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	(١٦)	١٧٠
	﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	(٢)	١٤٦
	﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾	(٣)	١٤٦
٦٩. الحاقة	﴿ الْحَاقَّةُ ﴾	(١)	١٤٨ ، ٢٢٥
	﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾	(٢)	٢٢٥
	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾	(١٩)	٢٢٣
	﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ ﴾	(٢٠)	٢٢٣
	﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ﴾	(٢٨)	١٤٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
	﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴾	(٢٩)	١٤٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	(٣٠)	١٤٩
	﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾	(٣١)	١٤٩
٧٠. المعارج	﴿ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾	(١٤)	١٧٨
	﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴾	(١٥)	١٧٨
	﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾	(٣٨)	١٧٨
	﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾	(٣٩)	١٧٨

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٧١. نوح	﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	(١٣)	١٤٧
	﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	(١٤)	١٤٧
٧٣. المزمل	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾	(١)	١٦٩
٧٤. المدثر	﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	(٦)	٢٣٠
	﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾	(١٥)	١٧٨
	﴿ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾	(١٦)	١٧٨
	﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾	(٥٢)	١٧٨
	﴿ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾	(٥٣)	١٧٨
	﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾	(٥٤)	١٥١
٧٥. القيامة	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾	(٢٧)	٢٢٠
٧٦. الإنسان	﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾	(١٥)	١٤٤
	﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	(٣١)	١٧٣
٧٧. المرسلات	﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾	(٣٨)	٩٤
٧٩. النازعات	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	(٤٢)	٢٢٦
٨٣. المطففين	﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	(١٣)	١٧٩
	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	(١٤)	١٧٩ ، ٢٢٠
٨٤. الإنشقاق	﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾	(١٤)	١٧٧
	﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾	(١٥)	١٧٧
٨٨. الغاشية	﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾	(١٣)	١٤٨
	﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾	(١٤)	١٤٨
	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	(١٧)	١٤٩

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٨. الغاشية	﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾	(١٨)	١٤٩
٨٩. الفجر	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	(٤)	٢٠٧
	﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَ ﴾	(١٥)	٢٠٤
	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾	(١٦)	١٧٩ ، ٢٠٤
	﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾	(١٧)	١٧٩
٩٣. الضحى	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	(٩)	١٤٧
	﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	(١٠)	١٤٧
	﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	(١١)	١٤٧
٩٦. العلق	﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾	(٦)	٢٣١
٩٩. الزلزلة	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	(١)	١٤٤
	﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾	(٢)	١٤٤
	﴿ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾	(٣)	١٤٤
	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	(٤)	١٤٤
	﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾	(٥)	١٤٤
١٠٠. العاديات	﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾	(١)	١٤٤
	﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾	(٢)	١٤٤
	﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾	(٣)	١٤٤
١٠١. القارعة	﴿ الْقَارِعَةُ ﴾	(١)	٢٢٥
	﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾	(٢)	٢٢٥
	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾	(١٠)	٢٢٤
١٠٣. العصر	﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾	(٣)	١٩٩
١٠٤. الهمزة	﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾	(٣)	١٧٩
	﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾	(٤)	١٧٩

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٧. الماعون	﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾	(٤)	١٦٩
١٠٨. الكوثر	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	(١)	١٤٤
	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾	(٢)	١٤٤
	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾	(٣)	١٤٤
١٠٩. الكافرون	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	(٦)	١٤٥
١١٢. الإخلاص	﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾	(٣)	٢١٤

٢. فهرست الأحاديث النبوية :

الرقم	نص الحديث	الصفحة
١	"إنّ مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فأصنع ما شئت"	١٠٠
٢	" أنه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول﴿ **بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ ثم يقف ثم يقول : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ ثم يقف ثم يقول : ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾"	١٦٩
٣	"اقرأ علي قلتُ يا رسولُ الله : أقرأُ عليك ، و عليك أُنزل قال : (نعم) . فقرأتُ سورة النساء حتى أتيتُ هذه الآية ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ قال : (حسبُكَ الآن) فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان"	١٦٦
٤	"من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصيهما ، و وقف ، فقال : قم ، أو اذهب بئس الخطيب أنت"	١٧١
٥	"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة ..."	١١٦

٣.فهرست الأبيات الشعرية :

الرقم	النص	القائل	الروي	الصفحة
١	و مـــا أدري و ســـوف إخـــال أدري * أقـــوم آل حصـــن أم نســـاء فـــإن تكـــن النســـاء مخبئـــات * فحـــق لكـــل محصـــنة هـــداء	زهير	الهمزة	١٢٧
٢	أريتـــك إن منعـــت كـــلام يحيـــى * أيمنعنـــى علـــى يحيـــى البكـــاء ففـــي طرفـــي علـــى يحيـــى ســـهاد * و فـــي قلبـــي علـــى يحيـــى الـــبلاء	مجهول	الهمزة	١٤٠
٣	أقلـــي اللـــوم عـــاذل و العتابـــا * و قـــولى إن أصـــبت لقـــد أصـــابا	جرير	الباء	١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠
٤	إذا ملـــك لـــم يكـــن ذا هبـــة * فدعـــه فدولتـــه ذاهبـــة	أبو الفتح	الباء	١٠٧
٥	تـــدبير معتصـــم بـــالله منـــتقم * لله مرتقـــب فـــي الله مرتقـــب	أبو تمام	الباء	١١٣
٦	لقـــد طوفـــت فـــي الآفـــاق حتـــى * رضـــيت مـــن الغنيمـــة بالإيـــاب	امرئ القيس	الباء	١١٨
٧	ترضى السيوف بـه فـي الروع منتصراً * و يغضـب الـدين و الـدنيا إذا غضـبا	مجهول	الباء	١١٨
٨	أن بنـــي الأبـــرد أخـــوال أبـــي	مجهول	الباء	١٣٩
٩	لقـــد خشـــيت أن أرى جـــدبا * فـــي عامنـــا ذا بعـــدما أخصـــبا	مجهول	الباء	١٩١
١٠	و لـيس فـي القـرآن مـن وقـف وجـب * و لا حـرام غيـر مـا لـه سـبب	ابن الجزري	الباء	١٧٠
١١	أو تحلفـــي بربـــك العلـــي * أن أبـــو ذيالـــك الصـــبي	رؤبة أو الإعرابي	الباء	٢٣٢
١٢	كالبدر إن سفرت و الظبي إن نظرت * و الغصن إن خطرت و الزهر إن نفحت	البارودي	التاء	١١٣
١٣	حســبك ممـــا نبتغيـــه القـــوت * مـــا أكثـــر القـــوت لمـــن يمـــوت	أبو العتاهية	التاء	١٣٣
١٤	الله نجـــاك بكـــف مســـلمت * مـــن بعـــدما و بعـــدما و بعـــدمت صـارت نفـوس القـوم عنـد القلصـمت * و كـادت الحـرة أن تـدعى أمـت	أبو الخطاب	التاء	١٩٨
١٥	خبروهـــا بأنـــه مـــا تصـــدى * لسـلو عنهـا و لـو مـات صـدا	شرف الدين	الدال	١٠٩
١٦	ألا يـــا صـــبا نجـــد متـــى هجـــت مـــن نجـــد	جميل بن معمر	الدال	١٢١
١٧	لخولـــــة أطـــــلال ببرقـــــة ثهمـــــد	طرفة بن العبد	الدال	١٢٢
١٨	و إيـــاك و الميتـــات لا تقربنهـــا * و لا تعبـد الشـيطان و الله فاعبـدا	الأعشى	الدال	١٢٣
١٩	عجـــــلان ذا زاد و غيـــــر مـــــزود و بـــــذاك خبرنـــــا الغـــــراب الأســـــود	النابغة	الدال	١٣٥
٢٠	قـــد جبـــر الـــدين الإلـــه فجبـــر	العجاج	الراء	١١٩
٢١	إن القيـــل بالقليـــل يكثـــر * إن الصـــفاء بالقـــذى ليكـــدر	أبو العتاهية	الراء	١٣٣
٢٢	هـــي المقـــادير فلمنـــي أو فـــذر * تجـرى المقـادير علـى غـرز الإبـر إن كنـــت أخطـــأت فمـــا أخطـــأ القـــدر	أبو العتاهية	الراء	١٣٣
٢٣	أو أضـع البيـت فـي خرسـاء مظلمـة * تقيـد العيـر لا يسـري بهـا السـاري لا يخفـض الـرز عـن أرض ألـم بهـا * و لا يضـل علـى مصـباحه السـاري	النابغة	الراء	١٣٦

الرقم	النص	القائل	الروي	الصفحة
٢٤	و تعرف فيه من أبيه شمائلاً * و من خاله و من يزيد و من حجر سماحة ذا و بر ذا و وفاء ذا * و نائل ذا إذا صحا و إذا سكر	امرئ القيس	الراء	١٣٩
٢٥	و لأنت تفري ما خلقت و بعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفر	زهير	الراء	٢٠٧
٢٦	ما رأينا خربا نفر * عنه البيض صفر لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر	مجهول	الراء	٢٠٨
٢٧	و قال رائدهم أرسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يمضي لمقدار	الأخطل	الراء	٢٢٩
٢٨	قل لنفسك أي الضرب يوجعها * ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي	مجهول	السين	١٠٧
٢٩	إذا كنت في حاجة مرسلاً * فأرسل حكيماً و لا توصه و إن باب أمر عليك التوى * فشاور لبيباً و لا تعصه	مجهول	الصاد	١٣٨
٣٠	إذا العين راحت و هي عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الأضالع	البحتري	العين	١٠٥
٣١	سبقوا هوى و أعنقوا لهواهم * فتخرموا و لكل جنب مصرع	أبو ذؤيب	العين	١٢٤
٣٢	يا ليتني فيها جزع أخب فيها و أضع أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع	دريد بن الصمة	العين	١٣٤
٣٣	مرابع من هند خلت و مصايف * يصيح بمغناها صدى و عوازف و غيرها هوج الرياح العواصف * و كل مسف ثم آخر رادف	امرئ القيس	الفاء	١٣٢
٣٤	الفخر فيما جاوز الكفافا * من عرف الله رجا و خاف	أبو العتاهية	الفاء	١٣٣
٣٥	و قاتم الأعماق خاوي المختـرق ألف شتى ليس بالراعي الحمق شذابه عنها شذى الربع السحق	رؤبة	القاف	١٣٧
٣٦	يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها	أمية بن الصلت	القاف	١٢٣
٣٧	من احتاج إلى السيف * فما فيك يكفيك و ما جارحة فيك * لنا أجراح من فيك و أطراف المساويك * لتنبي عن مساويك	أو جعفر محمد	الكاف	١٠٥
٣٨	إن كان لا يغنيك ما يكفيكا * فكل ما في الأرض لا يغنيكا	أبو العتاهية	الكاف	١٣٣
	بأسهم من نوء السماكين هطال	امرئ القيس	اللام	١٣٢
٣٩	مكر مفر مقبل مدبر معاً * كجلمود صخر حطه السيل من عل	امرئ القيس	اللام	١١٨
٤٠	فنحن في جزل و الروم في وجل * و البر في شغل و البر في خجل	المتنبي	اللام	١١٤
٤١	و إن عندي إن ركبت مسحلي	مجهول	اللام	١٣٩
٤٢	قفا نبك من ذكر حبيب و منزل	امرئ القيس	اللام	١٣٠
٤٣	لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل	ذو الرمة	اللام	١٢٩
٤٤	توهمت من هند معالم أطلال * عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي	امرئ القيس	اللام	١٣٢

الرقم	النص	القائل	الروي	الصفحة
٤٥	يـــــا نخـــــل ذات الســـــدر و الجـــــراول تطـــــــاولي ماشـــــــئت أن تطـــــــاولي	مجهول	اللام	١٣٧
٤٦	و إن عنـــــــدي إن ركبـــــت مســـــــحلي	مجهول	اللام	١٣٩
٤٧	فمـــن يـــك يحلـــو لـــه مـــا يصيـــ * ـــب حراماً فـإن حلالـي حـلا لـي	مجهول	اللام	٢٠٩
٤٨	يقولـــــون : لا تهلـــــك أســـــيً و تجمّـــــل	امرئ القيس	اللام	١٢٦
٤٩	و المكـــر مهمـــا اســـتطعت لا تأتـــه * لتقتنـــي الســـؤدد و المكرمـــة	الحريري	الميم	١٠٨
٥٠	إلـــى حتفـــي ســـعى قـــدمي * أرى قـــــدمي أرق دمـــــي	أبو الفتح البستي	الميم	١٠٩
٥١	و مهمـا تكـن عنـد امـرئ مـن خليقـة * و إن خالهـا تخفـى علـى النـاس تعلـم	زهير	الميم	١١٨
٥٢	مـــا هـــاج حســـان رســـوم المقـــام * و مظعـــن الحـــي و مبنـــى الخيـــام	حسان بن ثابت	الميم	١٢١
٥٣	متـــى كـــان الخيـــام بـــذي طلـــوح * ســـقيت الغيـــث أيتهـــا الخيـــامو	جرير	الميم	١٢٦
٥٤	يـا دار سـلمى يـا اسـلمي ثـم اسـلمي * بسمســـم أو عـــن يمـــين سمســـم فخنـــــــدف هامـــــــة هـــــذا العـــــالم	العجاج	الميم	١٣٦
٥٥	و كنـت أرى زيـداً كمـا قيـل سـيدا * إذا أنـــه عبـــد القفـــا و اللهـــازم	مجهول	الميم	٢٣٢
٥٦	و ليـت الحكـم خمسـاً بعـد خمـس * لعمـــري و الصـــبا فـــي العنفـــوان فلـم تضـع الأعـادي قـدر شـاني * و لا قـالوا فـلان قـد رشـاني	أبو علي بن أبي الحصين	النون	١٠٨
٥٧	تصـــــــفقها الريـــــــاح إذا جرينـــــــا	عمرو بن كلثوم	النون	١٣٧
٥٨	و هـم وردوا الجفـار علـى تميـم * و هـم أصـحاب يـوم عكـاظ إنـي شـــهدت لهـــم مـــواطن صـــادقات * أتيـــنهم لهـــم بصـــدق الـــود منـــي	النابغة	النون	١٣٨
٥٩	كونـوا كمـن واسـى أخـاه بنفسـه * نعـيش جميعـاً أو نمـوت كلانـا	الزبيري	النون	٢٢٩
٦٠	مـــات مـــن كـــرم الزمـــان فإنـــه * يحيـــا لـــدى يحيـــى بـــن عبـــد الله	أبو تمام	الهاء	١٠٦
٦١	قـوم لـو أنهمـو ارتاضـوا لمـا قرضـوا * أو أنهـم شـعروا بـالنقص مـا شـعروا	أبو محمد الخازن	الواو	١٠٦
٦٢	يـــا فـــؤادي رحـــم الله الهـــوى * كـــان صـــرحاً مـــن خيـــال فهـــوى	مجهول	الألف	١٢٠

٤. قائمة المصادر و المراجع :

١/ د. إبراهيم أنيس :

* الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط ٣ (١٩٦١م).

* في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط (٢٠٠٣م).

٢/ ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم) :

* المثل السّائر في أدب الكاتب و الشاعر ، مطبعة نهضة مصر – الفجالة ، ط ١ (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) ، المكتبة العصرية – صيدا (بيروت) ، ط (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، المكتبة العصرية – صيدا (بيروت) ، ط (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٣/ أحمد بن حنبل :

* مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط٢ (١٤١٤هـ - ١٩٨٤م).

٤/ أحمد قبّش :

* الإملاء العربي ، دار الرشيد – دمشق ، بيروت ، ط (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ، ط (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٥/ د. أحمد مختار عمر :

* علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط ٥ ، (١٩٩٨م).

٦/ الأشموني (أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني) :

* منار الهدى في بيان الوقف و الابتداء ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده – مصر، ط ٢ (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

٧/ الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) – ٦٨٦هـ :

* شرح شافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ، دار الفكر العربي – بيروت – (لبنان) ، ط (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٨/ برجشتر اسر :

* التطور النحوي للغة العربية ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، دار الرفاعي – الرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٩/ أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري :

* اللباب ، بيروت ، (د : ت).

١٠/ د. تمَّام حسَّان :

* اللغة العربية معناها و مبناها ، عالم الكتب – القاهرة ، ط ٣ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

١١/ ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي) – ٨٣٣هـ :

* النشر في القراءات العشر ، دار الفكر للطباعة و النشر ، و دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، (د : ت).

١٢/ الجاحظ (عمر بن بحر) :

* البيان و التبيين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ٤ (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

١٣/ جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف هشام الأنصاري :

* شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٤/ ابن جِنِّي (عثمان بن جِنِّي أبو الفتح الموصلي) :

* سِرُّ صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

* الخصائص ، دار الهدى للطباعة و النشر – بيرون (لبنان) ، ط ٢ (د : ت).

١٥/ حُسني شيخ عثمان :

* حقُّ التلاوة ، مكتبة المنار – الأردن (الزرقاء) ، ط ٩ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٦/ حنَّا الفاخوري :

* ديوان امرئ القيس ، سلسلة الموارد و المصادر ، دار الجيل – بيروت ، ط ١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

١٧/ د. حازم علي كمال الدين :

* دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط ١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٨/ الحصري (محمود خليل) :

* معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف و الابتداء ، ط (القاهرة).

١٩/ الحموي (الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي) – ١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ :

* خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافي ، دار الثقافة – بيروت

٢٠/ الخطيب التبريزي :

* الكافي في العروض و القوافي ، نشرة خاصة عن الجزء الأول من المجلد الثاني عشر لمجلة معهد المخطوطات.

٢١/ الخطيب القِزويني :

* الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٢/ الخليل بن أحمد الفراهيدي :

* معجم كتاب العين ، دار الرشيد – العراق ، (١٩٨٠).

٢٣/ ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) :

* جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين ، ط ١ (١٩٨٧م).

٢٤/ د. رحاب عكاوي :

* شرح ديوان عمر بن كلثوم التغلبي ، ط ١ (١٩٩٦م) ، دار الفكر العربي – بيروت.

٢٥/ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي) :

* مختار الصّحاح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، (د:ت).

٢٦/ ابن رشيق (الحسن بن رشيق المحمدي) – ٤٦٣هـ :

* العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، دار الجيل – بيروت (لبنان) ، ط ٤ (١٩٧٢م).

٢٧/ د. رمضان عبد التواب :

* المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ٣ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢٨/ الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) :

* كتاب الجمل في النحو ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل – إربد (الأردن) ، ط ٤ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٩/ الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله) :

* البرهان في علوم القرآن ، دار المعرفة – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٠/ الزمخشري (محمود بن عمر) :

* أساس البلاغة ، دار الفكر – لبنان (بيروت) ، (د.ت).

* شرح المفصل ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٣١/ الزوزني (أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني) :

* شرح المعلقات السبع ، دار الجيل – بيروت ، ط (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٢/ السيد بن عيد محمد :

* المختصر المفيد في علم التجويد ، دار الأندلس للنشر ، ط ١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٣٣/ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري) :

* الإتقان في علوم القرآن ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط ٣ (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

* همع الهوامع ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ط (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

* كتاب الأشباه و النظائر في النحو ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).

٣٤/ ابن سِينا (الحسين بن عبد الله بن سِينا أبو علي) :

* رسالة العلم ، العدد الرابع ، السنة التاسعة و العشرون ، تصدرها جمعية خريجي كليات العلوم لتنشيط الحركة العلمية في مصر ، لعام ١٩٦٢م.

٣٥/ سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر) :

* الكتاب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٣٦/ ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد) – ٤٦٦هـ :

* سِرُّ الفصاحة ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٣٧/ د. صُبحي صالح :

* مباحث في علوم القرآن– دمشق ، ط (١٩٥٨م).

٣٨/ طاهر أحمد مكي :

* امرئ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته و شعره ، دار المعارف – مصر ، (١٩٦٨م).

٣٩/ عبد العليم إبراهيم :

* الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية ، مكتبة غريب.

٤٠/ د. عبد العزيز عتيق :

* علم البديع في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية – بيروت، ط (١٤٠٥هـ - ١٩٩٥م).

٤١/ د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد :

* شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، المكتبة الأزهرية للتراث.

٤٢/ د. عبد القادر عبد الجليل :

* علم اللسانيات الحديثة و نظم التحكم و قواعد البيانات ، دار الصفاء – عمّان (السلطنة) ، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٤٣/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي :

* في الدراسات القرآنية و اللغوية ، دار نهضة مصر للطبع و النشر – الفجالة (القاهرة).

٤٤/ د. عبد الصبور شاهين :

* القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، دار الفكر ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط (١٩٧٠م).

* أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ، أبو عمر بن العلاء ، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٤٥/ د. عبد اللطيف محمد الخطيب :

* أصول الإملاء ، دار سعد الدين ، ط ٣ (١٩٩٣م).

٤٦/ د. عبد النبي محمد علي ، د. عباس محجوب :

* المهارات اللغوية ، مطبعة جامعة النيلين – الخرطوم ، ط ١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٤٧/ عبد الله بن المعتزّ :

* كتاب البديع ، دار المسيرة – بيروت ، ط ٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٤٨/ عبد الملك بن قريب الأصمعي :

* ديوان العجّاج ، دار صادر – بيروت ، ط ١ (١٩٩٧م).

٤٩/ عباس عبد الساتر :

* ديوان النابغة الذبياني ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).

٥٠/ علي عبد المقصود عبد الرحيم :

* ديوان محمود سامي البارودي ، دار الجيل – بيروت ، ط ٢ (٢٠٠٢ م).

٥١/ علي الجندي :

* صور البديع ، فن الأسجاع (بلاغة – أدب – نقد) ، دار الفكر العربي.

* فن الجناس ، دار الفكر العربي.

٥٢/ العقرباوي (الشيخ زيدان محمد سلامة) :

* المرشد في علم التجويد ، دار الفرقان ، ط ٤ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٥٣/ عمر عبد الرسول :

* ديوان دريدُّ بن الصِّمَّة ، دار المعارف – مصر ، (د:ت).

٥٤/ القلقشندي (أحمد بن علي) :

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط ١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥٥/ كرم البستاني :

* ديوان النابغة الذبياني ، دار صادر – بيروت ، (١٩٦٣م).

* ديوان أبي العتاهية ، دار صادر – بيروت ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٥٦/ د. كمال إبراهيم بدري :

* علم اللغة المبرمج ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، ط ١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٥٧/ د. كمال محمد بشر :

* علم الأصوات ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة ، ط (٢٠٠٠م).

* علم اللغة العام ، مكتبة الشباب ، (د:ت).

٥٨/ د. محمد الحسُناوي :

* الفاصلة في القرآن ، المكتب الإسلامي – بيروت ، دار عمّار – عمّان ، ط ٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٥٩/ د. محمد سالم محيسن :

* الكشف عن أحكام الوقف و الوصل في العربية ، دار الجيل – بيروت ، ط ١ (١٤٠٢هـ - ١٩٩٢م).

٦٠/ د. محمد خالد منصور :

* تنقيح الوسيط في علم التجويد ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط ٢ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٦١/ د. محمد عاشور محمد :

* المنهل الصافي ، في العروض و القوافي ، مطبعة الأمانة – القاهرة ، ط ١ (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٦٢/ د. محمد علي الخولي :

* الأصوات الغوية ، مكتبة الخريجي ، ط ١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

* دراسات لغوية ، دار العلوم – جامعة الرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٦٣/ د. محمد طاهر درويش :

* حسان بن ثابت مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف – مصر ، (د.ت).

٦٤/ محمد محي الدين عبد الحميد :

* شرح ديوان أبي تمام ، مكتبة محمد علي صبيح و أولاده – ميدان الجامع الأزهر ، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

٦٥/ محمد مكي نصر :

* نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مصطفى البابي الحلبي و أولاده – مصر ، ط (١٣٤٩هـ).

٦٦/ مطيع ببيلي :

* ديوان ذي الرِّمة ، المكتب الإسلامي – دمشق ، (١٣٨٤هـ).

٦٧/ محمد عبد العزيز النجار :

* التوضيح و التكميل لشرح ابن عقيل ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة .

٦٨/ محمود سامي البارودي باشا :

* ديوان محمود سامي البارودي ، دار الجيل – بيروت ، ط ٢ (٢٠٠٢م).

٦٩/ د. محمد هيثم غُرَّة :

* المستشار في العروض و موسيقا الشعر ، دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع - دمشق ، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٧٠/ أ.د. مصطفى النَّحاس :

* من قضايا اللغة ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

* المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد الرابع و العشرون ، المجلد السادس – جامعة الكويت ، خريف ١٩٨٦م.

٧١/ مكي بن أبي طالب :

* الكشف عن وجوه القراءات السبع ، و عللها و حججها ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٣ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

* اختصار القول في الوقف على (كلى) و (بلى) و (نعم) ، مؤسسة و مكتبة الخافقين – دمشق و المكتبة الدولية – الرياض ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٧٢/ د. مناف مهدي محمد الموسوي :

* علم الأصوات اللغوية ، جامعة السابع من أبريل – ليبيا ، ط ١ (١٤٠٣هـ - ١٩٩٣م).

٧٣/ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري) :

* لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط ١ (٢٠٠٠م).

٧٤/ مني درويش الطنبولي :

* المُيَسِّرُ ، دار غريب – القاهر ة ، ط (٢٠٠٢م).

٧٥/ ميمون بن قيس :

* ديوان الأعشى الكبير ، دار النهضة العربية – بيروت ، (١٩٧٢م).

٧٦/ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني :

* كتاب الطراز ، دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان) ، ط (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٧٧/ ابن يعيش (موفق الدين الأسدي) – ٦٤٣هـ :

* شرح المفصل ، مكتبة المتنبي – القاهرة ، (د : ت).

٥. فهرست الموضوعات :

الرقم	الموضـــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
١	الاستهلال	أ
٢	الإهداء	ب
٣	شكر و عرفان	ج - د
٤	ABSTRACT	هـ
٥	مقدمة	١ - ٨
	الفصل الأول (الأصوات)	
٦	المبحث الأول : جهاز و أعضاء النطق	١٠ - ٢٣
٧	المبحث الثاني : الأصوات الصامتة	٢٤ - ٦٠
٨	المبحث الثالث : الحركات في العربية (الأصوات الصامتة)	٦١ - ٦٧
٩	المبحث الرابع : ظواهر صوتية	٦٨ - ٩٢
	الفصل الثاني (الفواصل)	
١٠	المبحث الأول : علامات الترقيم	٩٤ - ١٠٣
١١	المبحث الثاني : الجناس التام و السجع	١٠٤ - ١١٥
١٢	المبحث الثالث : القافية	١١٦ - ١٤٠
١٣	المبحث الرابع : الفاصلة في القرآن الكريم	١٤١ - ١٥٦

الرقم	الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
	الفصل الثالث (الوقف)	
١٤	المبحث الأول : الوقف عند القرّاء	١٥٨ ـ ١٨٠
١٥	المبحث الثاني : الوقف عند النحاة	١٨١ ـ ٢٠٧
١٦	المبحث الثالث : الوقف و توجيه الإعراب	٢٠٨ ـ ٢١٤
	الفصل الرابع (السكت)	
١٧	المبحث الأول : التعريف بالسكت	٢١٦ ـ ٢١٨
١٨	المبحث الثاني : مواضع السكت	٢١٩ ـ ٢٢٤
١٩	المبحث الثالث : السكت و الإفهام النحوي	٢٢٥ ـ ٢٣٥
٢٠	الخاتمة	٢٣٦ ـ ٢٣٧
	الفهارس العامة	
٢١	فهرست الآيات القرآنية	٢٣٩ ـ ٢٥٤
٢٢	فهرست الأحاديث النبوية	٢٥٥
٢٣	فهرست الأبيات الشعرية	٢٥٦ ـ ٢٥٨
٢٤	قائمة المصادر و المراجع	٢٥٩ ـ ٢٦٩
٢٥	فهرست الموضوعات	٢٧٠ ـ ٢٧١